تأليف الأستاذ : جمال قندل

خطا موريس وشال

على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية.

1957 - 1962



موسسة عين الكبيرة
- فلاوسن

خطا موريس وشال

على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية

وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية

1957 ـ 1962

تأليف الأستاذ :

جمال قندل

بسم الله الرحمن الرحيم

جـميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، فلا يـجوز نـشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية من المؤلف .

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

© Tous droits réservés à l'Auteur

دار الضياء للنشر والتوزيع - الجزائر

الطبعة الأولى فيفري 2006

الإيداع القانوني : 2006- 480 : Dépôt légal

ردمك : 0 - 23 - 822 - 9947 : I S B N

إهـــــــداء

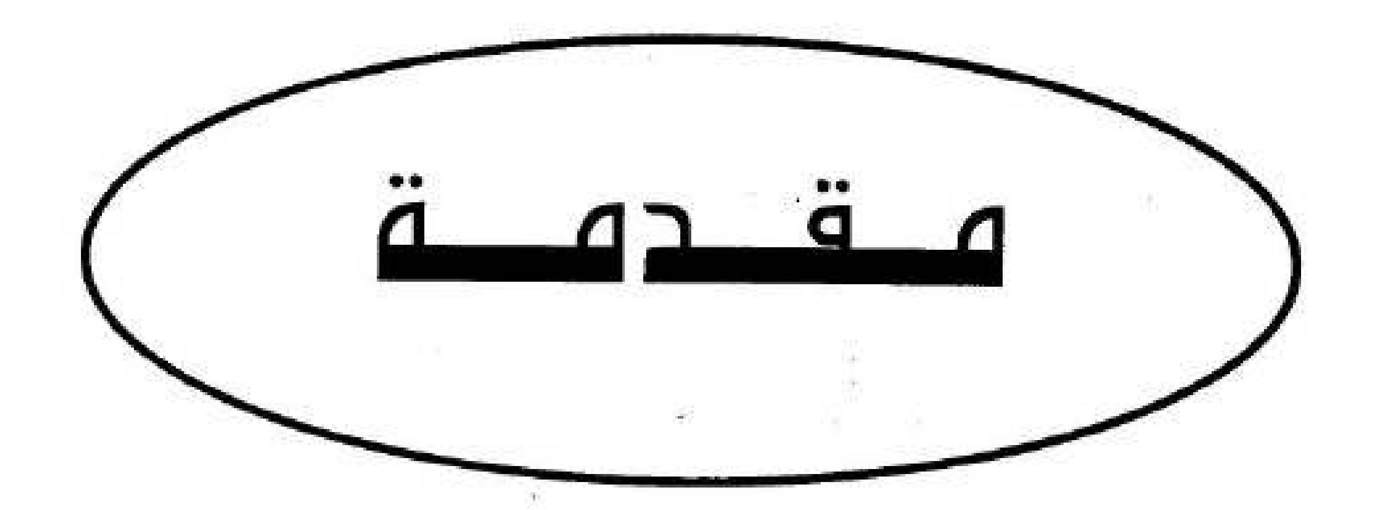
إلى الوالدين الكريمين اللذين أخذا بيدي على طريق العلم والمعرفة ، ولم يدخرا جهدًا ، قطميرًا كان أم نقيرًا ، من أجل دفعي نحو تحقيق ذلك ، فلهما مني أخلص التقدير وأجلّ الإحترام ، وأدعو ربي بالغدو والأصال ، أن يرحمهما كما ربياني صغيرًا .

إلى رجالات الثورة ، الذين أدركوا أن بين مرحلتي ثورة الدولة ودولة الثورة خرطًا قتاد ، يستوجب إستيفاء شروط المطلوب ، وهي : الإيمان بالفكرة والإخلاص والعمل لها ، ثم التضحية والجهاد في سبيل تحقيقها ، للظفر بالموعود ، على طريق العملية التغييرية ، المتمثل في التمكين للإستقلال بأبعاده المختلفة .

المختصرات

- م.غ.و : منطقة الغرب الوهراني .
- م.ج.و : منطقة الجنوب الوهراني .
- م.ش.ش.و : منطقة الشمال الشرقي القسنطيني .
- م.ج.و : منطقة الجنوب الشرقي القسنطيني .

- S.H.A.T : Service de l'armée de terre.
- S.H.A.A : Service historique de l'armée de l'air.
- C.A.N : Centre national des archives.


مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أن الجزائر ، تعرضت لحملات عسكرية خارجية كثيرة ، قبل أن تطأ أقدام الغزاة الفرنسيين ، أرض الجزائر ، وهو ما يعكس الرغبة الأوروبية الجامحة ، عموما والفرنسية خصوصا ، في احتلال الجزائر . بيد أن الخليق بالإشارة ، أن الجزائريين ، لم يقعدوا قط ، عن الجهاد المسلح ، على الرغم من ضعف الإمكانات العسكرية ، المادية والبشرية ، وهو ما يؤشر على عمق إيمانهم بربهم ، وشدة حرصهم على الدفاع عن أرضهم وعرضهم . وقد ظلوا كذلك ، وأبلوا في ذلك البلاء الحسن ، على مدار فترة الإحتلال ، إلى غاية إعلان الثورة المسلحة ، التي أحدثت هزة عنيفة ، وسط أركان إدارة الإحتلال الفرنسي . إن إنطلاق الثورة ، في أول نوفمبر 1954 ، كان مشروعا واعيا ، بمقتضيات المرحلة ومعطياتها ، معطيات محلية دافعة ،وإقليمية مساعدة ، ودولية محفزة . ذلك أن المعطى المحلي ، طبعه الوعي الثـوري ، وتعزيز موقع الخيار المسلح ، كخيار أوحد ، لمواجهة القوات الإستعمارية الفرنسية ، الجاثمة على أديم الجزائر ، بغير وجه حق ، منذ أمد بعيد ، وبخاصة لدى عناصر المنظمة الخاصة ، أكثر من ذي قبل ، الأمر الذي أضحى يدفعهم باستمرار ، إلى توجيه وصرف ، بل وتوظيف هذه الطاقة ، وذلك الإستعداد ، في مصب الثورة الجارفة ، على الإدارة الإستعمارية ، فيما شكل المعطى الإقليمي ، قوة إضافية ، تجلت بشكل واضح ، في إعلان القطرين الشقيقين ، تونس والمغرب ، الثورة ، على ذات العدو ، وهو ما أوجد ، ظروفا مناسبة ، وفرصا سانحة ، لتشتيت قواته ، وتبديد طاقاته ، فضلا عن التحفيز المعنوي الكبير ، الذي يشكله ذلك ، في دفع الشعب الجزائري ، باتجاه الجنوح نحو خيار الثورة . أما المعطى الدولي ، فقد بدت صورته ، أكثر جلاء ، وأشد وضوحا ، في شدة وقوة الصراع بين المعسكرين الشرقي

والغربي ، في ظل الحرب الباردة ، وكذا إنحسار موقع القوى الإستعمارية المهيمنة ، فضلا عن الإنكسار الذي نزل بالقوات الإستعمارية الفرنسية ، واندحارها ، أمام قوة وصلابة ، وشدة بأس الفيتناميين . ومن هذا المنظور ، تجب الإشارة ، إلى أن التاريخ الجزائري ، لم يسلم هو الآخر ، من الحملات ، حتى و إن لم تكن عسكرية ، - إلا أن تأثيرها كبير وخطرها شديد على المديين القريب والبعيد ، لارتباط ذلك بالبناء الفكري والروحي للأفراد - ذلك أن التحريف والتشويه والتزييف طال التاريخ بمختلف أطواره ومراحله ، إمتداداته وانحساراته ، وبخاصة من طرف المدرسة التاريخية الإستعمارية الفرنسية ، التي عملت على تبييض صورة استيطانها ، وتبرئة ساحة مجرميها ، من القادة السياسيين والعسكريين ، من مختلف الجرائم التي إقترفوها في حق الشعب الجزائري ، على مدار فترة الإحتلال ، الذى عمّر طويلا ، وذلك بغرض تعميق الفصام، بين ماضينا وحاضرنا ، ومن ثمة شل قوتنا ، وكبح إرادتنا ، في التطلع نحو المستقبل .

ومن هذا المنطلق ، تبدو أهمية كتابة التاريخ الوطني ، أكثر ضرورة بأقلام وطنية ، وروح موضوعية ، ووفق رؤية علمية ، على الرغم من الصعوبات الكثيرة ، التي تعترض عملية كتابة التاريخ الوطني ، بمختلف فتراته ، وأطواره ، عموما ، وتـــاريخ الثورة الجزائرية ، بشكل خاص .

إن إختيار الموضوع محل الدراسة : "**خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957 -1962)**" ، لم يكن قط وليد الصدفة ، أو الإرتجال . وإنما جاء نتيجة لنظر عميق وبحث دقيق ، في ظروف وملابسات إندلاع الثورة ومختلف المعوقات والتحديات التي إعترضت طريقها ، بغرض ضرب شوكتها ، فضلا عن الوقوف الفاحص ، على الإستراتيجية التي إعتمدها الإستعمار الفرنسي ، في الجانب لعسكري ، قصد شل حركة الثورة من خلال ضرب القواعد الخلفية للإمداد اللوجستيكي ، التي شكلتها الثورة بكل من تونس والمغرب . وكذا مختلف

البدائل التي ما انفكت إدارة الإحتلال الفرنسي تستحدثها ، على مدار سنوات الثورة .
ومن هذا المنطلق ، يمكن القول ، أنه على غرار الأسباب الذاتية التي كانت وراء إختياري لهذا الموضوع ، بالذات دون سواه من المواضيع ، والتي ما فتئت توزني أزا ، فإن هناك أسبابا أخرى موضوعية ، لا تقل شأنا ، ولا تتزل قيمة ، ساهمت إلى حد بعيد ، في تعميق الحافز ، وتجذير الرغبة والإرادة ، والتي تتحدد من خلال العناصر الآتية :

1- الجدّة والأصالة ، إن تاريخ الثورة الجزائرية ، كان ولا يزال مجالا خصبا وبكرا ، وبحاجة ماسة إلى دراسات وأبحاث متعددة ومتنوعة ، تغطي فترة الثورة ، بأبعادها المختلفة قصد صد الفراغ الرهيب الذي نعاني منه ، في هذا المجال . وفي هذا السياق تنضوي هذه الدراسة ، ذلك أن الموضوع ، يفتقر إلى الدراسات التاريخية الأكاديمية الجزائرية ، أو الأجنبية ، على حد سواء ، التي عالجت مسألة التطويق الحدودي على مستوى الحدود الشرقية والغربية للجزائر ، على نحو شامل ، ومفصل ، ذلك أن ، الدراسات التي ، وقفت عليها ، مكنتني من تلمس بعض الإشارات ، التي وردت ، بصورة عرضية وسطحية ، أثناء الحديث عن تطور وامتداد الثورة الجزائرية ، واستراتيجية الإدارة الإستعمارية الفرنسية ، المعتمدة في تطويقها وخنقها ، على طريق القضاء المبرم عليها . ومن ثمة فهي تفتقر إلى العمق والدقة ، فضلا عن الأخطاء ، التي ألفيتها ، متناثرة في أجزاء بعض المراجع ، خصوصا ما تـعلق منها ، بمسألة التأريخ لعملية التطويق الحدودي ، وتأثيرات خطي موريس وشال السلبية على مسار الثورة . الأمر الذي لا يشفي بأي حال من الأحوال غليل الباحث عن الحقيقة التاريخية ، بين مفاصل هذه الفترة الأساس ، في مسار الثورة الجزائرية ، على جبهات مختلفة ، ينبني عليها ، كل ما يأتي بعدها ، سواء كان إمتدادا ، أم إنحسارا ، إنتصارا ، أم إنكسارا .

2- الطرح المغرض ، لكتابات المدرسة التاريخية ، الإستعمارية الفرنسية ، التي تتوخى التحريف والتزييف ، بغرض تشويه الذاكرة الجماعية لتعميق عقدة النقص تجاه الماضي ، الذي يشكل المرتكز ، الأساس ، لأي حراك ، في الحاضر ، بصرف النظر عن طبيعته ، وأبعاده ، وما يفرزه ذلك من فصام ، على مستوى الشخصية الفردية والجماعية . ولذا فإن هذه الدراسة يتوخى منها ، تقديم معالجة علمية ، هادفة ، من شأنها أن تؤسس بمعية جهود الباحثين الآخرين ، لنظرة جديدة لتاريخنا ، تتجاوز أنماط الطرح الآتي : الطرح القداسي ، الكرونولوجي ، الإقليمي ، المناسباتي والشخصاني .كما أنه يقدم إجابة موضوعية لبعض التساؤلات التاريخية ، حول الفترة ، محل البحث ، دونـــما تهويل أو تهوين ، على بعض المسائل والقضايا ، التي عدت ، من الطابوهات ، منذ أمد بعيد . بيد أن الإنفتاح الجزئي المتعدد ، الذي أمسينا نلمسه ، بل ونحياه أحيانا ، خلال الفترة ، غير البعيدة عنا ، أسهمت في الدفع ، باتجاه التعاطي المعرفي الحر نسبيا ، مع قضايانا المختلفة ، بصورة عامة ، وإشكالاتنا التاريخية ، بصورة خاصة .

3- إضافة لبنة أخرى ، في صرح البناء التاريخي ، من خلال هذا العمل العلمي ، الذي أقامه أولو العزم ، من المؤرخين الجزائريين الوطنيين ، الذين آلوا على أنفسهم ، إقتحام مختلف العقبات ، التي تحول دون الإضطلاع بمهمة البحث التاريخي ، في ظل ظروف ضاغطة ، ومعطيات طاردة ، ومنفرة ، على طريق التأسيس للمدرسة التاريخية الجزائرية ، التي لا تقوم بأي حال من الأحوال ، إلا بأقلام وطنية ، ذات فهم عميق لحقيقة الرسالة العلمية ، وحب وثيق لماضي وراهن ومستقبل ، الجزائر ، التي تشكل المحضن الجامع ، لمختلف الطاقات والإمكانات ، والرؤى ، التي ينبغي ،أن تصب ، في مصب البناء والتغيير ، ضمن نطاق الذات الحضارية ، وعمل تراكمي تواصلي ، يثمن الموجود ، ويسعى ويتوخى باستمرار ، البحث عن المفقود ، إستغلالا وتوظيفا ، على نحو واع ، كفيل بتعزيز موقع الوعي بالتاريخ .

4- الرغبة القوية ، بالتعمق في دراسة وبحث تاريخ الجزائر المعاصر ، عموما ، وتاريخ الثورة الجزائرية ، بشكل خاص . والعمل على تعميق وتدقيق الموضوع محل الدراسة والبحث من جوانبه المختلفة ، ذلك أنه سبق لي وأن ناقشت مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير ، في التاريخ المعاصر ، وقد عنونتها بـــ : **خط موريس بين الإنتصار والإنكسار .** وقد شكل هذا العمل الأولي حافزا كبيرا لي على المضي قدما ، باتجاه تصحيح كثير من المغالطات وإزالة اللبس الذي علق ببعض القضايا ذات الصلة بالموضوع ، بكل موضوعية وصدق ، أملا في إمكانية الوصول ، إلى التقليل من حجم الهوة ، والنفور الخطير ، والعزوف المستمر ، من طرف الجيل الراهن ، الذي أدار ظهره للتاريخ .

5- تزويد المكتبة التاريخية الجزائرية ، والأجنبية ، على حد سواء ببحث أكاديمي ، ينضاف إلى الأبحاث ، السابقة ، واللاحقة ، حول تاريخ الثورة الجزائرية . وأملنا ، أن يسد ، ولو جزءا يسيرا ، من ثغور الجدار الوطني ، الذي ، يستوجب تفاعل الإرادات ، وتلاقح الأفكار ، رغبة في صياغة عقلية جديدة ، تعنى بالتاريخ ، دراسة ، بحثا ، واهتماما.

إن موضوع الدراسة ، ينبني على إشكالية أساس ، تشكل محورها ومدارها ، ومن هنا ينبغي أن نحددها من خلال الأسئلة الفرعية الآتية :

- إلى أي شيىء يعزى جنوح إدارة الإحتلال الفرنسي إلى التفكير أولا في تطويق وحصار الثورة ؟ ثم تجسيد ذلك من خلال إنجاز خط موريس ، ثم شال من بعد ؟
- ألا يعكس ذلك- إنشاء الخطين - الخوف من تطور وامتداد الثورة الجزائرية في الداخل ، إمتدادا أفقيا وعموديا ؟ وتوسيع نطاق التأييد في الخارج ، من خلال استغلال الثورة للقواعد الخلفية بتونس والمغرب ، لتزويد الداخل بالذخيرة والسلاح ؟
- ما الدافع إلى إنشاء خط مكهرب ثان – خـــط شـــال – مواز للخط الأول ؟ هل يعزى ذلك إلى فشل خط موريس ، في تحقيق الأهداف التي أنشيء من أجلها أم لنقص في الفعالية ، أم بغرض مضاعفة عزل الداخل عن الخارج ، وتعميق التأثير ، على وحدات جيش التحرير ؟

• ما هي الإفرازات السلبية ،لخطي موريس وشال ، على مسار وحركية الثورة ، وبخاصة على عمليتي العبور والتموين بالذخيرة والسلاح ، للولايات الداخلية ، التي ما فتئت تلح في الطلب ، على ضرورة التزويد باستمرار ، تحقيقا لاستمرارية الكفاح ، وتطويرا للأداء العسكري ؟

• ما هي الإستراتيجية التي إعتمدتها الثورة ، في التعامل مع الخطيـــن المكهربين ، لمواجهة سياسة التطويق والعزل ؟ ومـــا مدى نجاح الثورة في ذلك ، من خلال تعميق ، بل ، وتجذير إستمرارية الكفاح على طول امتداد مناطق الوطن ؟

• هل كان وقف إطلاق النار حدا نهائيا وفاصلا ، للمعاناة على مستوى الشريط الحدودي ، شرقا وغربا ؟ خلافا لما كان عليه الأمر خلال فترة الثورة وبخاصة على أفراد جيش التحرير ، الذين ظلوا يسقطون الواحد تلو الآخر ، شهداء ، أسرى ومعطوبين ، وسط الألغام والأسلاك ؟ أم أن معاناة المدنيين ظلت واستمرت ، إلى يوم الناس هذا ، نتيجة إستمرار إنفجار الألغام ، من حين لآخر ؟ وما الجهود التي بذلتها الدولة ، والإمكانات التي وفرتها قصد القضاء على نحو نهائي ، على خطر الألغام ، في عز الإستقلال ؟

وللإحاطة بحيثيات الموضوع ، إعتمدنا بعض المصادر الرئيسة ، التي أمكنني الإطلاع عليها ، أثناء إنتقالنا إلى باريس ، سنة 1994 . وقد تمثلت تلك المصادر ، في بعض الملفات -دراسات تقنية ، تقارير قوانين ، تعليمات شهادات ، صور، إحصاءات و جداول ...- الملفات من الأرشيف العسكري ، الخاص بفترة الثورة الجزائرية -1954-1962 - المحفوظ بقصر فانسان ، باريس . وقد كان لنا شرف ، الإطلاع عليها ، دراستها ، تحليلها ، واســتغلالها . وقــد حققنا في هذا السبق ، ذلك أنها تنشر لأول مرة ، من خــلال هــذه الدراسة . ومن جملة هذه الملفات ، نص القرار القاضي بإنشاء خط موريس ، الذي أصدره وزير الدفاع الفرنسي ، أندري موريس ، والدراسة التقنية التي أعدها العقيد

سلبيس ، حول تاريخانية التطويق الحدودي ، وهيكلة الخط المكهرب ، وتقرير الجنرال بارلانج ، حول التطور العسكري النوعي للثورة ، وبخاصة على مستوى الجهة الشرقية ، وكذا تقرير العقيد نواري ، وتعليمات الجنرال سالان ، وشال ، وتقارير عديدة حول الإمكانات المادية والمالية التي رصدت ،لإنجاز خط موريس ، فضلا عن التقارير الخاصة ، بمخططات تعزيز وتطوير خط موريس ، على مدار فترة الثورة . كما إستأنسنا ببعض المذكرات ، ذات الصلة بالموضوع ، ولو بشكل محدود نسبيا ، كمذكرات الجنرال شال "notre révolte" ، ومذكرات الجنرال سالان "mémoire fin d'un empire" ، ومذكرات العقيد هنري لومير "Histoire militaire de l'A.L.N" ، وكتاب أليستير هورن "Histoire de la guerre d'Algérie" ، وكتاب محمد تقية "l'Algérie en guerre" ، وكتاب عبد المالك واسطي " Le Démineur " ، ودراسة مرقونة للمؤرخة الفرنسية آني راي قولدزايقر " La frontière Algéro-Tunisiènne pendant la guerre d'Algérie dans les archives militaires de Vincennes" ، فضلا عن مراجع أخرى ، لسياسيين وعسكريين ، جزائريين وفرنسيين ، ومثال ذلك ، العقيد علي كافي ، والرئيس فرحات عباس ، والرائد لخضر بورقعة ... ودراسات لبعض المؤرخين ، ذات صلة بالموضوع عدنا إليها ، كلما لزم الأمر ، رغبة في تجميع ما أمكن ، من معلومات في سياق البحث والبناء التاريخي للموضوع . وقد أفادتنا ولو بشيء قليل إلى جانب بعض الكتب التي عمدنا إلى تصويب الأخطاء التاريخية الواردة فيها ، ونحن بصدد إمعان النظر ، وإعمال الفكر ، في محتوى صفحاتها والتدقيق في معلوماتها ، وبخاصة ما تعلق منا بمسألة التأريخ للتطويق الحدودي ، على غرار الخلط الفاضح بين خطي موريس وشال ، إذ في الغالب ما يذكر خط موريس على مستوى الحدود الشرقية ، فيما يذكر خط شال على مستوى الحدود الغربية .

إن إدراكنا ، لأهمية الموضوع ، ووعينا بضرورة التدقيق في جوانبه المختلفة ، حفزنا على الإنتقال إلى الحدود الشرقية والغربية ، حيث عاينت الجهة الشرقية (تبسة ، أم

علي ، الماء الأبيض ، بئر السبايخة ، بئر العاتر والكويف ...) خلال شهر جوان من سنة 1993 . فيما عاينت الجهة الغربية (تلمسان و مغنية ..) في شهر جانفي 1995 ، والنعامة وعين الصفراء في شهر ماي 1996 ، وذلك للوقوف عن كثب ، على المناطق التي مر منها الخطان المكهربان – موريس وشال – فـضلا عن معرفة طبيعة المنطقة ، حتى يتسنى لنا معرفة حجم المعاناة ودرجة الصعوبة والخطورة ، التي كانت تعترض سبيل المجاهدين ، خلال محاولات عبورهم . وقد إلتقيت خلال معاينتي للحدود ، بعض المدنيين الذيـن إشتغلوا في ورشات إنجاز خط موريس ، وأجريت معهم حوارا عاما ، حول الظروف العامة للعمل . كما إلتقيت بعض نازعي الألغام الذين تدربوا بالمغرب ، على كيفيات نزع وزرع الألغام ، وطرق تجنب الخطر الكهربائي ، وكذا بعض القادة العسكريين والمجاهدين ، كالعقيد طاهر زبيري ، والرائد بوعيزم مختار ، والملازم الأول محمد قناد المعروف باسم (طنطانو) ، الذي عبر خط موريس على مستوى الحدود الغربية مرات عديدة ، بلغت زهاء خمسة عشر مرة ، وأدخل الكثير من المجاهدين من وإلى الجزائر ، وكذا المناضل السيد أحمد محساس . وخلال حواراتي المختلفة ، كنت أقف دائما على فكرة أساس ، وهي أهمية الرواية الشفوية ، كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية ، من خلال بناء الواقعة التاريخية ، في ضوء الشروط الموضوعية الواجب التقيد والإلتزام بها توخيا للحقيقة ، وفق رؤية موضوعية .

إن معالجتنا للموضوع ، لم تكن قط سهلة ، كما قد يعتقد البعض ، ذلك أن صعوبات كثيرة ، إعترضت طريقنا ، ولعل أبرزها قصر مدة الإقامة بباريس ، التي عطلت إلى حد بعيد ، تجميع قدر كبير من المادة الوثائقية الأرشيفية ، فضلا عن عدم مرونة النظام الداخلي ، الذي يحكم سير تبليغ الأرشيف ، بقصر فانسان . حيث أنه يمنع على كل شخص ، تصوير أكثر من عشرة وثـائق ، في اليوم ، بل وصل الأمر بالعسكريين القائمين ، على تقديم وتبليغ الأرشيف ، إلى حد إحصاء الأوراق المصورة ، حتى لا

تتجاوز العشرة . وقد حدث لي مرة ، وأن جاوزت العشرة وثائق ، عن غير قصد ، فما كان من القائمة على التبليغ الأرشيفي ، في ذلك اليوم ، لأنهم يعملون بنظام المناوبة ، إلا اللوم والصراخ ، بدعوى أنني لم أخبرها بحقيقة العدد . كما أن هناك ، بعض الملفات الخاصة بخط موريس ، لا يسمح بالإطلاع عليها ، إلا بترخيص من وزير الدفاع الفرنسي ، بعد تقديم طلب بذلك ، على شرط أن يكون مبررا . ويضاف إلى ذلك كله ، الصعوبات المادية والمالية ، وكذا صعوبة التنقل ، في بعض مناطق الوطن ، لأسباب أمنية صرفة . حيث تعذر علي الإنتقال إلى جبال عصفور ، بتلمسان لمعاينة خط موريس هناك ، لأن قسما منه لا يزال قائما .

وقد قسمنا ، هذا العمل ، إلى مقدمة وسبعة فصول ، وخاتمة . وسيجد القارئ في الفصل الأول ، الذي جعلنا له عنوان (**تطور وامتداد الثورة على الجهة الشرقية والغربية**) شرحا وتحليلا ، لتطور الثورة ، منذ اندلاعها في أول نوفمبر ، على مستوى الجهتين الشرقية والغربية . وقد دعمنا ذلك بإحصائيات وتقارير وتعليمات عسكرية فرنسية مختلفة ، رصدت التطور المشهود للثورة ، ونبهت إلى خطورة ذلك على الإدارة الإستعمارية ، إن لم تبادر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية ، لتطويق الثورة ، وإيقاف امتدادها . كما وقفنا في هذا الفصل ، عند أهم المحطات التاريخية الحاسمة ، في مسار الثورة ، نظرا لكونها جاءت في المرحلة الأولى ، من عمر الثورة ، وبشكل خاص ودقيق ، معركة الجرف التاريخية ، التي أعقبت هجومات الشمال القسنطيني ، التي فصلنا فيها ، هي الأخرى . كما أشرنا إلى معركة جبل عمور ، بالجهة الغربية ، مركزين على التطور السريع ، والمستمر ، والناجع للثورة ، والذي شكل الدافع الأساس لإدارة الإحتلال ، كي تطوق الحدود ، ويظهر للوجود ، ما يعرف باسم ، "**خط موريس**".

وفي الفصل الثاني ، الذي جاء تحت عنوان (**خط موريس واستراتيجية التطويق والخنق**) تحدثنا فيه على عودة أندري موريس ، كوزير للدفاع إلى الحكم ، في حكومة

بورجيس مونوري ، وإصداره للقرار الخاص القاضي ، بإنشاء الخط المكهرب ، على الحدود الجزائرية التونسية ، وإصراره على إنجاح العملية ، من خلال تعبئة مختلف القوات العسكرية ، بإتجاه الجزائر ، لضمان المراقبة الجيدة ، والكافية للخط . كما عالجنا ، مسألة الظروف العامة التي كانت تجري فيها الأشغال ، وكذا المدنيين الذين إشتغلوا في ورشات الإنجاز ، وأوضحنا الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك . كما توقفنا عند رد فعل الثورة ، على عملية الإنشاء ، وأوضحنا المسألة ، وعززناها ، بآراء وشهادات من عاشوا الفترة ، فضلا عن أننا قدمنا ، وصفا تقنيا للخط ، على الحدود الشرقية والغربية ، على حد سواء .

أما الفصل الثالث ، الذي عنوناه بـــ (**تطوير خط موريس و تعزيزه**) . فقد قسمناه ، إلى قسمين رئيسيين . حيث تناولنا في الأول ، تحصينات الخط المكهرب ، وتحدثنا فيها ، عن مختلف الألغام التي زرعت على مستوى الحدود الشرقية والغربية ، على السواء ، إلى جانب الإحتياجات وكذا التكلفة المالية ، التي تطلبها الإنجاز كما تحدثنا عن المراقبة ، وضرورها في تعزيز خط موريس ، مع الإشارة إلى مختلف أجهزة ووسائل المراقبة الدقيقة ، وكذا عن الصيانة ودورها ، في إطالة عمر خط موريس ، في ظل تعرضه المستمر ، لمختلف العوامل الطبيعية الخارجية المؤثرة . فيما خصصنا القسم الثاني ، من الفصل للحديث عن مخططات تعزيزه . حيث فصلنا في : مخططات ، لاكوست ، شابان دلمان ، ومخطط الحرباء ، والتي إستهدفت تعزيز وتطوير خط موريس ، حتى يستحيل ، إلى خط دفاعي ، ذي فاعلية كبيرة . وقد بينا إحتياجات كل مخطط ، باعتبار أن الهدف المتوخى ، هو نفسه الذي أنشيء من أجله ، خط موريس .

أمـــا الفصل الرابع ، والذى جاء تحت عنوان (**المخطط العسكري العام للجنرال شـــال**) . فقد تحدثنا فيه ، عن العمليات العسكرية الكبرى ، للجنرال شـــال ، والتي تمثل الشق الثاني ، للإستراتيجية الديغولية ، على طريق القضاء على الثورة وقد تتبعنا العمليات العسكرية ، منذ إنطلاق المخطط في 6 فيفري 1959 ، بالولاية الخامـــسة ،

عملية ، عملية مع وقوفنا عند الحشود العسكرية الكبيرة ، والإمكانات المادية والبشرية ، التي سخرت لإنجاحه . كما عرجنا ،على الخط المكهرب الثاني ، الذي أقيم على الحدود الجزائرية التونسية ، بغرض تعزيز خط موريس ، والذى حمل إسم **"خط شال"** ، ذلك أنه يعد جانبا رئيسا ومكملا ، للمخطط العسكري العام .

وجاء الفصل الخامس ، منضويا تحت عنوان (**مظاهر تأثير خطي موريس وشال**) . حيث تحدثنا فيه ، عن الخطورة الكبيرة التي أضحى يجدها المجاهدون ، أثناء العبور ، نظرا للمراقبة الشديدة والدقيقة ، والتعزيز العسكري الكبير . حيث أمسى العبور ، مكلفا وقاتلا ، في ذات الوقت ، نتيجة سقوط الكثير من المجاهدين . وقد أوضحنا ذلك ، بتقارير عسكرية ، وتصريحات لمختلف قادة الثورة ، الذين أكدوا الصعوبة والخطورة ، التي صاروا يجدونها . كما عرضنا تقارير عسكرية فرنسية ، عكست التأثير السلبي ، على ولايات الداخل ، التي باتت معزولة ، نتيجة قلة الذخيرة والسلاح . وهو ما عمق العزل وجعل قادة الولايات يتذمرون ، من استمرار الوضع ، على تلك الحال . ولعل إجتماع عقداء الولايات في شهر ديسمبر من سنة 1958 ، يعكس بوضوح ، درجة التأثير . كما تطرقنا إلى معارك الحدود الشرقية ، التي دامت قرابة الثلاثة أشهر ، وعن شهداء جيش التحرير ، الذين ما انفكوا يسقطون ، تباعا ، وكذا إحتجاج النقيب الزبير ، ورد فعل الثورة . كما تحدثنا عن التأثير الإقتصادي للخط ، على المدنيين ، سكان الشريط الحدودي ، الذين إستحال عليهم فلاحة أراضيهم ، وكذا عن القمع والبطش ، وسياسة التهجير التي فرضتها ، الإدارة الإستعمارية ، على السكان ، وما أفرزه ذلك من لجوء قسري ، نحو تونس والمغرب .

أما الفصل السادس ، فقد أدرجناه تحت عنوان (**إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال**) . وقد تحدثنا فيه ، عن سعي الثورة المستمر ، من أجل إيجاد الحلول المناسبة ، لتجاوز تحدي الخطين المكهربين . وقد بدا ذلك واضحا ، من خلال تنويع وتطوير وسائل العبور ، عبر مختلف فترات الثورة ، والعمل باستمرار ، على التغيير ، كلما

أبصرت عدم جدوى ، أو فاعلية تلك الوسائل . كما تطرقنا إلى مسألة التدريب والتكوين العسكريين ، بالمراكز التي أنشأها الثورة ، في كل ، من تونس والمغرب ، فضلا عن الهجومات والمضايقات المستمرة للخط ، وكذا العمليات المعممة . وقد أوضحنا ذلك بتقارير عكست درجة واستمرارية تأثير تلك الهجومات ، والمضايقات ، على قوات الإستعمار . وبخاصة بعد تأسيس قيادة الأركان العامة للحرب .

وفي الفصل السابع ، والأخير، الذي جاء تحت عنوان (**الأضرار الناجمة عن خطي موريس وشال بعد الإستقلال**) . فقد تعرضنا فيه ، إلى مسألة ، في غاية الأهمية .حيث أنها تتمثل في إستمرار تأثير الألغام ، التي تركت مزروعة ، على الحدود الشرقية والغربية ، بعد الإستقلال ، من خلال الإنفجارات المتكررة ، وما أحدثته من أضرار بليغة ، بلغت حتى درجة الوفاة أحيانا . أما التشوهات الجسدية ، ومختلف الإصابات والعطب ، فإنها بلغت درجة كبيرة ، من الخطورة . وقد أظهرنا ذلك من خلال الجداول ، التي إعتمدنا في إنجازها ، على مؤشرات ، السن ، المنطقة ، ودرجة الإصابة ، وخلصنا إلى نتائج هامة ، من خلال القراءة التحليلية ، لمختلف المؤشرات المعتمدة .

أما الخاتمة ، فقد جعلناها خلاصة عامة للبحث . كما تعرضنا فيها إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال موضوع خطي ، موريس وشال . وقد طعمت الدراسة بملاحق للوثائق من الأرشيف العسكري الفرنسي . وهي على جانب كبير من الأهمية ، من حيث القيمة التاريخية . حيث كان لي السبق في دراستها ونشرها . ومن جملة هذه الوثائق ، نص القرار الذي أصدره ، وزير الدفاع الفرنسي ، في حكومة بورجيس مونوري ، أندري موريس ، الذي صار الخط المكهرب موضوع الدراسة يحمل إسمه . كما عززت هذا الملحق ، بملحق آخر ، لا يقل أهمية ، ذلك أنه تمثل في صور ، متنوعة ، عن خطي موريس وشال ، تعالج مختلف مراحل الإنجاز ، فضلا عن مكوناته ، وتأثيراته ، وكذا إستراتيجية الثورة ، في مواجهة تحدياته ، فضلا عن صور أخرى ، تعكس إستمرار تأثير

الألغام التي زرعت ، خلال فترة الثورة ، على مستوى الخطين – موريس وشال – ، بعد الإستقلال . ليس مباشرة ، فحسب ، بل يمكن القول ، أن تأثيرها ، لا يزال إلى راهن الناس اليوم ، ولكن بدرجات أقل ، قياسا بما كان عليه الأمر ، خلال السنوات الأولى التي أعقبت الإستقلال .

وعلى الرغم ، من كل هذا ، فإنه لا يمكننا القول ، أن هذه الدراسة ، قد إستوفت حقها من البحث والتدقيق في جميع جوانبها ، بل على العكس ، من ذلك تماما . ذلك أن الموضوع لا يزال بحاجة ماسة ، إلى جهود أخرى ، لاكتشاف وثائق أخرى ذات صلة بالدراسة ، من شأنها أن تزيد في إثراء الموضوع ، وتزيل ما غمض منه ، وتصحح الأخطاء التي وقعنا فيها ، وتؤكد في ذات الوقت ، المعلومات الصحيحة التي أوردناها ، عبر مختلف فصول الدراسة . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

جمال قندل

الجزائر في : 25 جوان 2000

الفصل الأول

تطور وامتداد الثورة على الجهة الشرقية والغربية

1/ تحديد الإطار الجغرافي للولاية الأولى

2/ تحديد الإطار الجغرافي للولاية الخامسة

3/ مظاهر تطور وامتداد الثورة على الجهة الشرقية والغربية

أ : هجومات الشمال القسنطيني تعزز مسار الثورة

ب : معركة الجرف وآفاق الثورة

ج : انطلاق النشاط العسكري في الجهة الغربية

إن انطلاق الثورة في أول نوفمبر ، كان مشروعا وعيا[1] عكس درجة النضج ، ومستوى الوعي الكبير للطليعة المفجرة للثورة بمقتضيات المرحلة . ذلك أنها إستفادت كثيرا ، من التجربة السياسية للحركة الوطنية ، لفترة أزيد من ثلاثة عقود ، أفضت فيها المطالب والوطنية ومختلف النضالات ، إلى طريق مسدود . كما أنها كانت حدثا إستراتيجيا ذا بعد تاريخي .

ولقد إعتمدت الطليعة الأولى أسلوب المفاجاة[2] فالسلطة الإستعمارية ، لم تكن تتصور أبدا ، أن الحزب الذي إنقسم على نفسه ، وأضحى يعيش أزمة حقيقية ، لا شك أنه سيعمد إلى مسائل ثانوية ، ولا يفكر قط في الثورة .[3] لقد أحدث التفجير -إعلان الثورة- هزة عنيفة وصدمة نفسية كبيرة ، أربكت الإدارة الإستعمارية . وللتخفيف من حدة ذلك ، عمد الفرنسيون على اختلاف مستوياتهم ومواقعهم إلى تغليط الرأي العام المحلي والعالمي ، على السواء ، والتهوين من حقيقة ما يجري في الجزائر ، سعيا منهم لإفشال أي احتواء شعبي للكفاح المسلح الآخذ في التطور والإمتداد ، فضلا عن توخي إجهاض محاولات تطوير وتوسيع الكفاح المسلح . لأنهم أدركوا يقينا ، أن العمليات العسكرية الأولى ، تعتبر مؤشرا حقيقيا ، على أن ما حدث ، يعكس وضوحا بينا للفكرة والهدف الإستراتيجي في أيديولوجية حزب الشعب ، الذي يرمي المجاهدون إلى تحقيقه وذلك من خلال التجسيد الفعلي والحقيقي لبيان أول نوفمبر ، الذي كان عقدا مقدسا بين الشعب وطليعته الثورية .[4]

---

(1) محمد حربي ، **الثـورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ترجمة عياد صالح المثلوثي ، سلسلة صامد ، الجزائر ، 1994 ، ص 149 .

(2) خصص فتحي الذيب ، فصلا للحديث عن انطلاق الثورة ، وقد عنونه بأسبوع المفاجأة . حيث إعتبر المفاجأة ، تعبيرا عن الوعي والإيمان ، نظرا لما تسببه من فوضى واضطراب ، في نفوس من قامت الثورة ضدهم . أنـظـر :

- فتحي الذيب ، **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر** ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص51 .

(3) حوار أجريته مع المناضل أحمد محساس ببيته في 15 أفريل 1995 .

(4) د. جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص253 .

وقد ذهب مانديس فرانس ، في مداخلة له أمام الجمعية الوطنية ، إلى القول : "إن الجزائر فرنسية ، منذ زمن بعيد ، وأن الذين كانوا وراء هذه المحنة ، هم مجموعة من الأشخاص الذين لا يرغبون إلا في الإجرام ، وأن الأسلوب الأمثل لردعهم ، هو القمع ..."(1)

1- تحديد الإطار الجغرافي للولاية الأولى

تحتل الولاية الأولى ، موقعًا استراتيجيًا ، وهو ما جعل الإدارة الإستعمارية منذ اندلاع الثورة تركز عليها تركيزًا خاصًا ، نظرًا للثقل الكبير الذي تمثله في تطوير وتعزيز العمل المسلح ، ولعل من أبرز خصائصها الطبيعية ، إتساع مساحتها وكثافة ومناعة جبالها . وللإشارة فإن الولاية الأولى ، تمتد على الجهة الشرقية ، من جبل سيدي صالح شمالاً ، إلى نقرين جنوبًا ، على الحدود الجزائرية التونسية . وتمتد على الجهة الغربية ، من برج بوعريريج إلى المسيلة . ومن الناحية الشمالية ، تمتد الولاية من سطيف إلى العلمة ، أولاد رحمون ، فسيقوس ، قصر الصبيحي ، صدراتة ، مداوروش ، كحدود مع الولاية الثانية ، فالونزة ، المريج ، جبل سيدي صالح ، كحدود مع القاعدة الشرقية . أما من الناحية الجنوبية ، فإن الولاية تمتد من المسيلة ، عبر شط الحضنة ، بسريكة ، بيطام ، تيلاطو ، معافة ، جبل الأزرق ، خنقة بني بوسليمان ، جبل أحمر خدو ، شمال سيدي عقبة ، عين الناقة ، سيدي خليل ، خنقة سيدي ناجي ، زريبة الوادي ، بونقار ، بوقشة جنوب نقرين بالحدود التونسية ، كحدود مع الولاية السادسة .(2)

---

(1) La Dépêche de Constantine du 18.11.1954.

- للإستزادة حول ردود فعل مختلف المسؤولين الفرنسيين على اختلاف مواقعهم وتوجهاتهم ، حول اندلاع الثورة ، أنظر : مولود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على ثورة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 ، ص 102 – 126 .

(2) : المنظمة الوطنية للمجاهدين : " **أحداث الثورة التحريرية بالأوراس**" ، الجزء الأول ، التقرير السياسي ، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية ، من فاتح جانفي 1959 إلى 5 جويلية 1962 (بدون تاريخ) ص 3 .

- لقد تداول على الولاية الأولى قادة كثيرون ، هم : مصطفى بن بولعيد ، بشير شيحاني ، محمود الشريف ، محمد لعموري ، أحمد نواورة ، أعبيد محمد الطاهر المدعو (الحاج لخضر) ، وفي أواخر 1961 تولى قيادة الولاية العقيد طاهر زبيري . وتضم الولاية ست مناطق ، ولكل منطقة أربعة نواحي ، ولكل ناحية أربعة أقسام . وللإشارة فإن المنطقة الثالثة أصبحت نواة وقاعدة للولاية السادسة . أما مقر الولاية فقد كان بغابة لبراحة (جبل كيمل) وأصبح يقسم بين =

2- تحديد الإطار الجغرافي للولاية الخامسة

تحتل الولاية الخامسة ، موقعًا استراتيجيًا ، نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطًا مناسبة ومساعدة ، على تطوير العمل المسلح ، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية ، تمتد من جبال القصور ، عمور ، تسالة ، تلمسان ، الظهرة والونشريس[1] . فضلاً عن ذلك فإن لها حدودًا إقليمية هامة ، زادت من أهميتها وحيويتها ، ذلك أنها جعلتها تطل على منافذ كثيرة ، وهي : الحدود الموريتانية ، والمغربية والصحراوية والمالية ، وكذا النيجيرية ، إلى جانب إطلالها على إسبانيا . وقد ساعدها ذلك على دخول وعبور الأسلحة وتنقل جيش التحرير . وللإشارة فإن الولاية الخامسة تمثل ثلث مساحة الجزائر ، وتشمل ثمانية مناطق[2] وتغطي المناطق التالية : وهران ، تلمسان ، مستغانم ، ندرومة ، مغنية ، ومعسكر ، تيارات ، آفلو ، سعيدة ، البيض ، بشار ، تندوف .[3]

3- مظاهر تطور وامتداد الثورة على الجهة الشرقية والغربية

قصد تطويق الثورة ، وخنق امتدادها ، استفرغت الإدارة الإستعمارية ، جهودًا وطاقات وإمكانات مادية ، وعسكرية كبيرة ، بالمنطقة الأولى ، رغبة منها في أن تقف حجر عثرة في طريق توسع الثورة ، حيث ظنت أن تطويقها بالأوراس والنمامشة هو الحل

---

* ستة وسبعة مراكز ، تنتقل حسب الظروف ، وتتكون من :

أ/ مركز لمسؤول الولاية وأعضاء القيادة والكتابة العامة .

ب/ مركز لمسؤول فوج الحراسة .

ج/ مركز لأمين المال والشؤون الإجتماعية .

د/ مركز للمؤن .

هـ/ مركز لجهاز الإتصال اللاسلكي والفريق المسير وفوج الحراسة .

و/ مركز خاص بالكتائب .

ويتربع كل مركز على مساحة تتراوح بين 7 و 10 متر مربع . أما مقر الولاية فإنه متنقل بين غابة لبراحة وبني ملول وكيمل.

ــ نفس المرجع .

(1) Mohamed Guentari, **Organisation politiquo-administrative et militaire de la révolution Algérienne 1954 à 1962** ; OPU, Alger ,1994, p199.

(2) العقيد لطفي : الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة . **جريدة المجاهد** ، عدد 41 لـ 1 ماي 1959 ص 6 .

(3) Mohamed Guentari, ibid.

الكفيل بالقضاء عليها ، والمخرج الوحيد للإدارة الإستعمارية ، لتجاوز الأزمة العميقة المتعددة الجوانب التي أضحت تعيشها ، بل وتتخبط فيها ، ولهذا الغرض أخذت الوحدات العسكرية من مختلف الأسلحة تصل تباعًا إلى الجزائر ، بعد أن ألحّت القيادة العسكرية في طلبها فورًا . حيث اعتبرت العدد الموجود بالجزائر غير كاف ، ولا يمكنه بأي حال أن يحقق حلم العسكريين ، ويجسد طموحاتهم الرامية أساسًا إلى تجذير الوجود الإستعماري في الجزائر . ومن هذا المنطلق ، إرتفع العدد من 85000 في نهاية 1954 [1] إلى 100000 خلال شهر جوان من سنة 1955 ، و 186000 في فيفري 1956 [2] ليصل إلى 400000 عسكري في نهاية 1956 .[3] وعلى الرغم من هذا التعزيز ، فإن القوات الإستعمارية ، إستخدمت مختلف وسائل القمع العسكري ، الذي أملته الرغبة القوية في القضاء على الثورة والثقة المفرطة والعمياء في إمكانية عرقلة ، بل إيقاف امتدادها في فترة قصيرة . إن هذه الإرادة الإستعمارية ، عكسها وجسدها في الميدان ، الواقع بالأوراس والنمامشة ، حيث وصل إلى هذه المنطقة ، التي أعـتبرت منطقة توتر في منظور الإستراتيجية الإستعمارية ، وإلى غاية 1 جويلية 1955 ، الكتائب التالية :

- 4 كتائب وطابور مغربي بأريس .
- 6 كتائب وطابور مغربي بخنشلة .
- كتيبة وطابور مغربي ومجموعة صحراوية بجنوب بسكرة .
- 3 طابورات ومجموعتان محمولتان لفيلق اللفيف الأجنبي بتسبة .

كتيبتان وستة سرايا "Escadrons" بباتنة . فضلاً عن الكتيبة الثالثة لمظليي اللفيف الأجنبي .[4] وتجب الإشارة إلى أن هذه الكتائب ، كانت قارة بهذه المناطق ، وذلك

(1) توزع 58 ألف عسكري على النحو التالي : سبعة عشر ألفًا وجهوا لقيادة الأركان ومصالحها ، سبعة وعشرون ألفًا كلفوا بضمان الحراسة والمراقبة ، فيما وجه أربعة عشر ألف لمكافحة مجاهدي جيش التحرير ، أنظر :

- SHAT : **Introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie** ; château de Vincenne, Paris , 1992, p34.

(2) SHAT; ibid, p 34.

(3) Pierre Montagnon : **La guerre d'Algérie, genese et engrenage dans une tragédie**, Paris gerard watelelt pygmation, 1984, p 184.

(4) Ibid , p 153.

بغرض تسهيل عملية تدخلها في الوقت المناسب ، لحظة حدوث الإشتباكات أو الهجومات ، على المراكز العسكرية للعدو ، وكذا تيسير مطاردة وملاحقة عناصر ووحدات جيش التحرير ، وإلى جانب ذلك فقد عمدت الإدارة الإستعمارية إلى إيجاد الإطار القانوني الذي تخفي من خلاله أعمالها القمعية وتصرفاتها الإجــرامية وتسعى إلى إضفاء طابع الشرعية عليها . وقــد تجسد هذا المسعى ، وبشكل رسمي في مصادقة المجلس الوطني الفرنسي على قانون 3 أفريل 1955 ، والذي قضى بإقرار حالة الطوارئ .(1) وقد نصت المادة الأولى ، منه على أن الإجراء الجديد "يمكن تطبيقه على كامل أو جزء من تراب -الوطن الأم- والجزائر ، أو عمالات ما وراء البحار ، ويكون ذلك سواء في حالة وقوع خطر داهم ، نتيجة إضطراب الأمن العام ، أو في حالة وقوع حوادث تتسم بطابع الكارثة العمومية ، نظرًا لنوعها وخطورتها" .(2)

وقد نصح الجنرال بارلانج ، الحاكم العام ، بضرورة تطبيق ذات الطرق والوسائل التي سبق للإدارة الإستعمارية ، وأن طبقتها وأثبتت فعاليتها بجنوب المغرب ، حيث تمثلت تلك الطرق ، بناءًا على رأي بارلانج في الفصائل الإدارية المتخصصة "S.A.S" (3) وفي هذا السياق أصدر سوستال قرارًا في 1955/09/25 ، قضى بإنشاء مثل هذه الفرق . وقد كانت البداية بالأوراس ، نتيجة شدة وقوة الثورة بها . ولذلك علقت عليها القيادة العسكرية الفرنسية آمالا كبيرة في إمكانية عزل الشعب عن الثورة ، بل والسعي إلى تفجيرها من الداخل ، من خلال التركيز على الجانب النفسي ، في مواجهة الثورة الآخذة باستمرار في التطور والنمو . وقد إرتفع عددها باضطراد ، من 160 في بداية 1956 إلى 568 في نوفمبر 1957 ، وإلى 679 في نهاية 1958 .(4)

---

(1) Slimane Cheikh : **L'Algérie en armes et le temps des certitudes**, Paris, Economica, 1981, p 184.

- محمد مبارك الميلي : **في الملتقى الوطني لتاريخ الثورة** ، من 8 إلى 10 مارس 1984 ، الجزء الثاني (بدون تاريخ) ص 25.

(2) محمد العربي الزبيري : **تــاريخ الجزائر المعاصــر (1942 – 1962)** ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر 97/96 ، الجزء الثاني ، ص 95 .

(3) Jean garniage : **Histoire contemporaine du magreb de 1930 à nos jours** ; Fayard, France, 1994 p 890.

- SHAT, op cit, p 215.

(4) Annie rey : **La frontière Algéro-Tunisienne pendant la guerre d'Algérie dans les archives militaire de Vincenne** (travail de recherche dactylographié sans date), p 14.

وفي 5 مارس 1956 أكد الجنرال بارلانج ، التطور العسكري ، الذي عرفته الثورة ، في تقرير عسكري ، جعل له العنوان الرئيسي : "خطورة الوضع سياسيًا وعسكريًا بأوراس النمامشة" . وقد ضمنه تحليلاً عامًا للوضعية ، حيث ذكر أن الوضع بهذه الجهة –يقصد الشرقية– وخاصة إبتداء من 15 فيفري 1956 ، طبعته الخصائص التالية :

1- التعزيز والتنظيم الجيد "للعصابات المسلحة" .

2- هدم كل ما يرمز للوجود الإستعماري .

3- تركيز التهديد بشكل أساسي على المراكز الحضرية .

4- تكثيف الضغط الممارس من طرف الثوار في المجالين السياسي والبسيكولوجي .

5- خيانة العديد من المنتخبين والقيّاد للإدارة الفرنسية .

6- إرتفاع نسبة الفرار من الجيش الفرنسي والإلتحاق بالثورة .[1] حيث إرتفع العدد بشكل محسوس بأوراس النمامشة ، من 17 حالة فرار خلال شهر ديسمبر من سنة 1955 إلى 18 حالة في شهر جانفي ، و 65 حالة في شهر فيفري 1956 .[2] وللإشارة فإنه إلى غاية بداية 1956 سجلت نحو 30 حالة فرار شهريًا .[3] ولقد إستفادت الثورة كثيرًا ، من هؤلاء الذين إلتحقوا بصفوفها ، ذلك أن فرار المجندين ، كان دقيقا ومنظمًا ، حيث يتم بالسلاح والذخيرة . وقد أدرك العدو الفرنسي ، أن هذا العمل المنظم ، يعكس مدى نجاعة وفعالية الإستراتيجية التي إعتمدها الثورة في توسيع مجال استيعابها وتطوير طرق وأساليب الإلتحاق بها . ونورد في هذا الصدد مثالاً يعكس حقيقة تأثير الثورة على جانب من المجندين الجزائريين ، ففي شهر مارس 1956 ، فرّت كتيبة كاملة بسلاحها وذخيرتها والتحقت بالثورة بناحية سوق أهراس ، حيث أعد الخطة وهيأ عملية الفرار عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشرية ، وكلاهما كان صف ضابط بالجيش الإستعماري .[4]

---

(1) SHAT : 1 H 1375 , dossier n°1, rapport Parlange.
(2) Pierre Montagnon, op cit , p 161.
(3) Ibid.
(4) إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية . دار البعث ، قسنطينة – 1992 ص 111
- SHAT, ibid.

وقد وفرت الكتيبة التي هدّمت المركز العسكري الفرنسي ، عن آخره ، 6 مدافع هاون من عيار 80 مم ، و 12 مدفعًا رشاشًا . وقد وجدت الإدارة الفرنسية نفسها في ظل هذا التحول الإيجابي في مسيرة الثورة ، مدفوعة إلى اتخاذ إجراءات صارمة ، واستعجالية من شأنها أن تحول دون استمرار عملية الإلتحاق بالثورة . وعلى هذا الأساس تم نقل وتحويل الجزائريين إلى القوات الفرنسية الموجودة بألمانيا .

وعن فعالية العمل البسيكولوجي الذي باشرته الثورة ضد السلطة الإستعمارية ، أورد الجنرال بارلانج ، في هذا التقرير ، أن فيالق المقاتلين المغاربة ، تقلص عددها وتراجعت بسبب العمل المكثف في مجال الدعاية ، ضد قواتنا من المسلمين ، وكذا المحادثات الفرنسية المغربية [1] . التي شرع فيها تمهيدًا للإستقلال المغربي ، الذي أضحى حتمية ولا يمكن بأي حال تجاوزها ، وذلك قصد التفرغ الكلي للثورة الجزائرية التي وقف العدو الفرنسي على حقيقة شموليتها وعمق امتدادها وتجذرها . ولذلك فإنه بات من الضروري العمل من أجل إيجاد حل مناسب ، في غضون الشهرين المقبلين ، أي خلال شهري مارس وأفريل من سنة 1956 . وقد علل بارلانج اللجوء إلى إجراءات إستعجالية بقوله : " إنه يتعين علينا إتخاذ إجراءات إستعجالية ، حتى لا يتعرض وجودنا في الجنوب القسنطيني إلى الخطر ..." ،[2] كما أكد أن هناك حلين أساسيين ، لهما بعدان هامان ، أحدهما عسكري وهو الأهم . إذ يجب بناءًا على رأي بارلانج ، التعزيز الفوري للوحدات العسكرية ، من أجل الإبقاء أو الحفاظ على العمل الهجومي ، بوسائل عسكرية متطورة ، بغرض تعويض الخسائر التي ألحقها المجاهدون بالقوات الفرنسية ، والآخر ذو بعد إداري يتمحور في العمل من أجل تعزيز عمل الإدارة والشرطة .[3]

لقد بدا الإرتياح كبيرًا على بارلانج ، ذلك لأن الجنرال نواري "NOIRET" ذهب مذهبه وعزز موقفه بتقرير قدمه في مارس 1956 . حيث أكد هو الآخر خطورة الوضع ، وذكر ما نصه : " إن التمرد قد دخل مرحلة جديدة ، حيث إتسع نشاطه وأضحى يغطي

---

(1) SHAT, ibid.
(2) SHAT, 1H 1375 , op cit.
(3) Annie Rey, op cit, P 14.

مجموع البلاد ، وأن قوات وحدات المسلمين الفرنسيين ، قد فقدت قيمتها ، وأن معنويات الجيش إنخفضت بشكل محسوس ... غير أن هناك تطورًا وحيدًا فقط سجل في الميدان ، تمثل في الدعم الجوي الذي توفره الطائرات الإستكشافية وكذا العمودية .. ".(1)

أ- هجومات الشمال القسنطيني تعزز مسار الثورة

أمام الضغط الكبير ، الذي أفرزه التعزيز العسكري الإستعماري وعمليات التمشيط المكثف لجبال الأوراس . (2) فضلاً عن القنبلة ، وتوسيع نطاق عمليات الإعتقال والتفتيش وكذا الترحيل الإجباري للسكان . ففي ظل هذه الأوضاع الصعبة التي كانت تحياها الولاية الأولى ، أرسل القائد بشير شيهاني ، حسب شهادة السيد بن طوبال رسالة إلى القائد يوسف زيغود ، دعاه من خلالها ، إلى القيام بعمليات عسكرية ، قصد فك الحصار الخانق المضروب على المنطقة الأولى ، وكذا العمل على إبراز القضية الجزائرية على الصعيد الدولي .(3)

إن المنطقة الثانية ، عانت من نقص السلاح (4) وقد كان لإستشهاد قائدها مراد ديدوش أثر سلبي إنعكس على حركية الثورة بالمنطقة لفترة قصيرة ، وفي هذا السياق ذكر

(1) Ibid.

(2) عرفت جبال الأوراس في 19 جانفي 1955 قنبلة مكثفة وتمشيطًا واسعًا ، خلال العملية العسكرية التي شنتها قوات الإستعمار ، والتي أطلق عليها إسم "فيرونيك" تحت إشراف الحاكم العام ، ليونار . وفي 23 جانفي 1955 عرفت جبال بسكرة ، هي الأخرى عملية مماثلة في القمع ، أطلق عليها إسم "فيوليت" . للإستزادة ، حول هذه العمليات أنظر :

- Yves Courierre : **les fils de la toussaint** ; Paris , Fayard 1968 , p550 551.

(3) شهادة بن طوبال ، **في معارك ثورة التحرير** ، منشورات قسم الإعلام والثقافة (بدون تاريخ) ص 75 .

(4) ذكر السيد محمد الطاهر عزوي ، أن المنطقة الأولى ، إضطلعت بتقديم المساعدة بالسلاح للمنطقة الثانية ، بغرض فك الحصار عن الأولى ، وقد كان يقوم بالإتصال بين المنطقتين ، الهاشمي حمادي وبلقاسم عالية . وأمام إلحاح المنطقة الثانية على ضرورة الحصول على الأسلحة ، أرسلت المنطقة الثانية أربعين رجلا مسلحا . للإستزادة أنـــظر :

- محمد الطاهر عزوي ، **شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية تدل على العمق والتأصيل والنتائج وهي أيام الله في الجزائر من 22 إلى 29 سبتمبر 1955** ، الملتقى الأول باتنة ، 1989 ، جمعية أول نوفمبر ، 1992 ، ص 117 .

السيد بن طوبال ، أن المنطقة الثانية عاشت فترة دون اتصال أو توجيه ، وأصبح فيها الشغل الشاغل ، البحث عن الكيفية التي تواصل بها المنطقة الثانية الكفاح المسلح .[1] وقبل أن تطوي الثورة عشرة أشهر ، من إندلاعها إنطلقت إنطلاقة ثانية في 20 أوت 1955 ، طبعتها الشـــدة والقوة الأمر الذي ألجأ العسكريين والمدنيين الأوربيين على السواء إلى الإنتقام من الجزائريين ، إذ لم يرقبوا فيهم ، إلاّ ولا ذمة . وقد علق إيف كوريير "Yves Courierre" على عملية الإنتقام بقوله : " إن غالبية الأوربيين أصابها الذعر والخوف وفقدت الأمل في إمكانية الحسم العسكري للقضية الجزائرية ، حيث إنطلقوا يثأرون لقتلاهم الذين بلغ عددهم 17 قتيلاً ".[2] إن قـــرار التحول الحاسم والتاريخي في مسار الثورة الذي جسدته هجومات 20 أوت 1955 ، كان زيغوديا صرفا ، إهتدى إليه بعد دراسة معمقة وتفكير طويل في الوضعية الصعبة التي أضحت تعيشها الثورة بالشمال القسنطيني ، نتيجة نقص التموين وكذا العزلة التي عرفها بسبب إنقطاع قنوات الإتصال بين مختلف مناطق الوطن .[3]

ولذا فإنه بات لزاما ، القيام بعمل عسكري ، ذي ثقل ووزن كبيرين ، من شأنه أن يعزز من قوة وموقع الثورة . لقد توخى يوسف زيغود ، وضع الثورة على طريق اللارجوع من خلال إشراك الشعب ودفعه إلى مواجهة القوات الإستعمارية ، مواجهة مباشرة .[4] إن هذه الهجومات أكدت حقيقتين أساسيتين ، هما الفشل الذريع للعدو في

---

(1) شهادة بن طوبال ، نفس المصدر .

(2) Yves Courierre : **le temps des léopards** ; , Fayard, Paris 1988 , p189.

(3) Ibid.

(4) ذكر العقيد علي كافي أن زيغود ومساعديه ، كانوا واعين ومقتنعين بثقل المهمة وعواقبها ... فقد تبين أن الإعداد لهجومات العشرين أوت ، دام ثلاثة أشهر ، وخلال هذه الفترة كانت المنطقة الثانية ، منقطعة عن باقي المناطق ، حيث عقد أول اجتماع بالكدية "دوار المحاجدة" حضره القائد يوسف زيغود ومساعدوه في الناحية الأولى والثانـــية " علي كافي ، صالح بوبنيدر ، إسماعيل زيغات ، بشير بوقادوم وإبراهيم شيبوط ، ثم عقد إجتماع موسع ، ضم جميع ضباط وجنود المنطقة . أنـــظـــر :

- علي كافي ، **مـــذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 82-83 .

تطويق الثورة في جبال الأوراس من جهة ، وأن جبهة التحرير الوطني هي القوة العسكرية والسياسية الوحيدة الموجودة في الميدان ، وليس ثمة قوى أخرى . وقد إتضح بشكل جلي عندما جنحت بعض التيارات المترددة أو المتخوفة من إستعمال القوة ، الدخول في حوار غير مسؤول مع الإدارة الإستعمارية .[1] حيث وُضعت أمام الأمر الواقع ، وفُرض عليها أن تختار موقعها وتحدد معسكرها .[2] حيث فتحت الآفاق واسعة أمام إمكانية امتداد وانتشار الكفاح المسلح ، ليس في الجزائر فحسب ولكن في المغرب العربي ، ببلدانه الثلاث .[3] لقد عززت هجومات 20 أوت 1955 ، مسيرة الثورة ومهدت لها الطريق نتيجة وضوح الرؤية التي سبقت تلك الهجومات ، حيث غدت البلاد في ظلها سائرة في السياق العام الذي رسمه بيان أول نوفمبر ، ومن ثمة جاءت الأهداف مثلما رسمت وخطط لها كالآتي :

أ / السعي إلى نقل الثورة بكل ثقلها من الريف إلى المدينة بغرض تقوية الإلتحام العضوي .

ب/ رفع الضغط والتطويق المضروبين على منطقة الأوراس والعمل على تحريك العمل العسكري بمنطقة الشمال القسنطيني .

ج/ العمل على تدويل القضية الجزائرية ، والسعي إلى تحسين تموقعها في المجتمع الدولي باستمرار ، وكذا إظهار عمق إلتحام الشعب بالثورة وقوة التفافه حولها للرأي العالمي عمومًا ، والفرنسي خصوصًا [4] ذلك أنه أضحى أسيرا لضغط وتأثير الدعاية الإستعمارية المغرضة الرامية إلى ترسيخ الوجود الإستعماري ، وإضفاء صفة الشرعية عليه .

---

(1) د. جمال قنان ، مرجع سابق ، ص 253 .

(2) محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 149 .

(3) د. جمال قنان ، مرجع سابق .

(4) لقد ساند الرأي العام الفرنسي ، الإدارة الإستعمارية ، في قمعها وحربها وإبادتها للشعب الجزائري ، بيد أن الموقف طرأت عليه تغيرات كثيرة وكبيرة نتيجة قوة الثورة وتطورها ، وكذا صداها على المستوى القاري والعالمي . ولقد مست تلك التغيرات ، النظرة إلى الثورة وكذا إستقلال الجزائر . وقد أجرى في هذا السياق ، المعهد الفرنسي للرأي العام سبرًا للآراء ، خلال الفترة الممتدة من 25 جويلية 1958 و 8 أوت من ذات السنة ، ويبدو أن الجريدة توخت التهيئة النفسية للفرنسيين على اختلاف مستوياتهم ومشاربهم لإستقلال الجزائر ، الذي أضحى حتمية وقريبًا جدًا بعد التطور المشهود الذي عرفته الثورة ، رغم الكثير من الصعاب ، غير أن الجريدة لم تفصح إطلاقا عن تلك الحقيقة ، وعلى غرار ذلك فإن الأسئلة المطروحة في عملية السبر ، تعكس بجلاء النظرة الإستعمارية للثورة الرامية إلى إخفاء وكتم الحقائق عن =

ب- معركة الجرف وآفاق الثورة

لــقد ظنت القيادة العسكرية الفرنسية ، أن القــمع العسكري والإنــتقام الجماعي من المدنيين العزّل[1] في مختلف المناطق التي هزتها هجومات الشمال القسنطيني ، والتي إنعكست بشكل إيجابي ، على مسار الثورة ، في الداخل والخارج ، سيوقف امــتداد الثورة وتــطورها ، بيد أن الثورة كذبت هذا الإعــتقاد إذ شهدت الجهة الشرقية مــعركة على جانب كبير من الأهمية ، دفعت الإدارة الإستعمارية إلى إعادة النظر في حساباتها العسكريــة الهادفة أساسا إلى تــطويق وخنق الثورة على طريق القضاء النهائي عليها . لــقد شهدت جبال الــجرف بالنمامشة طوال أسبوع كامل ابــتداء من 22 سبتمبر 1955 إلى غــاية 29 سبتمبر 1955 [2] مــعركة الجرف الأولى ، بــقيادة القائد

- الرأي العام ، تجنبًا لكل اضطراب من شأنه أن يزيد من حدة الأزمة التي باتت تعيشها منذ اندلاع الثورة ، وقد دارت الأسئلة التي شكلت محور السبر العام ، حول الآتي :

▪ البعض يعتقد أنه ينبغي إعطاء الإستقلال للجزائر ، آجلا أم عاجلا . هل أنتم موافقون أم لا ، حول الطريق التي ينظر بها إلى الأشياء ؟

▪ البعض يعتقد وجوب إدماج الجزائر بفرنسا ، أي يعني أن يصير الـ 9 مليون مسلم جزائري يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها فرنسيو الوطن الأم ؟

وقد أسفرت نتائج السبر على ما يلي :

▪ 52 % من الفرنسيين يعتقدون أن إدماج الجزائر بفرنسا شيء مقبول .

▪ 41 % يؤمنون بضرورة إعطاء الإستقلال للجزائر عاجلا أم آجلا . للإستزادة أنظر :

- Le Monde du 2-08-1958 n° 44223

(1) أوردت جريدة صدى الجزائر "L'Echo d'Alger" في عدد 59344 لـ 1 سبتمبر 1955 أن عدد قتلى الثوار بلغ 1273 والأسر 1024 ، غير أن الإحصاء الذي قامت به الثورة حدد القتلى بـ 12000 قتيل ، ويذهب العقيد علي كافي إلى حد القول أن العدد بلغ حوالي اثني عشر ألف ، وذلك بناء على التقارير التي وردت من كل أنحاء المنطقة الثانية ، خلال اجتماع عقد في وادي الكرمة قرب السمندو برآسة زيغود وحضور علي كافي ، صالح بوبنيدر ، عبد المجيد كحل الرأس ، البشير بوقادوم ، الشيخ بولعراس ، ومسعود بوجريو . وقد تمحورت أشغاله حول الخسائر ، في أعقاب العشرين أوت . للإستزادة أنــظر :

- علي كافي ، مصدر سابق ، ص 85 .

- Alistaire horne : **Histoire de la guerre d'Algérie** . Michel albin , France.. 1987 . p 187.

- Yves Courierre, op cit . p 110 ,111,112

- د. العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول** ، قسنطينة 1984 ص 145 .

- عمر بوضربة : **صدى هجومات 20 أوت 1955 في جريدة صدى الجزائر** . مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ 1994. تحت إشراف الدكتور جمال قنان ص 26 .

(2) أنظر : **مجلة الوحدة** ، عدد 561 . من 26 مارس إلى 1 أفريل 1992 . ص 44 .

بــشير شيهاني [1] حيث إنــتقل المجاهدون –حسب شهادة الوردي قتال ، الذي شارك في هذه المعركة– من القلعة إلى الجرف ، بأمر من القيادة العسكرية للثورة ، ليشهدوا إجتماعًا عامًا وهامًا في ذات الوقت ، بالنظر إلى التحول الكبير الذي عرفته المنطقة ، كما حضر الإجتماع ، مواطنون من تلك المنطقة . لقد سعت قيادة الثورة إلى إستغلال فرصة هذا الإجتماع لتوعية الشعب بحقيقة وأبعاد الثورة وتعبئته للدفاع عنها بمختلف الوسائل

---

(1) ولد بشير شيهاني في أفريل 1929 بمدينة الخروب ، تعلم اللغة العربية وحفظ بعضا من القرآن ، ثم إنتقل إلى مدينة قسنطينة للدراسة ، حيث تكفلت به أسرة الشيخ بن باديس إلى غاية 1947 ، وقد ساعده ذلك على بناء شخصيته بناء متوازنا متكاملا وقويا ، وفي سنة 1949 سافر إلى تونس لإتمام دراسته الثانوية والعليا ، بيد أنه عاد إلى الجزائر سنة 1950 . وللإشارة فإنه إمتاز بقدرة تنظيمية كبيرة ، الأمر الذي جعله يُعين مسؤولا عن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بالجنوب الغربي . صار قائدا للمنطقة الأولى بعد أن سافر القائد بن بوالعيد إلى ليبيا . لقد شارك القائد شيهاني في معركة تعيش بناحية ششار في بداية 1955 ، وكذا في معركة قبو في 12 جويلية 1955 ، كما قاد معركة الجرف التاريخية .

للإستزادة حول حياة القائد شيهاني أنظر : الزبير بوشلاغم ، "الشهيد بشير شيهاني" ، **مجلة أول نوفمبر** ، عدد 81 سنة 1987 ص 20 .

وحول ظروف إعدامه تجب الإشارة إلى أنها لا تزال محل جدل كبير ولما يُحسم فيها بعد ، حيث تعددت التفسيرات وتنوعت ، وفي هذا السياق طرحت سؤالا على العقيد طاهر زبيري حول أسباب إعدام شيهاني ، فكان رده أن مسألة إعدامه تعزى إلى أسباب جهوية لا غير ، ذلك أن شيهاني من الخروب ، والنمامشة من طبيعتهم أنهم يرفضون أن يتولى إدارة وتنظيم وتسيير شؤونهم وقيادتهم غير النموشي . وعندما بلغ نبأ إعدامه القائد مصطفى بن بوالعيد تأثر وتأسف كثيرًا ، وذهب يقول : ألم يكن أمامكم حلول أخرى غير هذا الحل ، لقد كان بإمكانكم أن تغيروا له المنطقة ، أو تعزلوه عن المسؤولية ، أو ترسلوه إلى الخارج . لقد كان طاقة كبيرة لا يمكن الإستغناء عنها .

– حوار أجريته مع العقيد طاهر زبيري ببيته في 18 ماي 1996 (ولد سنة 1929 بأم العظائم –سدراته– ناضل في سن مبكرة في صفوف حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، حيث إرتقى من مسؤول خلية إلى عضو قسمة –MTLD– بالونزة ، كان من بين الذين شاركوا في الإعداد للثورة رفقة باجي مختار ، بوبكر بن زيني ، تواز رابح ، جبار أعمر وسناوي عاشوري ، حيث شرع في تحضير الأفواج إبتداء من 25 جويلية 1954 ، شارك في العمليات الأولى بالونزة ضد عساكر الإستعمار . ألقي عليه لقبض جريحًا في ؟ جانفي 1955 خلال معركة جبل سيدي أحمد بالحدود الجزائرية التونسية ، نقل إلى سجن سوق أهراس حيث مكث به ستة أيام رفقة مشري لخضر ، محمد حركاتي ، العربي قاسمي وفارس عمار ، وحُول بعد ذلك إلى سجن قالمة حيث مكث به ستة أشهر ، فسجن القصبة بقسنطينة ، ثم سجن الكدية بعد أن حُكم عليه بالإعدام في 18 أوت 1955 ، وبقي هناك إلى غاية 10 نوفمبر 1955 حيث فر من السجن رفقة القائد مصطفى بن بوالعيد ، وقد دامت عملية التحضير للفرار تسعة وعشرين يوما . إلتحق بالولاية الأولى تحت قيادة عاجل عجول لمدة عام ، ثم صار قائد كتيبة كومندوس بالولاية الأولى ، فقائدا للمنطقة الثالثة وعضوا بقيادة القاعدة الشرقية برتبة رائد ، ثم عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1959 ، ثم قائدا للولاية الأولى برتبة عقيد من سنة 1960 إلى غاية 1962 . وللإشارة فإنه عبر خط موريس سنة 1960) .

والإمكانات ، خصوصًا بعد الحملة الدعائية المركزة والمكثفة التي شنتها وسائل الإعلام الإستعمارية ، بغرض تقزيم الثورة وتجريم أبطالها وقادها ، وتمويه مختلف العمليات العسكرية ، قصد التأثير على معنويات المجاهدين من جهة ، والضغط على الشعب حتى لا يلتحق بالثورة من جهة ثانية ، وقد حضر هذا الإجتماع التاريخي ، القائد بشير شيهاني إلى جانب نائبيه العسكري ، عباس لغرور ، والسياسي عجول عجول . ويذكر المجاهد الوردي قتال ، أن شيهاني بشير ألقى خطابا مطولا ، تناول الوضع العام للثورة ، وكان من جملة ما قاله : "إن فرنسا لا تملك شبرا من هذه الأرض الطيبة ، وأن رحيلها حتمية لا بد منها... " [1] وقد عين خلال هذا الإجتماع مسوولي المناطق .[2] ولما علمت القيادة العسكرية الفرنسية بالإجتماع ، أدركت الأهمية التي يكتسيها ، باعتبار أنه ضم عددا كبيرا من القادة والمسؤولين والمجاهدين ، وهو ما اضطرها إلى محاصرة المكان حصارا عسكريا كبيرا وشديدا ، رغبة منها في عدم تفويت هذه الفرصة ، حيث ظنت أنه بإمكانها أن تبيد عناصر جيش التحرير ، وتقضي على قادته ، وتضع بذلك حدًا نهائيًا للعمل العسكري الذي أخذ ينمو ويتطور بأوراس النمامشة . لقد قُدرت قوات الجيش الإستعماري بأكثر من أربعين ألف جندي [3] ولما رأى المجاهدون ذلك ، أدركوا أنه لا سبيل لهم ، غير مواجهة القوات الإستعمارية ، مما دفعهم إلى التحصن بشعاب الجرف وتوزيع المجاهدين وتنظيمهم على نحو دقيق ، يستحيل معه على قوات الإستعمار ، أن تنال منهم بمدافعها أو تصيبهم بقذائف طائراتها ، ولتسهيل مهمة الإكتساح شرع العدو خلال اليوم الأول من المعركة (22-09-1955) ، على الساعة التاسعة صباحا بتكثيف القصف المدفعي شرقا وغربا وجنوبا ، حيث تدخلت بعد ذلك فرق المشاة من اللفيف الأجنبي ،

---

(1) **مجلة الجيش** ، عدد 388 ، نوفمبر 1995 ، ص 38 .

(2) ذكر الوردي قتال ، أن من بين الذين حضروا معركة الجرف التاريخية كذلك : فرحي ساعي ، عمر البوقصي ، سيدي حني ، الزين عباد ، محمد بن عجرود ، لزهر شريط وجيلالي السوفي . أنظر : مجلة الجيش نفس المرجع .

(3) عين بشير شيهاني ، تيجاني عثمان مسؤولا عن ناحية خنشلة ، وكربادو على ناحية ششار ، وعمر البوقصي على ناحية سدراتة ، ولزهر شريط على ناحية الجبل الأبيض وبئر العاتر ، وجيلالي السوفي على ناحية نقرين والحدود التونسية ، والوردي على ناحية سوق أهراس ، وبشير سيدي حني على ناحية تبسة ، وحمة بن عثمان على ناحية تازبنت إلى غاية ونزة والحدود التونسية . نفس المرجع .

غير أن ذلك لم يجدي نفعا نظرا لمناعة المكان وحسن تحصن المجاهدين ، وفي اليوم الثاني لجأ العدو إلى القصف المدفعي ، على مدار الأيام الأخرى إلى غاية اليوم الأخير من المعركة . وقد إستطاع المجاهدون أن يلحقوا بالقوات الإستعمارية ، خسائر كبيرة ، بعد أن تمكنوا من محاصرتها حيث تراوحت بين 600 و 700 قتيل ، وأصيبت عشرون طائرة بين العطب والسقوط ، فضلا عن بعض الدبابات والشاحنات ، كما غنم المجاهدون 150 قطعة من السلاح . وقد أستشهد خلال هذه المعركة ما يربو من 170 شهيدا ، وأصيب ما بين أربعين وخمسين بجروح .[1] وكعادة القوات الإستعمارية في التعامل مع الفشل الذي منيت به سلطت جام غضبها على المدنيين العزّل ، حيث ساقت كثيرا منهم إلى مراكز التجميع وأحرقت بعضا من القرى ، إنتقاما لقتلاها . والجدير بالملاحظة أن معركة الجرف كانت منعطفا حاسما ومصيريا في تاريخ الثورة ، ذلك لأن المجاهدين لم يسبق لهم وأن خاضوا قبل هذا الموعد من تاريخهم معركة بنفس الشدّة والقوة والثقل ، وهو ما جعل الإنتصار يأخذ بعدين رئيسيين ، أحدهما عسكري بلغ صداه العالم ، حيث عجل بدفع القضية الجزائرية نحو التسجيل في برنامج أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، والثاني معنوي حيث أضحى المجاهدون سواء في الأوراس أو غيرها من المناطق أكثر عزما وأشد إقداما من ذي قبل ، على مواجهة القوات الإستعمارية ، خصوصا وأن المعركة قد وقعت بعد شهر من هجومات الشمال القسنطيني ، وهو ما جعل الإدارة الإستعمارية تعيد النظر في كثير من الخطط ، بل وفي الإستراتيجية العامة للقضاء على الثورة التي أيقنت أنها فعلا شعبية وذات قدرة كبيرة على النمو التطور .

ج- انطلاق النشاط العسكري بالجبهة الغربية

وللإشارة فإن امتداد الثورة وتوسعها أخذ يغطي مختلف مناطق الوطن ، خصوصا على مستوى الجهة الغربية ، رغم أن العمليات العسكرية بالولاية الخامسة لم يكن بنفس الدرجة من حيث الشدة والقوة قياسا بما شهدته الولايات الأخرى ، نظرا لاختلاف

---

(1) محمد الطاهر عزوي ، مرجع سابق ، ص ص 120 –124

الظروف والإمكانات ، ولذلك فإن العمليات العسكرية الأولى لم يسعفها النجاح ، حيث أن المجاهدين أوقفوا خلال الأيام الأولى لنوفمبر [1] وفي هذا السياق ذكر العقيد لطفي :" أن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954 ، إذ توصل العدو إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك ..." [2] وحول ذات المسألة يذكر الرائد أحمد مستغانمي ، أن سبب تأخر الإنطلاق في الثورة إنما يعود إلى كون القائمين على المنطقة الخامسة لم يكن بين أيديهم أي سلاح[3] ليواجهوا به القوات الإستعمارية ، حيث إتفق العربي بن مهيدي ، بوصوف ، وبن علا الحاج ، على التريث في انتظار وصول كمية من الأسلحة والذخيرة من المغرب .[4] وقد أكدت جريدة برقية قسنطينة " La dépêche de Constantine" أن المنطقة هادئة ، وأشـــارت إلى عملية إغتيال وقعت قرب ثكنة الدرك ، قُتل على إثرها معمر فرنسي وجُرح حارس .[5] وعلى الرغم من الخسائر التي نزلت بالولاية الخامسة إلا أن المسؤولين لم ييأسوا و لم يقعدوا عن العمل الثوري ، حيث ركزوا جهودهم ووظفوا طاقاقم وإمكاناقم في التنظيم السياسي والعسكري وإنشاء الخلايا وتنظيم الشباب ونشر الوعي الوطني والثوري .[6] ومن أجل دفع وتطوير العمل العسكري بالولاية عدّد العربي بن مهيدي إتصالاته بـــحثًا عن الأســـلحة والذخيرة لتفادي العجز الكبير الذي تعانيه الولايـــة ، وفي 11 جانفي 1955 تُـــوج الإجتماع

---

(1) SHAT, introduction..., op cit , p 180

(2) العقيد لطفي ، "الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة وإنجازاقا الخالدة" ، **المجاهد** عدد 41 لـ 1 ماي 1959 ص 9 .

(3) أنظر : حديث مع الرائد أحمد مستغانمي –المعروف باسم الرائد رشيد خلال الثورة– في **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون والمقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954** ، المجلد الأول ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية (بدون تاريخ) ص 260-261 .

(4) الطريق إلى نوفمبر ، مرجع سابق ، ص 30 .

(5) La Dépêche de Constantine, du 2/3 novembre 1954.

(6) العقيد لطفي ، مصدر سابق ، ص 9 .

الجزائري المغربي [1] بموقف ثنائي تاريخي قضى بضرورة توحيد وتنسيق العمل المسلح [2] بين جبهتي وهران ومراكش ، قصد تشتيت القوات الإستعمارية وبعثرة عناصرها وتوسيع دائرة الحرب ضدها ، على نحو يجعل الإدارة الإستعمارية في وضع صعب ومأزق خطير يستحيل في ظله تطويق الثورة وخنقها . إن الهدوء الذي إرتاحت له القوات الإستعمارية لم يُعمر طويلا ، ذلك أن الجبهة الغربية عرفت تحولا حاسما وتطورا مـــشهودا في سنة 1955 ، نتيجة الأسلحة والذخيرة التي وصلت على متن الباخرة "ديــنا"[3] ولذلك توجه المجاهدون من تلمسان ، ندرومة ، ومغنية ، نحو الناظور والريف لإستلام الأسلحة الخاصة بالجزائر . إن تزامن العمليات العسكرية التي شهدها المغرب مع تلك التي عرفتها المنطقة الغربية ، فتحت آفاقا واسعة أمام الثورة ، حيث اتسع بعدها نطاق العمليات العسكرية والتخريبية ، بشكل كبير ومخيف للإدارة الإستعمارية ، التي أعادت النظر ، في حساباتها العسكرية ، بالمنطقة الغربية . وقد سجلت جريدة صدى وهران ، العمليات التخريبية الكثيرة في جنوب وهران ، بني ونيف وبشار ، حيث نسفت الجسور ودمرت السكك الحديدية ، وقــد ركزت تلك العمليات على قطاع المواصلات بشكل خــاص بغرض شله ، [4] حيث حطمت في مدة ستة أشهر ثلاثة عشر قاطرة ، من أصل سبعة عشر قاطرة ، تشتغل في الجنوب .[5] وبناءا على المذكرة التي قدمها وفد الثورة [6] بالقاهرة فإن حصيلة العمل العسكري خلال الفترة الممتدة من 1 أكتوبر 1955 إلى غاية 30 ديسمبر

---

(1) حضر عن الوفد الجزائري السادة : أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي ، حسين آيت أحمد . أما الوفد المراكشي فقد مثله علال الفاسي وابن عمه عبد الكريم الفاسي ، إلى جانب فتحي الذيب وعزت سليمان عن الجانب المصري . أنظر : فتحي الذيب ، مصدر سابق ، ص 73 .

(2) نفس المصدر ، ص 84 .

(3) Mohamed Teguia, **L'Algérie en guerre**, Alger, OPU, 1988, p 110.
Mohamed Yousfi, **l'Algérie en marche** , tome2 ; Alger, ENAL, 1985, p 665.

(4) L'Echo d'Oran du 20.08.1956.

(5) Ibid.

(6) كان الوفد الذي قدم المذكرة ، متكونا من السادة : أحمد بن بلة ، محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ، وذلك خلال اجتماع القاهرة ، في منتصف شهر جانفي 1956 إلى جانب الدكتور المهدي بن عبود ، ومحمد بن عبد الله المساعدي عن القيادة المغربية . للإستزادة أنظر : فتحي الذيب ، مصدر سابق ، ص 149 .

1956 بالجهة الغربية ، إشتملت على قتل خمسة عشر ضابطا إستعماريا ، وخمسين صف ضابط ، مائة عون من رجال الشرطة ، حجز مائة قطعة سلاح ، إتلاف أربعين سيارة ، قتل مائة وعشرين خائنا ، وكذا قتل ثلاثين مدنيا عاملا بجهاز الشرطة ، أما من جانب جيش التحرير الوطني ، فإن الثورة بناء على ذات المذكرة ، فقد فقدت خمسين شهيدا ، خمسة عشر سجينًا ، مائة قتيل من المدنيين ، عشر بندقيات ، خمس رشاشات "تومي" وواحد رشاش "برن" . إن فتح الجهة الغربية أعطى دفعا قويا للثورة . وقد شهدت جبال عمور هي الأخرى على غرار جبال الجرف ، معركة على جانب كبير من الأهمية ، ضد قوات الإستعمار ، حيث خاضتها الثورة بعدد من الجنود ، بلغ زهاء خمسمائة جندي ، ورغم قلة العدد والعدّة ، إلا أن جيش التحرير أظهر قدرة قتالية كبيرة، عكست التطور الحقيقي للمجاهدين الذين خاضوا المعركة طوال أسبوع كامل .[1] وقد فقد جيش التحرير خلال هذه المعركة أربعين شهيدا ، فيما تركت القوات الإستعمارية ، ألفا وثلاثمائة وخمسة وسبعين قتيلا ، من بينهم إثنان وسبعون ضابطا ، دفنوا بتيارت ، فضلا عن الطائرات التي أسقطت والسيارات التي أحرقت .[2] وهكذا تعزز جانب الثورة بالجبهة الغربية وتوسع نطاقها وامتدادها ، حيث أضحى المستوطنون الأوربيون ، يعيشون في رعب كبير ، ولعل ما ساعد الثورة كثيرا ووسع امتدادها ، هو أن عملية التموين بالذخيرة والسلاح للولايات الداخلية أضحت تتطور باستمرار ، وهو ما كشفته التقارير العسكرية الإستعمارية ، خصوصا خلال سنتي 1956 و 1957 ، وبصورة أدق قبل عملية التطويق الحدودي ، حيث نجح العقيد أوعمران في أداء مهمته التموينية إلى حد كبير .[3] وهو ما حمل الجنرال سالان ، إلى حد الأمر باغتيال العقيد أوعمران ، لتتعطل شبكة التموين وتختنق بذلك ولايات الداخل ، جراء هذا الحصار . وقد أصدر الجنرال دولبارث "Delaberth" قائد قسم المشاة الرابع عشر ، تعليمة نبه من خلالها إلى الخطر الكبير ،

---

(1) العقيد لطفي ، مصدر سابق ، ص 9 .

(2) نفس المصدر .

(3) SHAT, 1H2995, dossier n°1, **Organisation politico-militaire ou FLN Tunisie 1959**.

الذي بات يهدد السلطة الإستعمارية ، نتيجة استمرار حركة ونشاط قوافل التموين بالسلاح . وقد أشار أن التحقيق الذي أجري في الميدان ، فضلا عن اعتراض طريق العديد من قوافل السلاح على امتداد المنطقة الشرقية ، أكدا بشكل واضح ، أن تهريب السلاح القادم من تونس باتجاه الداخل مهم جدا ، وقد أوضحت ذات التعليمة ، أن قوافل السلاح ، عند عبورها للحدود وتغلغلها في المنطقة الشمالية الشرقية للحدود الجزائرية التونسية ، تعمد إلى تجنب الملاحقة والمطاردة من خلال مرورها بالمسالك التالية : [1]

* بوشقوف ، كوندري سمندو .

* بوشقوف عزابة .

وكذا اعتمادها المسالك الرابطة بين كوندري سمندو والقبائل الصغرى ، عبر المرتفعات المتاخمة لحدود جمال رمضان والميلية ، رحاس وجيجل . إن إعتماد جيش التحرير على هذه المسالك يعزى أساسا إلى معرفته الجيدة بطبيعة المنطقة ومسالكها . وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي صارت تعيشها قوات الإستعمار ، على الحدود الشرقية والذعر الكبير الذي انتابها والذي كان نتيجة حتمية للمرحلة النوعية الجديدة التي دخلتها الثورة ، وهو ما عكسته التقارير العسكرية الإستعمارية ، مثلما أسلفنا الذكر ، وقد إستفرغت الإدارة الإستعمارية ، طاقاتها وإمكاناتها العسكرية ، قصد إعتراض طريق قوافل السلاح بل لإبادتها ، لكسر الأمل القائم في نفوس المجاهدين ، في الولايات الداخلية الذين ظل همهم الأكبر ، هو وصول هذه القوافل سالمة ، ذلك أن الطريق لم تكن قط سهلة حتى قبل عملية إنجاز خط موريس ولكن بدرجة أقل ، ولعل الكتيبة الأولى التي انطلقت من القاعدة الشرقية محملة بالذخيرة والسلاح باتجاه الولاية الثالثة في 1 مارس 1957 تكشف هذه الحقيقة ، حيث دخلت في معارك عديدة منذ انطلاقها إلى غاية وصولها ، ففي 8 مارس دخلت في معركة بجبل دباغ ، أستشهد خلالها أربعة مجاهدين ، وفي معركة أخرى بأم النحل بالميلية في شهر أفريل 1957 ، ثم في معركة بجبل الحلفاء ومعركة أخرى ، سميت

(1) SHAT, 1H2968, dossier n°1, **Plan barrage anti caravanes d'armes.**

بمعركة جمعة بني ورتيلان ، أستشهد خلالها خمسة مجاهدين ، من بينهم قائد الكتيبة محمد القبائلي ، وجرح آخرون ، ثم دخلت في معركة خامسة وأخيرة ، سميت بمعركة بوقاعة ، وهكذا وصل جنود الكتيبة وسلموا الذخيرة والسلاح إلى مسؤولي الولاية الثالثة .[1] بيد أن إنتظار المجاهدين للسلاح في الولايات الداخلية لا يعني البتة أنهم ركنوا إلى الإستسلام أو قعدوا عن الثورة ، بل على العكس تماما ، لقد كانت قوات الإستعمار هي مصدر تموينهم بالذخيرة والسلاح ، من خلال المعارك التي يخوضونها والكمائن التي ينصبونها في أماكن متفرقة ومسالك متعددة ، ولكن ذلك لم يكن قط كافيا ، وعلى هذا الأساس فإن الحاجة إلى التموين ، عبر الحدود البرية أمست ماسة ، بالتوازي مع تطور الثورة ، من جهة وتعزيز وتشديد الرقابة البحرية من جهة ثانية ، بعد حجز الباخرة "آتــوس" في أكتوبر 1956 .

وفي شهر ديسمبر 1956 أكد ماكس لوجان "Maxe Lejeune" كاتب الدولة للقوات المسلحة ، أن "الفلاقة" الجزائريين يفعلون ما يشاؤون بالجنوب التونسي ، ومن هناك تنطلق حملات تهريب السلاح ، وللإشارة فإن هذه الحملات نشيطة والسلاح المهرب لا يأتي فقط من القاهرة ولكن من أماكن بعيدة جدا ... " [2] وفي شهر فيفري 1957 قام بورجيس مونوري رفقة ماكس لوجان ، بزيارة تفتيشية للحدود الجزائرية التونسية والمغربية على حد سواء ، ووقفا على حقيقة التطورات الحاصلة على مستوى الحدود ، وقد إستغل ماكس لوجان ، هذه الزيارة ليؤكد "أن الثوار يحصلون على تموينهم بالسلاح عن طريق الحدود وليس عن طريق البحر ، ويمكننا القول أنه لولا المساعدة الخارجية لانتهى أمر التمرد ... ". [3] وفي تعليمة سرية للجنرال سالان ، بتاريخ 23 ماي 1957

---

(1) محمد العربي عرامي ، "الثورة المسلحة 1954-1962 معارك في الطريق إلى الولاية الثالثة" ، **مجلة أول نوفمبر** ، عدد 10 أفريل 1975 ، ص من 27 إلى ص 30 .

(2) Pierre Le Goyet, **la guerre d'Algérie**, Paris, Perrin ; 1989, p 86.

(3) Ibid, p 90.

أوضح لقائد القسم العسكري القسنطيني ، في سياق حديثه عن العمل من أجل ضمان المراقبة الجيدة للحدود الجزائرية التونسية ، وما يتطلبه من إجراءات ميدانية ، أن تنظيم الحدود الجزائرية التونسية ، يعد مسألة إستعجالية ينبغي الشروع فيها فورًا ، حيث سيتم تجهيز شريط عنابة تبسة ، بمانع بسيط ، ولذلك أقيمت نقاط عديدة للمراقبة بغرض التحكم الجيد في الوضعية ، وقد قسمت الحدود الشرقية إلى محورين رئيسيين كي يسهل على قوات الإستعمار التدخل بسرعة ، وقد تمثل هذان المحوران في الآتي :[1]

المحور الأول : شمل مناطق : القالة – لامي – مزرعة كولونة – ساقية – المريج – الكويف وبوشبكة .

المحور الثاني : شمل مناطق : بحيرة العصافير وسوق أهراس – مداوروش – مسكيانة – الشريعة – بئر العاتر ونقرين .

وهكذا وبعد فترة وجيزة لا تتعدى السنتين والنصف وجد القادة العسكريون الفرنسيون المتشبثون بفكرة الجزائر الفرنسية ، على اختلاف مستوياتهم ، وكذا المتطرفون من المستوطنين أنفسهم ، أمام ثورة شعبية شاملة ، متجذرة ومنظمة ، وليس لهم خيار آخر غير التطويق الحدودي ، بإحكام ، لعزل الثورة ، شعبيًا وإقليميًا ودوليًا . ومن هذا المنطلق ، يمكن القول أن خط موريس كان نتيجة حتمية لتطور وامتداد الثورة وإقرارًا بعجز وفشل الحلول والمخططات القمعية التي اعتمدت من قبل إنشاء خط موريس ، وبالتالي شكلت دافعا قويا للإدارة الإستعمارية كي تعمد إلى إيجاد آليات ووسائل دفاعية أخرى أكثر قوة وأشد تأثيرًا على الثورة . ولهذا الغرض بدأت فكرة التطويق الحدودي تتبلور شيئًا فشيئًا ، بل وتصير حتمية يفرضها الواقع الصعب الذي أضحت تعيشه الإدارة الإستعمارية ، بيد أن ما تجب الإشارة إليه هو أن القادة العسكريين الفرنسيين إنقسموا إلى

(1) SHAT, 1H2968, op cit.

قسمين بخصوص غلق الحدود وتطويقها ، وقد أسس الذين استبعدوا فكرة التطويق رأيهم على إمكانية القضاء على الثورة ، بالنظر إلى الإمكانيات المادية والعسكرية الكبيرة والمتعددة التي تملكها الإدارة الإستعمارية أو بإمكانها توفيرها في الوقت والمكان المناسبين ، وقد كان على رأس هؤولاء الجنرال نواري ، الذي أعماه الغرور والثقة المفرطة في القضاء على الثورة . وقد أوضح للجنرال سالان ، أن فكرة التطويق الحدودي لم تغب عن ذهنه قط ، ذلك أنها ظلت تراوده باستمرار ، ولكن رغم ذلك إستبعد الفكرة ، غير أنه سرعان ما عدل عن رأيه ، وأضحى من أشد المدافعين والمتشبثين بفكرة وجوب تطويق الحدود كحل ناجح وفاعل للقضاء على الثورة . وفي هذا السياق يجدر بنا أن نتساءل عن ماهية الخط المكهرب "خط موريس" وعن الإمكانيات المادية والبشرية والعسكرية التي سخرت لإنجاح إنجازه ، وكذا عن موقف الثورة ، أو رد فعلها على عملية الإنجاز ، وهو ما سنوضحه في الفصل الثاني .

الفصل الثاني

خط موريس واستراتيجية التطويق والخنق

أولا : خط موريس على الحدود الجزائرية الشرقية :

* تعبئة القوات العسكرية باتجاه الجزائر
* الظروف العامة لعملية الإنجاز
* رد فعل الثورة على عملية إنجاز خط موريس
* وصف خط موريس على الحدود الشرقية

ثانيا : خط موريس على الحدود الغربية :

* بداية التطويق
* وصف خط موريس على الحدود الغربية

ثالثا " الأبعاد الإستراتيجية لخط موريس

* العزل الإقليمي
* الحماية الإقتصادية

لقد كان لعودة أندري موريس ، كوزير للدفاع في حكومة بورجيس مونوري [1] طابع خاص ، إتسم بالإلحاح الشديد والإصرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي قبل ، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة المادية والبشرية ، قصد الشروع في إنجاز الحاجز الدفاعي . حيث رأى وزير الدفاع ، أن إيقاف وعرقلة إمتداد وتطور الثورة وتوفير وتعزيز الأمن ، وضمان الإستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي أضحت تسقط الواحدة تلو الأخرى ، نتيجة عجزها وفشلها في القضاء على الثورة ، الأمر الذي جعلها تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام الفرنسي ، ذلك أنها بدت غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها، بشأن القضاء على الثورة في فترة وجيز. ولهذا الغرض أصدر أندري موريس ، قرارًا في 20 جوان 1957 [2] حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل ، يمتد من الحدود الجزائرية التونسية ، مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ على الحدود الجزائرية المغربية [3] ، وقد بدا تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيرًا لإعتبارين أساسيين :

الإعتبار الأول ، ذو بعد عسكري ، ذلك أمن المشروع أعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي ، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح ، وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة ، الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب . أما الإعتبار الثاني ، فهو ذو بعد إقتصادي ، حيث توخى أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط المكهرب ، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة ، والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة [4] اللازمة

---

(1) تعتبر حكومة بوروجيس الحكومة الرابعة منذ إندلاع الثورة ، حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوطا حرا وسريعا لحكومات : مانديس فرانس ، إدغار فور ، قي مولي ، وللإشارة فإن حكومة بورجيس لم تعمر هي الأخرى طويلا ، حيث إ متدت من 13 جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957 .

(2) SHAT, dossier n°1 décisions du 20.06.1957.

(3) La dépêche quotidienne d'Algérie du 01.06.1957, n°2718.

(4) محمود الشريف ، " أندري موريس وأسلاكه الشائكة "، المجاهد ، عدد 11 نوفمبر 1957 ، ص 10 .

- محمد الميلي ، مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 45 .

- Mohamed Teguia, op.cit, p.265.

والضرورية لذلك . لقد أعطى موريس الأمر ، بالإسراع في الإنجاز، ووجوب إنهاء الأشغال في أجل أقصاه ، ثلاثين سبتمبر ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ،[1] وعلى هذا الأساس أضحى الخط المكهرب إبتداء من شهر جويلية ، يحمل خط موريس ، نسبة إلى وزير الدفاع المتشبع والمتشبث بأسطورة الجزائر الفرنسية . ولدفع وتحريك وتيرة الإنجاز ، على نحو أكثر فعالية ، لجأ موريس إلى شحذ همم عساكر الإستعمار ورفع معنوياتهم ، حيث توجه إليهم بالقول : " إن بورجيس رئيس الوزراء عهد إلي بمهمة وزارة الدفاع الوطني والقوات المسلحة ... وها أنا ذا أواصل عمله بكل إيمان وعزم ... إن الجيش جزء لا يتجزأ من الأمة ، وهو يضطلع بمهمة شاقة ، ولذلك يجب أن يعلم أننا جميعا إلى جانبه ونحن عازمون على إعطائه الوسائل والإمكانات المادية الضرورية ، حتى يستطيع تحقيق النجاح والنصر ، للقضية النبيلة والإنسانية التي تعمل من أجلها فرنسا ..."[2] ولقد أعطي الأمر بضرورة تعبئة القوات العسكرية من مختلف البلدان باتجاه الجزائر ، ووضعت فورًا في خدمة الجنرال سالان ، ومنها الكتيبة الواحدة والستين للهندسة العسكرية ، التي حولت من تونس ، فضلا عن الفرقة الحادية عشر للمشاة ، والتي حولت هي الأخرى من تونس باتجاه الجزائر .[3]

الظروف العامة لعملية الإنجاز

لتسهيل ودفع عملية إنجاز خط موريس ، أجريت دراسات مسحية مست كافة المواقع والأماكن التي يمر منها الخط ، وحددت معالمها، ورُسمت حدودها ونطاقاتها ، على الخرائط ، وذلك حتى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان ، أو زرع مـــختلف أنواع الألغام . وقد أُسندت مهمة الإنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية ، غير أنها لم تكن وحدها في الميدان ، حيث نجد إلى جانب فيالق الهندسة والحركى -العملاء- الأسرى ، المساجين وكذا المدنيين الذين ، إضطروا تحت مختلف الضغوط والحاجة إلى

---

(1) SHAT, 1H2035, dossier n°1, op. cit.
(2) Le Bled du 22.06.1957, n°63.
(3) SHAT, ibid.

الإشتغال في ورشات الإنجاز في ظروف جد صعبة ، تشبه إلى حد كبير أعمال السخرة ، وقد نظمت الأشغال في الورشات تنظيمًا دقيقًا لدفع عملية الإنجاز بسرعة ، حيث يلتحق العمال القريبون من مكان العمل ، مشيا على الأقدام ، فيما يلتحق الآخرون وهم البعيدون عن موقع العمل ركبانا ، في شاحنات عسكرية تنقلهم صباحا ، وترجعهم مساءا إلى بيوقم ، وتنجز الأشغال تحت حراسة ورقابة جنود الإحتلال عن قرب وباستمرار . وحسب شهادة أحد الأشخاص الذين شاركوا في العمل في ورشات إنجاز خط موريس ، فإن أشغال الإنجاز توزعت على ثلاث مجموعات ، وعلى رأس كل مجموعة أو فرقة رئيس فرع من المدنيين ، ينتقى على شرط معرفته للغة الفرنسية ، ليكون وسيد إتصال بين العمال والإدارة الإستعمارية .[1] وعلى هذا الأساس كلفت المجموعة الأولى بتموين العمال وتزويدهم بالإسمنت والأعمدة الخشبية والقضبان الحديدية والأسلاك الشائكة ، فيما إكتفت المجموعة الثانية بحفر الحفر بعمق خمسين سنتمترا ،[2] وقد أستعملت الفؤوس في الأماكن السهلة ، أما الأماكن الصلبة والوعرة أو الصخرية فقد أستعملت فيها المطرقة الثاقبة ، فضلا عن الممهدات والمسويات التي أستخدمت لتسوية وتهيئة الأرض ، حيث أنها غرست القضبان وثبتت الأعمدة وعززتها بالإسمنت المسلح ، حتى لا يسهل نزعه من طرف المجاهدين ، أما المجموعة الثالثة فقد تكفلت بوضع الأسلاك الشائكة ومدها . وفي نفس السياق يذكر شخص آخر إلتقيته بتبسة واشتغل في ورشات إنجاز الخط ، حيث ذكر في شهادته ما نصه : " لقد إتصلت بالفصائل الإدارية المتخصصة -SAS- لتقييد إسمي ضمن قائمة المشتغلين في ورشات الإنجاز لخط موريس ، وقد بدأت الإشتغال سنة ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، حيث كنا نبدأ صباحا على الساعة السابعة إلى غاية الحادية عشر لتناول الغداء ، وللإشارة فإن كل مجموعة تنجز قسما معينا من الخط المكهرب ، فالمجموعة التي كنت فيها مثلا أنجزت القسم الممتد من برزقال إلى غاية أولاد سيدي عبيد ثم توقفنا ، وخلال عملية الأشغال اتصل بنا أفراد جيش التحرير كي نتوقف عن العمل واختلق كل واحد من العمال مبررات مختلفة لتبرير عدم التحاقه بالعمل ، بيد

---

(1) حوار مع السيد يزيد العربي ، ببئر العاتر ، تبسة ، في 19 جوان 1993 .

(2) C.A.N, **étude sur la ligne Morice**, fonds du GPRA, cote G.O/507.

أن السلطة الإستعمارية ، أدركت أن العمل غير معزول ، وأن جبهة التحرير هي التي اتصلت بالعمال وهي المحرض على التوقف ... أما الأجر فقد كنا نتقاضى ستة آلاف فرنك كل خمسة عشر يوما وندفع الإشتراك المالي لجبهة التحرير ... " .[1]

والملاحظة الجديرة بالإشارة أن الكثير من المدنيين الذين اشتغلوا في ورشات إنجاز خط موريس وطالت مدة اشتغالهم ارتدوا الزي العسكري الإستعماري ، ولكن من غير أن يجندوا في صفوف الجيش الفرنسي ،[2] ذلك أن الإدارة الإستعمارية توخت من وراء هذه العملية حماية هؤلاء المدنيين من رصاصات جنود الإحتلال من اعتداءاته المتكررة ، فضلا عن محاولة قوات العدو استمالة المدنيين إلى صفهم واستغلالهم في ضرب شوكة الثورة . لقد تطلب إنجاز المشروع إمكانات مادية وبشرية كبيرة ، تمثلت أساسا في أربعة وعشرين ألف طن من الأسلاك الشائكة والقضبان ، ألف وخمسمائة طن من الأعمدة الخشبية بأنواعها المختلفة ، ألف وثلاثمائة طن من السياج والحديد ، أربعة آلاف ومائة طن من الإسمنت ، مائتي طن من العتاد الكهربائي ، مائتي طن من الإسمنت ، مـــائتي طن من

---

(1) حوارأجريته مع السيد علي بوعلاق بوزقال دائرة الماء الأبيض ولاية تبسة ، في 20 جوان 1992 (مدني إشتغل بورشات إنجاز خط موريس ، ولد سنة 1922 بتبسة) .

—حول ظروف إنشاء خط موريس نورد شهادة عسكري فرنسي برتبة عريف شارك هو الآخر في عملية الإنجاز :

أكد كلود بوفي "Claude Bouvet" في معرض حديثه عن ظروف إنجاز خط موريس ما نصه :" إن مهمتنا تمثلت في تأطير الفئات من العرب المكلفين بإنشاء شبكة من الأسلاك الشائكة —خط موريس— قصد منع دخول المتمردين القادمين من تونس ، وقد تكلفت كل مجموعة بإنجاز سبعين كيلومترا من الشبكة . إن توزيع العمال والتموين بالعتاد الضروري الذي يشمل الأعمدة ولافات الأسلاك الشائكة ، وكان يتم في عربات خاصة بالشحن ، تنطلق من مستودع خصص لهذا الغرض يقع بكلارفونتان— العوينات . إن العمل الذي اضطلعنا به يقتضي السرعة ، ومن ثمة فلا مجال للتهاون ، ولذلك فإننا كنا نشتغل ساعات تفوق طاقتنا ، ولكن بفرق متناوبة من الرابعة صباحا إلى الواحدة زوالا ، ولكن سرعان ما عدنا إلى التوقيت التالي : من السادسة صباحا إلى منتصف النهار ، ثم من الواحدة والنصف بعد الزوال إلى غاية الخامسة ، مع ساعة إضافية في بعض الأحيان ... " أنظر :

- Redction nouvelle des anciens combattants en Algérie . Maroc et Tunisie , **Témoignage sur la guerre d'Algérie** . Paris 1986 ; p 267-268

(2) حـــوار أجريته مع السيد محمد مشري ،بالماء الأبيض ،ولاية تبسة في 20 جوان 1993 (ولد سنة 1940 بالماء الأبيض ، إنضم إلى صفوف جيش التحرير سنة 1959 بالولاية الأولى المنطقة السادسة الناحية السادسة برتبة مساعد أول) .

الألغام ، ألف طن من الخرسانة ، وأربعة عشر ألف طن من الحصى .[1] وقد شكل ذلك في المجموع أكثر من ستين ألف طن، من العتاد والمواد التي كانت تنقل إلى ورشات الإنجاز عن طريق السكة الحديدية والطرق البرية ،[2] وزيادة على ذلك فإن العملية تطلبت توفير ثلاثين مواطيع "Bulldozers" ، ثلاثين ضاغط "Compresseurs" ، مائة وخمسة وثلاثين شاحنة ، وإثني عشر خلاطة إسمنت ، أربع مسويات "Niveleuses" ، ثلاثة سيارات رشاشة "Arroseuses" ، وعشرين آلة ثاقبة "Performateurs" . وقد إضطلعت كتائب الهندسة العسكرية بمهمة الإنجاز ، إبتداء من شهر جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957 ، إلى جانب ثلاثة آلاف عامل مدني يوميا .[3] ولهذا الغرض تم تخصيص خمسمائة وثمانية وخمسين مليون فرنك كرواتب للعمال ، خاصة بالجزء الأول من الخط المكهرب فقط . بيد أن ما يستدعي الإشارة ، أن عدد العمال لم يكن ثابتا أبدا ، ذلك أنه إبتداء من شهر نوفمبر 1957 إلى مارس 1958 شاركت أربعة كتائب للهندسة العسكرية في إتمام الإنجاز ، أما المدنيون فقد كانوا نحو ثلاثمائة إلى ألف عامل مدني يوميا[4] ومن شهر مارس 1958 إلى شهر جوان من ذات سنة 1958 شاركت سبعة كتائب إلى جانب فرقة عسكرية ، فيما تراوح عدد المدنيين الأجراء بين ألف وخمسمائة إلى ألفي عامل يوميا .[5] وبغرض إعطاء خط موريس فعالية أكبر حتى يقوى ويزداد تأثيره على الثورة عمدت الإدارة الإستعمارية إلى تعزيزه بالألغام ، حيث تم وضع مليون وإثني عشر ألف وخمسمائة لغم، من نوع "APID/51" ، ألف وخمسين لغم طائر "US" ، وكذا ألفين وخمسمائة لغم مضيء على مستوى الحدود الشرقية .[6] إن الخط المكهرب الذي أقيم على الحدود الجزائرية التونسية خلال فترة وزارة أندري موريس ، إمتد فقط على مسافة ثلاثمائة وعشرين كيلومترا طولا ، إنطلاقا من البحر شمالا إلى غاية مرسط . وقد أتمّ اللاحقون ووسعوا وعززوا خط موريس بمختلف الأجهزة ، حيث وصل إلى غاية شط الغرسة ، جنوب تقرين .[7]

---

(1) SHAT 1H2968 Dossier n °1 , op.cit .
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Ibid.
(6) Ibid.
(7) Ibid.



"أندري موريس" ، وزير الدفاع الفرنسي ، في حكومة بورجيس مونوري الذى أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 28 جوان 1957 ، تحت رقم 3969 ، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية ، بتونس والمغرب . وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل إسمه .

المصدر : Le Bled , du 03.10.1957.

رد فعل الثورة على عملية إنجاز خط موريس :

في سياق الحديث عن عملية إنجاز خط موريس ، يجدر بنا أن نتساءل عن رد فعل الثورة على إنجاز خط موريس ، أو بعبارة أدقّ، كيف تعاملت الثورة في البداية عندما شرعت القوات الإستعمارية في إنجاز الخط المكهرب ؟ هل دفعت المدنيين إلى العمل للإستفادة منهم ماليا ؟ أم أنها منعتهم وعرقلت عملية الإنجاز ؟ وما الوسائل التي إعتمدتها لتحقيق ذلك ؟ وهل أدركت الثورة فعلا أن هذا الخط سيتحول بعد فترة قصيرة إلى خطر حقيقي يعيق سير الثورة ويعرقل إمتدادها ؟ أم أن هذه الحقيقة سقطت من مجال رؤية الثورة ولم ترد ولو عرضا ؟

الواضح أن قيادة الثورة ،لم تصدر موقفا عاما وشاملا لجميع المناطق والنواحي ،[1] وإنما كان لكل منطقة الحرية المطلقة والسلطة التقديرية ، في التعامل مع هذا الوضع الصعب بالكيفية الأنسب التي تخدم أهداف ومصالح الثورة ، كما أن مسؤولي الثورة لم يكونوا يتصورون ، أن خط موريس سيصير حقلا للموت ويكلف الثورة الكثير من المجاهدين ، الذين ظلوا يسقطون شهداء وسط الخط المكهرب ، إلى غاية وقف إطلاق النار ، حيث نظروا إليه نظرة تهوينية قائمة على سوء التقدير ، خاصة وأن العمل في البداية إقتصر على الأسلاك الشائكة لا غير . ولذلك إعتبروا الخط أو المانع أمرا سهلا ولا يثير أي مخاوف وبالإمكان تجاوزه . لقد كان المجاهدون يأتوه ليلا ويخربون مساحات كبيرة منه، تضطر معها القوات العسكرية الفرنسية في النهار، إلى إعادة بناء ما خرّب بالليل . وقد ذكر السيد هيدي بشير أنه عندما وصلت أشغال إنجاز خط موريس إلى تبسة "كنا نأتي خط موريس ليلا ، ونتلف ونخرب منه مساحات كبيرة ، وكنا نقول هل تظن فرنسا أننا دجاج حتى تسيج علينا بمثل هذا السياج وتجعلنا في قفص " .[2]

---

(1) الطاهر زبيري ، مصدر سابق .

(2) حوار مع السيد هيدي بشير ، بتبسة في 13 جويلية 1993 (ولد سنة 1937 درس بتونس ، إنضم إلى صفوف جيش التحرير في 11 سبتمبر 1955 بالولاية الأولى ، المنطقة السادسة ، الناحية الأولى ، بعد إستشهاد والده ، وقد إرتقى من جندي إلى مرشح فقائد كتيبة).

وفي هذا السياق ، ذهب العقيد عمارة بوقلاز، قائد القاعدة الشرقية ، إلى القول حول قعود وعدم منع جيش التحرير القوات الفرنسية ، من إنشاء خــط موريس ، بناحية سوق أهراس ، أن وحدات جيش التحرير التي تعتمد على حرب العصابات ،كيف لها أن تواجه قوة في حالة إستنفار وتفتيش دائمين، لمدة شهر ومدججة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة ، تحت حماية الطائرات ودفاعها المستمر ، وقد كان البعض يقول كلاما لا معنى له ، مثل تشجيع الشعب على المشاركة في إنشاء الأسلاك الشائكة حتى يدفعوا الإشتراكات للثورة.[1]

وقد ذهب العقيد طاهر زبيري ، يؤكد ما ذكره العقيد عمارة بوقلاز ، حيث ذكر أن خط موريس أنجز تحت حراسة قوة عسكرية كبيرة ، وبالإمكانات اللازمة لتخريبه كانت منعدمة ، كما أن فكرة مواجهة القوات الإستعمارية وهي تنشئ الخط ،لم تكن واردة أصلا ، فضلا عن أنه لم يكن لدينا وقتذاك تصور على أن الخط سيستحيل إلى خطر حقيقي . لقد كان هناك سوء تقدير ، كما أنه كانت لدينا مشاكل لا تحصى ، خصوصا في الحدود .[2] كما أكدّ السيد أحمد محساس ، ذلك بقوله أنه لم تكن لدينا الإمكانات اللازمة لمنع الفرنسيين من إنجاز الخط .[3] وللإشارة فقد أصدرت القاعدة الشرقية بيانا خاصا بأشغال خط موريس ، حيث عمل المحافظون السياسيون على نشره وتبليغه حتى يتوقف المدنيون عن العمل ، في ورشات إنجاز الخط المكهرب ، غير أن الإستجابة لنداء الثورة بخصوص التوقف كانت نسبية .[4]

وصف خط موريس على الحدود الشرقية

إمــتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ، حيث إنطلق من عنابة فوادي الكبير، على بعد عشرين كيلومترا ، عن الحدود التونسية ، ليمر عبر بن مهيدي ، الذرعان ، بوشقوف ، شيحاني ، ويتفرع عند هذه النقطة ، قسمان من الخط يحميان

---

(1) أنظر : " حديث مع العقيد عمارة بوقلاز "في مجلة أول نوفمبر ، العددان 112 و 113 ، جانفي وفيفري 1990 ، ص 25

(2) العقيد طاهر زبيري ، مصدر سابق .

(3) محمد محساس ، مصدر سابق.

(4) العقيد طاهر زبري ، نفس المصدر .

طريق السكة الحديدية ، ثم يترل باتجاه سوق أهراس ، مداووش ، العوينات حتى تبسة ، حيث يـــصعد باتجاه الكويف ، ثم يترل نحو بكارية ، الماء البيض ، أم علي ، بئر السبايخة ، بئر العاتر ، ثم نقرين ، ليتجه نحو شط الغرسة [(1)] على مسافة يبلغ طولها أربعمائة وثمانين كيلومترا طولا [(2)] أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى ، تبعا لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة ، حيث تراوح عرضه بين ستة واثـــني عشر متر إلى غاية ستين مـــترا [(3)] فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة آلاف فولط .[(4)] وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية : [(5)]

1- **شبكة الإنذار** : تنبه باقتراب جيش التحرير .

2- **حقل الألغام** : يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة أمـــتار ، به حوالي خمسين ألف لغم ، في كل عشرين كيلومتر من الحاجز ، وتكون الألغام فيه متباعدة عن بعضها البعض بحوالي أربعين إلى خمسين سنتمترا .

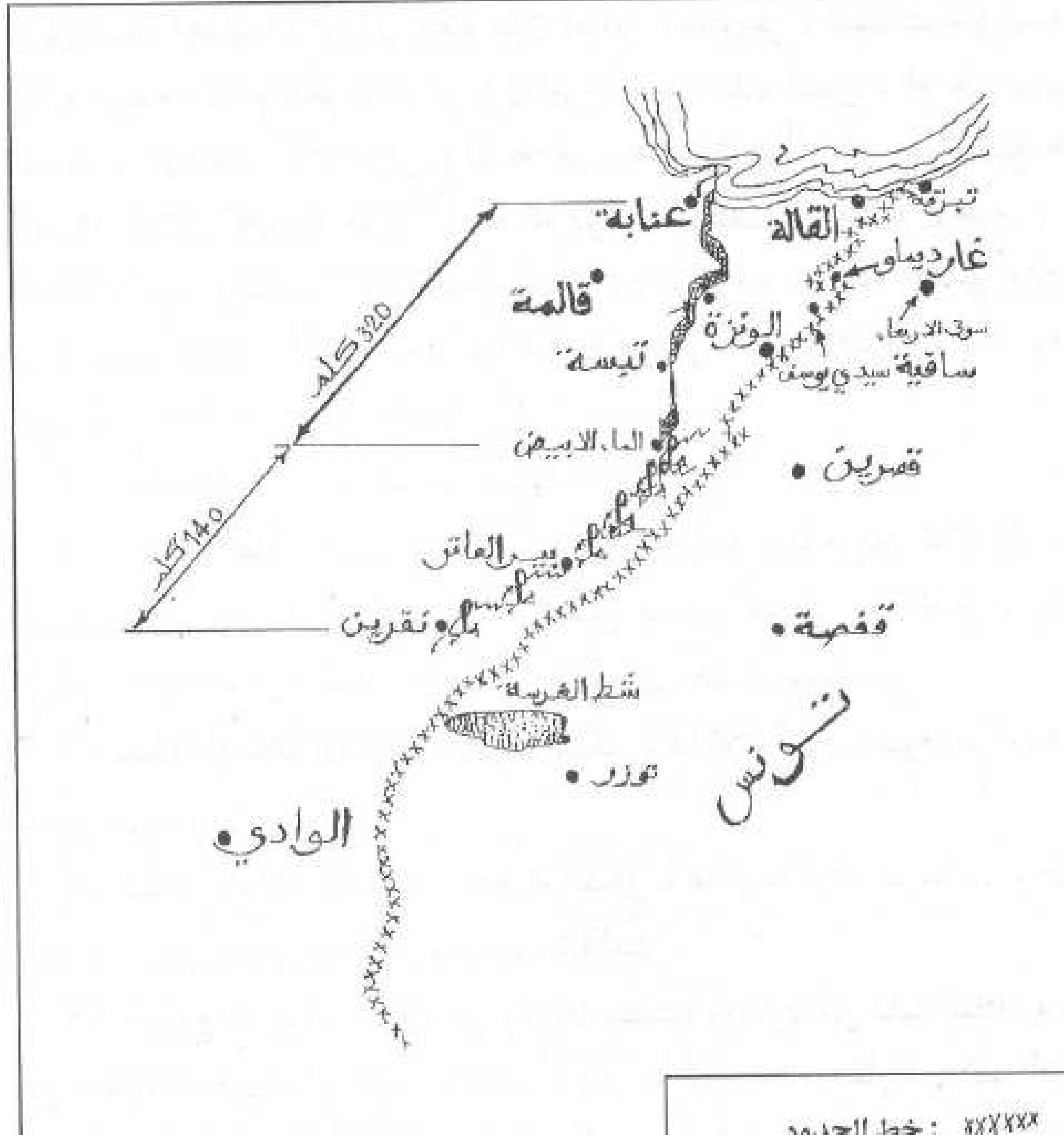
3- **شبكة الأسلاك الشائكة** : مضلعة الشكل ، بها ثلاثة أوتاد ، علوها متر وعشرون سنتمترا ، وعرضها أربعة أمتار .

4- **شبكة الأسلاك الشائكة** : منحرفة الشكل ، بها أربعة أوتاد علوها متر وخمسون سنتمترا إلى متر وستين سنتمترا ، وعرضها ستة أمتار .

5- **السياج المكهرب** : علوه متر وثمانون سنتمترا ومتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف ، ويمر بها تيار شدته متفاوتة ، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة ، أوتادها خشبية وطولها متران .

---

(1) Fonds du GPRA, op cit.
(2) Raoul Salan, op cit, p 224.
Mohamed Guentari, op cit , p631.
(3) ذكر د. محمد قنطاري أن عرض الخط يختلف من مكان لآخر ، حيث يتراوح ما بين 30 و 50 إلى 100 مترا . أنظر :
- Mohamed Guentari, op cit , p631.
(4) Alistaire Horne, op cit, p274.
La dépêche de l'Est du 09.08.1961.
- Yves Courierre, **l'heure des colonels**, France, Fayard, 1970, p194.
(5) المصدر : أرشيف المتحف الوطني للمجاهد (بدون سلسلة أو أرقام) .



"خط موريس" في الجهة الشرقية

المصدر : Raoul Salan, <u>op cit</u>, p 224

متوسطة عين الكبيرة - فلاوسن

6- **شباك دائري** : على ثلاث طبقات ، علوه متر وأربعون سنتمترا إلى مترين .

7- **سياج ضد البازوكا** : يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز ، كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات .

8- **السياج المكهرب الثاني** : يشبه تماما السياج المكهرب الأول ، غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور ، إلى جانب ذلك فُرشت الأرض "تحت السياج" بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها .

9- **ممر للحراسة** : تسلكه سيارات الحراسة المسماة " المشط" .

10- **أسلاك شائكة مستطيلة الشكل** : علوها متر وعشرون سنتمترا إلى متر وأربعين سنتمترا ، أما عرضها فيمتد من أربعة إلى ستة أمتار .

11- **الممر التقني** : تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب .

12- **السياج المكهرب الثالث** : يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك .

13- **أسلاك شائكة** : تشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها في رقم 10 .[1]

ثانيا : خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية

في سياق الحديث عن التطويق الحدودي ، تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ أصلا مع أندريس موريس ، بل سبقه ليها الجنرال بيدرون "Pedron" قائد القسم الوهراني ، الذي طرح الفكرة وأوضح جوانبها وأهدافها ، وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو "Lorillot" في شهر

(1) أرشيف المتحف الوطني للمجاهد ، مصدر سابق .

جـــوان 1956 [(1)] بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب . وأمام الخطر الذي باتت تمثله الجهة الغربية على القوات الإستعمارية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري إلى غلق الحدود ، وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة وجيش التحرير المتمركزة في المغرب ، الذي فتح أراضيه للثورة الجزائرية ، وعلى وجه التحديد في كل من سعيدية ، بوبـــكر ، وجدة ، سيدي عيسى ، بوعرفة ، بوقنت ، إيـــش ، فقيق ومرمجراي ،[(2)] كما رمت بكل ثقلها قصد صد هجومات المجاهدين المتكررة على المراكز العسكرية الفرنسية ، وعرقلة دخول وعبور المجاهدين ، الذين إستطاعوا أن يتمركزوا بـــقوة في بعض المناطق غير المراقبة من طرف عساكر الإستعمار الفرنسي بجبال تلمسان وترارة .[(3)] وقد كتبت في هذا الصدد ،جريدة البرقية اليومية للجزائر " La dépêche quotidienne d'Alger" على صدر صفحتها الأولى تقول " أن العصابات المسلحة وجدت الملجأ والدعم وكذا المساعدة في المغرب ، إبتداء من سنة 1954 ، حيث أُعتبر المغرب الإسباني بالنسبة للمتمردين الجزائريين ، الملجأ المفضل لمسؤولي جبهة التحرير ".[(4)]

وقد أكد حقيقة هذه التطورات الجنرال سالان ، الذي انتهى إلى فكرة وجوب غلق الحدود في وجه جيش التحرير ، كحل أنجع لإيقاف قوافل السلاح ، خصوصا بعد أن تطورت حركتها وازدادت خطورتها على الحدود الشرقية ، إذ أضحت في ظل هذا الوضع الصعب انشغالا رئيسيا يدفعه دوما إلى التفكير في حل عاجل وفعال ، ولذلك أوضح

---

(1) SHAT,1H2059, dossier no1 **équipement de la frontière Algéro-Marocaine**.
- SHAT, 1H2039, dossier no1 **fiche sur le barrage Ouest**.
- SHAT, 1H2968, dossier no1, op cit.
- P.Buchoud, "veilles d'armes sur les barrages", in, **historia magazine**, tome 10 n°1218, du 12.09.1974.
- أورد السيد محمد تقية أن الحاجز الأول أنشئ على مستوى الحدود الشرقية في شهر أوت 1956 ، وذلك بعد الهجومات التي شنها جيش التحرير في نهاية 1955 وكذا في سنة 1956 . أنظر :
- Mohamed Teguia, op cit, p265.
(2) SHAT,1H 2039, dossier n°11, **mise en place du barrage Ouest de 1956 à la fin de 1959 dans le corps d'armée d'Oran.**
(3) Ibid.
(4) La dépêche quotidienne d'Algérie du 25/26.08.1957.

للجترال فانيكسام "Vanuxem" أن الـدعم الخارجي الذي تتلقاه الثورة يشغل باله كثيرا ، وبغرض عرقلة إمتداد وتطور الثورة على الجهة الغربية ، شرع في إنجاز خط دفاعي طولي عازل ، على امتداد مسافة مائة وأربعين كيلومترا [1] طولا ، إنطلاقا من البحر إلى غاية مركز أبروفوار "Abreuvoir" . وقد توخت القيادة الفرنسية من العملية تحقيق الأهداف الآتية :

1- تمكين القوات الإستعمارية من القيام بالمراقبة وتسهيل عملية صد وإبعاد الثوار ، وكذا عرقلة دخول قوافل السلاح .

2- تسهيل عملية الدفاع لقوات الإستعمار عند قيام أو حدوث المعارك .[2] وقد إشتمل هذا المانع في البادية على ثلاثة عناصر رئيسية تمثلت في الآتي :

أ- السد المستمر :

لقد إعتبر المسؤولون العسكريون الغلق الحدودي الأولي الذي غطى مسافة 140 كلم ، كعملية عسكرية عملا غير فاعل ، ولم يحقق أصلا ما كان يتوخى منه ، وقد عزى التقرير العسكري الذي تناول هذه المسألة بالبحث والدراسة أسباب الفشل الذي طبع العملية ، إلى عدم الكفاءة وقلة خبرة الذين أنجزوا المانع ، وهو ما مكّن المجاهدين من إستغلال هذا الضعف والعجز لصالحهم . حيث وجدوا سهولة كبيرة في إتلاف وتخريب نحو أربعمائة إلى خمسمائة مترا كل ليلة ، وذلك نظرا لغياب المراقبة الكافية والدائمة . وقد شكلت هذه النقائص دافعا قويا لبعض الأصوات داخل القيادة العسكرية الفرنسية كي ترتفع للتشكيك في جدوى وفعالية هذه العملية ، مالم تسند وتدعم بوسائل أخرى أكثر فعالية .

وقد علقت قيادة الهندسة العسكرية في 30 أوت 1957 على فشل وعقم تلك العملية بقولها : " إن العمال الذين كلفوا بإنجاز الخط في تلك الفترة كان لهم إنطباع الشخص الذي يحفر في الماء ... " .[3] وقد حفّز هذا الوضع القيادة الإستعمارية على طلب ترخيص

(1) SHAT, ibid.
(2) Ibid.
(3) SHAT, 1H2039, dossier n°1, op cit.

بوضع الألغام المضادة للأشخاص على مستوى هذا الإنجاز الدفاعي الأولي ، حتى تُبصر عن قرب التأثير الفعلي للخط في الميدان جرّاء إنفجار الألغام تحت أقدام المجاهدين العابرين للحدود دخولا أو خروجا .

والواضح أن القيادة الفرنسية ،لم تنتظر كثيرا من الوقت للبدء في زرع الأغام ، ولكن على شرط أن تتخذ جميع الإحتياطات التقنية لمنع تعرضها للإقتلاع ، وخوفا من إستعمالها من جديد من طرف المجاهدين ،[1] ضد قوات الإستعمار في الطرق والمسالك التي تسلكها باستمرار . وهكذا شرعت قوات الإستعمار في زرع الألغام على مستوى هذا الحاجز الدفاعي الأولي بناء على الأمر المؤرخ في 28 جانفي 1957 .[2] حيث زرع ستة وعشرين ألف لغم طائر وخمسة وعشرين ألف لغم مضيء .

ب- نقاط الإرتكاز "Points d'appuis" :

هي عبارة عن مراكز أنشأتها الإدارة الإستعمارية ، خلف الحاجز الدفاعي مباشرة بحوالي 5 كلم ، بهدف ضمان المراقبة الجيدة والقيام بالإخطار السريع لوحدات التدخل ، كما أستعملت هذه النقاط ، لانطلاق القوات العسكرية الفرنسية ،لصد أيّ خطر يتهددها أو هجوم يباغتها من طرف المجاهدين .

ج-المواصلات :

لم تخف الأهمية التي تمثلها المواصلات في دفع وتطوير الثورة ، الأمر الذي دفع القيادة العسكرية الفرنسية إلى طرح إشكال أعاق كثيرا السير الحسن للقوات العسكرية ، خصوصا في الجنوب حيث لا توجد إلا طريق واحدة ، وغير معبدة تربط بين مغنية وميشاميش [3] يغدو السير بها في فصل الشتاء صعبا للغاية . ولهذا كان التركيز كبيرا على هذا الجانب قصد تأمين وضمان تموين المراكز العسكرية بالحدود الجزائرية المغربية، على

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) SHAT,1H2039, note relative à l'équipement de la frontière Algéro-Marocaine.

نحو يجعلها تقتصد الكثير من الوقت والطاقة . ويتضح مما سلف بيانه أن السد الذي أنشئ سنة 1956 على الجهة الغربية ، لم يكن على درجة كبيرة من الخطورة على جيش التحرير . كما تجب الإشارة ، أن الأشغال توقفت لأسباب مالية ، وبقي الأمر كذلك رغم الشروع في زرع الألغام على مستواه ، إبتداء من سنة 1957 إلى غاية رجوع أندري موريس على رأس وزارة الدفاع ، حيث عرفت الجهة الغربية بداية فعلية وحقيقية للخط المكهرب ، مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشرقية ، بغرض تحقيق التوازن في التأثير على الثورة ، وتعميقه على نحو يجعل العبور أمرا عسيرا ، إن لم نقل مستحيلا .

والجدير بالبيان ، أن خط موريس ، على الحدود الجزائرية المغربية إمتد على مسافة 733 كلم [1] أما عن ظروف الأشغال الخاصة بالخط ، على مستوى هذه الجهة ، فإنه ليس هناك ثمة إختلاف ، يستدعي الإشارة .

وصف خط موريس على الحدود الغربية

ليس هناك ثمة إختلاف كبير بين الخطين المكهربين الشرقي والغربي ، من حيث التركيب التقني ، حيث تبين لي بعد دراسة بعض الوثائق التي أمكنني الإطلاع عليها ، خصوصا ما تعلق منها بخط موريس على الحدود الغربية . ذلك أن المانع الدفاعي بهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذا الشباك الدائري . وبناء على الوثيقة التي تعرض رسما لخط دفاعي نموذجي على مستوى الحدود الجزائرية المغربية ، تجب الإشارة إلى أن المجاهدين خلال خروجهم من الجزائر باتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية والإنذار الذي يكشف ويحدد وجودهم ، ولكن أثناء الدخول من المغرب باتجاه الجزائر تواجه المجاهدين شبكتان للألغام بعرض ستة أمتار لكل شبكة . ومنه تبدو الأهمية الإستراتيجية للعبور من المغرب باتجاه الجزائر ، في عملية التموين بالذخيرة والسلاح ، كما يبدو بشكل واضح مدى التركيز الإستعماري على منع ذلك على المجاهدين ، ولعل شبكة

(1) SHAT, 1H2039, **mise en place du barrage Ouest.**

الألغام المضاعفة ، دليل كاف على ذلك ، وبالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على التحصينات التالية :

1- خط حماية وإنذار .

2- حقل ألغام : يلي الخط الأول مباشرة وعرضه ستة أمتار .

3- السياج المكهرب : يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة ، مشدودة إلى عمود خشبي ، ومرقمة من 1 إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى .

4- ممر تقني : تستعمله قوات الإستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير .

5- سياج مكهرب : يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبه .

6- خط حماية وإنذار : يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته .

7- أرضية مناورة : تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة .[1]

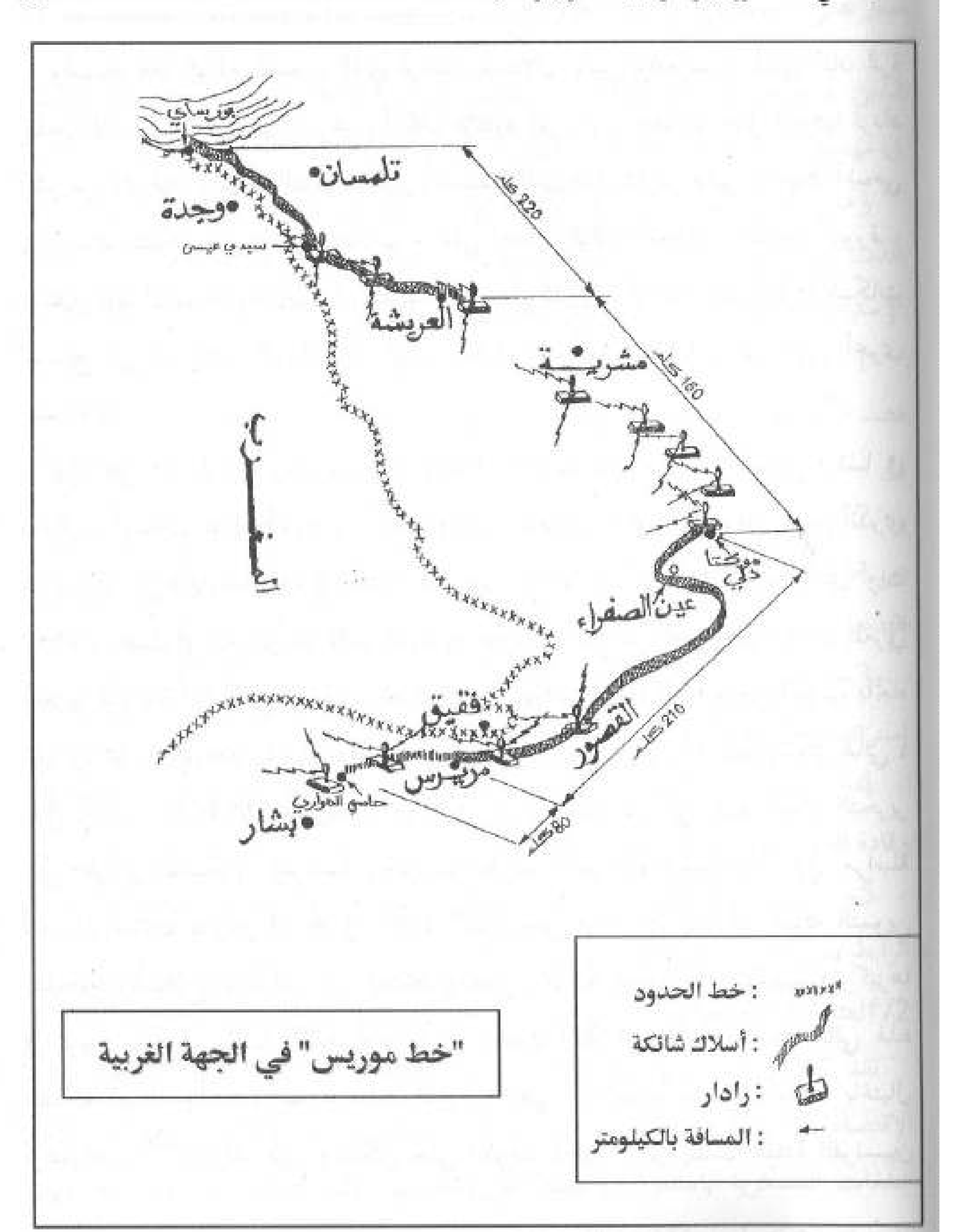
ثالثا : الأبعاد الإستراتيجية لخط موريس

1/ العزل الإقليمي :

إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية يعكس بحق التخوف الإستعماري من استمرار الثورة ، على نحو أكثر قوة ، وكذا سقوط وفشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق الحدودي . ومن ثمة السعي إلى عزل الجزائر عن تونس والمغرب اللذين شكلا معطى إقليميا واستراتيجيا جديدا ، أفرزه إستقلال البلدين في سنة 1956 ، ويترجمه البحث عن الآليات والوسائل الأكثر تأثيرا على الثورة . ولعل العزل الإقليمي يمثل دعامة رئيسية وهدفا إستراتيجيا ينبني عليهما مخطط الخنق ، الذي يرمي إبتداء إلى القضاء على الثورة . وقد تعززت رغبة الإدارة الإستعمارية في وجوب إحكام وتشديد التطويق لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير ، ترمي إلى الإستغلال الجيد للحدود التي تمثل الممر الحيوي لعملية التسليح .

---

(1) SHAT, 1H2035, dossier no1, op cit.



"خط موريس" في الجهة الغربية

المصدر : Raoul Salan, op cit, p 225.

وأمـــام هذا الواقع الصعب الذي أوجده إستقلال تونس والمغرب ، الذي كان ثمرة حقيقية للثورة الجزائرية التي زعزعت أركان الإدارة الفرنسية ، وهو ما جعل مخاوفها تزداد أكثر من ذي قبل ، نتيجة للضغط الكبير والمستمر الذي صار يمارس عليها ، حيث أضحى لاكوست يشتكي من تونس والمغرب ، على اعتبار كونهما قاعدتين خلفيتين للثورة ، تستقبل فيها الأسلحة والذخيرة التي تأتيها من الدول العربية ، أو تلك التي توفرها شبكات التسليح التي أقـــامتها الثورة ، أو التي تأتيها في شـــكل مساعدات من أقطار أخرى مساندة لها .

وفي ظل هذا الوضع وما يـــمثله من مخاطر متعددة على حاضر ومستقبل فرنسا في الجزائر ، عمدت هذه الأخيرة إلى تحذير وتهديد القطرين المجاورين . وقد أفصح أندري موريس ، عن ذلك بصراحة في الندوة الصحفية التي عقدها أثناء زيارته لوهران في أوت 1957 ، حيث أوضح أن العلاقات الفرنسية المغربية قائمة على احترام الإستقلال المغربي وتعزيز الروابط التي تجمع البلدين ، حيث إعتبر عمليات تهريب السلاح من المغرب باتجاه الجزائر، ممارسات عدوانية وغير مقبولة ، ودعا إلى ضرورة ووجوب توقفها بشكل نهائي ، حتى لا تلجأ القيادة الإستعمارية إلى الرد على تلك الهجومات التي يشنها جيش التحرير على المراكز العسكرية الفرنسية بالجنوب، بطريقة أكثر قوة وشدة .[1] وفي مراسلة للجنرال سالان بتاريخ 13 أفريل 1957 أكدّ لرئيس قيادة الأركان أن شبكة التموين بالذخيرة والسلاح لم تتوقف عن النشاط والعمل وخاصة عندما أُعيد تنظيمها وتركيزها في تونس ، تحت رئاسة العقيد أوعمران ، ولذلك أكدّ ضرورة وضع حد نهائي لهذه الشبكة لعرقلة وإيقاف سير وامتداد الثورة . غير أن العملية مرتبطة أساسا باغتيال أوعمران .[2] وهكذا يبرز وبشكل جلي الخوف الكبير الذي إنتاب القادة الفرنسيين

---

(1) La dépêche quotidienne d'Algérie du 25-26.08.1957.
(2) SHAT,1H2035, dossier n°1, **historique du barrage avant de la frontière Tunisienne.**

الذين لم يعرفوا الراحة والإستقرار ، بسبب الحركة النشيطة لقوافل التسليح التي نجحت في مهمتها التموينية في كثير من المرات .

وعلى هذا الأساس ، سعت الإدارة الإستعمارية إلى تحقيق الأهداف التالية ، والتي عُدّت في منظور الإستراتيجية الإستعمارية أساسية ، نظرا لدورها المحوري في إنجاح الإستراتيجية الرامية إلى القضاء على الثورة .

1- تمكين القوات الإستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيّد وفعّال ، قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من تونس أو المغرب من الدخول إلى الجزائر[1] بغرض خنق الثورة .

2- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان المجاهدين ، على مستوى الخط المكهرب ، عن طريق الإعثارات القبلية والرادارات وإفشال محاولات العبور ، كذا تسهيل عملية التدخل السريع والفوري لقوات الإستعمار .

3- السعي إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب ، نظرا لما تمثله من ثقل إستراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير الثورة .

4- السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج ، وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل بإتجاه الخارج .

5- توفير وضمان الحماية الإقتصادية ، من خلال حماية السكة الحديدية وكذا الطريق الرابط بين عنابة ، تبسة ونقرين .

2/ الحماية الإقتصادية

لقد كان لتزايد واتساع رقعة الثورة ، الأثر البالغ والكبير على قطاعات ومؤسسات الإقتصاد الإستعماري ، الذي بدأ يتضعضع وينحو منحى الإفلاس ، بسبب إرتفاع النفقات العسكرية باستمرار ، فضلا عن التخريب الكبير الذي طال قطاعات حيوية واستراتيجية كمناجم الحديد والفوسفات .

(1) SHAT, 1H2925, dossier n°1, instruction du 20.01.1958.

وقد أفرز هذا التصعيد موجة من الرفض والغضب والسخط لدى مختلف الأوساط في فرنسا والجزائر على السواء ، وخاصة من طرف المستوطنين الذين أدركوا يقينا أن الثورة قد طال أمدها ، وليس هناك أي مؤشر في الأفق ينبئ بالقضاء عليها ، ومن ثمة فإن الحسابات الإرتجالية والإفراط في الثقة أصبحا غير ذي فائدة ترجى . وقد كان ذلك دافعا وحافزا لهم كي يُمعنوا النظر في حجم الخسائر الكبيرة التي ألبستهم لباس الخوف على حاضرهم وآفاق مستقبلهم ، في جزائر الثورة ، التي جعلت من بين أهدافها الرئيسية ضرب المصالح الإستعمارية وتوجيه عمل التخريب على نطاق واسع ، حتى يصبح تسيير الإدارة العادية في الجزائر أمرا مستحيلا ، ويصاب إقتصاد الإستعمار بالإنهيار .[1] إن إنشاء خط موريس بمحاذاة السكة الحديدية يجعلنا ندرك رغبة وحرص الإدارة الإستعمارية على ضمان أمن وسلامة القطارات التجارية الناقلة للحديد من مناجم بوخضرة والونزة والكويف . ولكن لتستفيد منها الدول الأوربية ، عموما وفرنسا خصوصا ، لقد كانت القطارات التجارية تشحن ألف وخمسمائة طن من الفوسفات يوميا وستة آلاف وخمسمائة طن من مختلف المعادن .[2]

إن هجومات جيش التحرير على القطارات التجارية ومضايقاته المستمرة لها ، دفع القوات الإستعمارية إلى تعزيز المراقبة ، رغبة منها في تجنب الخسائر التي ما فتئت تزداد باستمرار ، وفي هذا السياق أوضح الجنرال سالان ، أن هذه الهجومات بلغت حد سبعمائة وثلاثين عملية ضد القطارات ومائتين وسبعة وعشرين عملية ضد المحطات إبتداء من أول نوفمبر 1954 إلى غاية 31 أكتوبر 1957 ، أما عد القتلى فقد بلغ مائة قتيل ، فيما بلغ عدد الجرحى أربعمائة .[3] كما أكد أن حماية العتاد من هجومات جيش التحرير تطلب شجاعة قوية لتوفير التغطية اللازمة للقطارات ، وضمان حماية السكة الحديدية . وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة ، عُقد إجتماع طارئ ، بعنابة في 26 جويلية 1958 تناول

(1) التحرير ، جريدة المقاومة الجزائرية ، عدد 2 لـ 15 نوفمبر 1956 ، ص 8 .
(2) La dépêche quotidienne d'Algérie, op cit.
(3) Raoul Salan, op cit, p288.

بالبحث والدراسة ، حالة المركبات المنجمية في كل من الونزة بوخضرة والكويف ، وكذا مسألة حماية السكة الحديدية بوادي كبريت ، عين شامية ، والونزة ، تبسة والكويف .[1]

وقد خلص هذا الإجتماع إلى أن الوسائل الدفاعية المعتمدة من طرف القوات العسكرية الفرنسية غير كافية ، ومن ثمة أوصى بضرورة تعزيز الأمن باعتماد وسائل أكثر نجاعة على مستوى مركب الونزة ، ولذلك أضحى من الضروري إتخاذ إجراءات جديدة أكثر صرامة . وقد بـــدا ذلك واضحا من خلال التعليمة الصادرة ، بتاريخ 7 نوفمبر 1958 .[2] والتي قضت بوجوب إنشاء سد لحماية المركزين المنجميين بالونزة والكويف ، وتوفير المراقبة اللازمة لهما ، فضلا عن صيانة وتعزيز الحاجز الدفاعي، إنطلاقا من عنابة إلى نقرين . كما أكدت ذات التعليمة الحاجة إلى الكهروميكانيكيين خصوصا على مستوى السد المنجمي بالكويف والونزة ، إلى جانب فصيلتين من الناحية العسكرية العاشرة ، على غرار الكتيبتين اللتين أرسلتا إلى السد المنجمي، بالونزة والكويف بغرض تعزيز المراقبة وضمان سلامة المراكز . والجدير بالإشارة ، أن الإدارة الإستعمارية أنشأت سد المراكز المنجمية ، خلال الفترة الممتدة بين أكتوبر 1958 وشهر مارس 1959 .[3] ولعل تصعيد العمليات العسكرية ، من طرف جيش التحرير ، إنطلاقا من تونس كان السبب الأساس ، في دفع القيادة العسكرية الفرنسية ، إلى إنـــشاء مثل هذه السدود والحواجز لحماية المراكز المنجمية ، خصوصا منجمي ، بوخضرة والونزة ، اللذين يصدران الحديد إلى بريطانيا .

---

(1) SHAT, 1H2972, dossier n°2, **réunion à Bone du 26 juillet 1958**.
(2) SHAT, 1H2972, dossier n°2, **équipement des frontières en 1959**.
(3) SHAA, série E, **barrage avant des centres miniers**.

الفصل الثالث

تطوير خط موريس وتعزيزه

أولا : تحصينات خط موريس :

1. الألغام
2. حماية الخط ومراقبته
3. المراقبة الإلكترونية
4. الصيانة

ثانيا :تعزيزات خط موريس :

1. مخطط لاكوست
2. مخطط شابان دلماس
3. مخطط الحرباء

أولا : تحصينات خط موريس

1/ الألـــغـــام : إن الإدارة الإستعمارية لم تكتف فقط بإنجاز الأسلاك الشائكة ، ومدّ الخطوط المكهربة على مستوى خط موريس . ذلك أن الرغبة في القضاء على الثورة ، والعمل من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية ،كل ذلك شكل دافعا قويا للسلطة الإستعمارية ، التي راهنت على القمع العسكري كخيار أوحد لإفشال تطور وامتداد الثورة ، ولهذا الغرض كان التركيز على تعزيز الخط المكهرب ، بغرض مضاعفة تأثيره ، حتى تتجسد في الميدان ، فكرة السد القاتل، التي ما انفك يرددها القادة العسكريون باستمرار .

وعلى هذا الأساس ، كان اللجوء إلى استعمال الألغام ، نـظرا للأهمية الكبيرة التي تكتسيها في عرقلة نشاط المجاهدين . وقد إضطلعت فرق الهندسة العسكرية بـمهمة زرع الألغام على طول الخط المكهرب ، ولـكن من غير أن يُشرك المدنيون الجزائريون في العملية ، حيث إنحصرت مهمتهم واقـتصرت فقط على حفر الحفر ومد الأسلاك الشائكة لا غير ، ذلك أن الإدارة الإستعمارية ، لا تثق بأحد منهم ، وهو ما إستدعى إبعادهم حتى لا يشهدوا موقع ومكان هذه الألغام .

وقد أمر الجنرال سالان ، بالشروع في زرع الألغام من نوع "APID/51" المضادة للأفراد ، إبتداء من سبتمبر 1957 .[1] لقد اضطلعت ثلاثة كتائب بزرع هذه الألغام بمعدل مائة وخمسين لغم شهريا .[2] مع استمرار الأشغال الخاصة بإنجاز شبكات الأسلاك الشائكة والكهرباء ، على نحو يـجعل المانع الدفاعي يعرف النهاية الفعلية للأشغال في 15 نوفمبر 1957 كحد أقصى .[3]

إن الألغام التي وضعت على مستوى خط موريس تمثلت أساسا في الأنواع التالية :

---

(1) SHAT,1H2968, **dossier n°1**, op cit.
(2) SHAT,1H2035, **dossier n°1**, note du 26.10.1957.
(3) SHAT, ibid.

أ / **الألغام المضادة للأفراد** : حجمها صغير وشكلها دائري ، أما وزنها فيتراوح بين خمسين إلى مائة غرام ، وتنفجر بمجرد أن يدوس عليها الإنسان ، وقد أستعملت النماذج الآتية : "APID/51 . APDV/ 56 . APDV/ 59" .[1] وقد تم زرع 4056241 لغم من نوع "APID/51" إبتداء من 21 نوفمبر 1957 إلى 20 مارس 1958 .[2]

ب/ **الألغام المضادة للمجموعات** : حجمها أكبر من الأول ، ووزنها يبلغ حوالي خمسمائة غرام ، أما إنفجارها فيحدث عند تعثر أو لمس المجاهدين لخيط رقيق يربط بعضها البعض ، وتصل فعالية إنفجارها إلى نطاق خمس وعشرين مترا ، وقد أستعملت النماذج التالية : AP/US M2 الطائرة ، و AP/US M2 غير الطائرة ، إضافة إلى APMB51/55 الطائرة .[3]

ج/ **الألغام المضيئة** : إن الهدف الأساس من استعمال هذا النوع من الألغام هو كشف المجاهدين وضبط وتحديد مكان الإختراق ، وتُحدث أثناء الإنفجار ضوءا كاشفا ، وتبقى في السماء لمدة زمنية قليلة ، ولهذا فإن العسكريين القائمين بالمراقبة على طول الخط المكهرب يتدخلون بسرعة ، لحظة حدوث الإنفجار، سواء عن طريق المشاة أو المدفعية ، بغرض تطويق المنطقة والقضاء على المجاهدين العابرين للخط من تلك المنطقة . وقد أستعملت كذلك نماذج مختلفة ، من الألغام المضيئة ، منها : الثابتة E50 ، والطائرة CEP.EC 58 . EC 56 . وقد تم زرع مليونين ومائتين وستة وثلاثين لغم مضيء إبتداء من 21 نوفمبر 1957 إلى غاية 20 مارس 1958 . وفي 30 جانفي 1957 أصدر العقيد قيلفي "Guelfi" قائد الهندسة العسكرية تعليمة ، دعا من خلالها المشرفين على عملية الإنجاز إلى توقيف العمل بالطريقة الكلاسيكية التي أعتمدت في عملية زرع الألغام ، ذلك

(1) SHAT,1H2968, op cit.
(2) SHAT,1H2970, dossier n°2, **champs de mines, barrage Bonne-El Maa el Abiod.**
(3) SHAT,1H2968, ibid.

أنها أفرزت مشكلة رئيسية للقوات العسكرية الفرنسية ، لأن المجاهدين كانوا يجدون سهولة كبيرة في إسترجاع إبرة القدح ، وهو ما يعطل إنفجار الألغام ، والملفت للإنتباه أن المشكلة لم تتوقف عند هذا الحد ، ذلك أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى استعمال أو إعادة زرع الألغام التي إقتلعوها ضد القوات الإستعمارية وفي مختلف الطرق والمسالك التي تسلكها ، وهو ما أقلق كثيرا القادة الفرنسيين ، وزرع الرعب في قلوب جنود الإستعمار الذين كانوا على مستوى خط موريس .[1]

2/ حماية الخط ومراقبته

لقد عززت القيادة العسكرية الاستعمارية ، خط موريس ، بثمانين ألف عسكري [2] توزعوا على طول الخط ، ليقوموا بحراسته بصورة دائمة ، بهدف ضمان أمن وسلامة المراكز العسكرية الممتدة على طول الخط ، ذلك أن إنشاء الخط بدا غير كاف بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين ، الذين رأوا أن تعزيزه عسكريا، يعتبر على جانب كبير من الأهمية يُسهل على قوات الإستعمار، أن تحقق الأهداف الإستراتيجية التي أنشئ من أجلها الخط المكهرب ، وعلى هذا الأساس ، أمست حراسة الخط إنشغالا رئيسيا يفرض نفسه على مستوى قيادة الأركان .

إن الحشد العسكري الكبير ، على طول الخط المكهرب ، ضم وحدات عسكرية متنوعة ، شملت القوات البرية وسلاح المدفعية والمشاة والإشارة والمظليين وكذا سلاح الهندسة العسكرية ، فضلا عن سلاح الطيران . وقد توزعت على النحو الآتي :

أ- **قبل الخط المكهرب** : وضعت أربعة فيالق أنيطت بها مهمة ضمان تغطية الحاجز الدفاعي –خـــط موريس– وقد تمثلت تلك الفيالق في : الفيلق الثالث للمشاة الأجانب ، الفيلق السادس والعشرين للمشاة الميكانيكية ، والـــفيلق المائة والثلاثة والخمسين الميكانيكية ، ونصف فرقة للقناصين "Demi brigade de chasseurs" .

(1) SHAT,1H2968, op cit.
(2) SHAT, introduction ... op cit , p280.

ب– على مستوى الخط المكهرب : تمثلت الوحدات العسكرية التي وُضعت بهذه المنطقة في ستة فيالق ، إضطلعت بعملية التمشيط ، وضمت "18ème Dragon" والفيلق الأول والثاني للخيالة الأجانب وكذا "1er Hussards" .

ج– خلف الخط المكهرب : تمركزت بهذه المنطقة ستة فيالق ، وهي : الفيلق الثالث للقناصة السنغاليين ، فيلق المشاة الميكانيكية الواحد والخمسين ، فيلق المشاة الستين ، فيلق المشاة الميكانيكية الخامس والخمسين ، الفيلق الرابع للمشاة ، والفيلق السادس للخيالة المغاربة . كما وُضعت خمسة فيالق على المسالك المهمة التي يسلكها جيش التحرير . وقد توزعت وفق الشكل الآتي :

من الشمال إلى الجنوب ، الفيلق الأول للمظليين الأجانب بقيادة المقدم جون بيير "John Pierre" ، الفيلق التاسع للمظليين بقيادة العقيد بيشود "Buchoud" ، والفيلق الرابع عشر للقناصة المظليين بقيادة المقدم أوليون "Ollion" ، والفيلق الثامن للمظليين المعمرين بقيادة المقدم فوركاد "Fourcade" ، وكذا الفيلق الثالث للمظليين بقيادة العقيد بيجار "Bujeard" . ولـــقد أُعطيت هذه الفيالق الحرية المطلقة ، للتحرك في جميع الإتجاهات ، كما زودت بالإمكانات والوسائل اللازمة والضرورية ، سواء ما تعلق منها بأجهزة الإتصال المتطورة أو الطائرات العمودية ، قصد ضمان تدخل سريع وفعّال ، من شأنه أن يضع حدا لحركة ونشاط المجادين ، وخاصة على امتداد الشريط الحدودي ، فضلا عن قوافل التموين بالذخيرة والسلاح .(1)

إن هذا التعزيز العسكري ، يعكس بما لا يدع مجالا لأدنى شك ، درجة ومستوى الحرص الكبير الذي توليه السلطة الإستعمارية لعملية غلق الحدود ، حتى لا يستغلها المجاهدون للعبور وإدخال الذخيرة والسلاح . وقد كان ذلك نتيجة حتمية للهجومات والمضايقات التي شنها جيش التحرير على القوات الإستعمارية المتمركزة على شريط الحدود الجزائرية التونسية .(2) وفي ظل هذه الأوضاع التي عاشتها الحدود الشرقية ، أصدر

---

(1) Henri Lemire, **histoire militaire de la guerre d'Algérie**, Paris, Albin Michel, 1968, p 200.
(2) Ibid.

الجنرال سالان ، تعليمة خاصة في 9 مارس 1958 ، ألحّ من خلالها على ضرورة كسب معركة الحدود الشرقية وحسمها ، على نحو نهائي في أيام قليلة .[1] ولضمان المراقبة وإحكامها على نحو جيّد أقامت القيادة العسكرية الفرنسية المراكز العسكرية على امتداد خط موريس ، وقد ضمت أعدادا كبيرة ، توزعت بين الكتيبة والمجموعة ، حيث تملك كل واحدة منها مدافع هاون 81 ، والعديد من بطاريات المدافع ، من عيارات مختلفة : 200 مم ، 105 مم ، 60 مم ، و 127 مم .[2] وتوجد هذه المراكز كل خمسة عشر كيلومترا .[3] وأحيانا على مسافة أقل ، تبعا لطبيعة وأهمية كل منطقة ، فيما توجد مراكز وحدات الهندسة المكلفة بتصليح الخطوط ، سواء المكهربة أو الشائكة ، عند حصول العطب التقني أو التخريب من طرف المجاهدين ، على طول الخط أو خلفه بقليل ، وتتدخل بسرعة ، كما زُود خط موريس بمراكز مراقبة ، عبارة عن بلوكوز أو أبراج معززة ، وُضعت في مواقع استراتيجية ، عادة ما تكون عالية ، وفوق كل مركز يوجد ضوء كاشف ، ذو قوة عالية ، يغطي الخط المكهرب ، ويبدأ بالإشتغال على الساعة الثامنة ليلا إلى غاية مطلع الفجر . .

3/ المراقبة الإلكترونية

وعلى الرغم ، من كل هذه التعزيزات ، فإن الإدارة الإستعمارية أقامت الرادارات قصد ضمان المراقبة الأرضية بصورة جيدة ، إنطلاقا من تبسة إلى نقرين على مسافة مائة وأربعين كيلومترا بالنسبة للحدود الشرقية ، ومن العريشة إلى مكتالي على امتداد مسافة مائة وستين كيلومترا بالنسبة للحدود الغربية .[4] وقد إستعملت القوات الإستعمارية الرادارات الثقيلة ، والتي إشتملت على ثلاثة أنواع ،كانت كالآتي :

أ/ الرادار المضاد للطائرات "COTAL" والمهيأ لمراقبة الأرض .

ب/ الرادار المضاد للهاون "AN/MPQ10" والمهيأ للمراقبة الأرضية .

---

(1) SHAT,1H1825, dossier n°1, **instruction particulière n°4**.
(2) Etude sur ligne Morice, fond du GPRA, op cit.
(3) Yves Courierre, **la guerre d'Algérie**, op cit, p194.
(4) SHAT,1H2035, op cit.

ج/ رادار "SDS" أو رادار "DRMT/11" والمهيآن كذلك للمراقبة الأرضية . وتجب الإشارة إلى أن هذه الرادارات ، ذات قدرة كبيرة على ضبط وتحديد مكان الإنسان على نحو دقيق ، على بُعد خمسة عشر كيلومترا بالنسبة للفرد ، وأربعين كيلومترا بالنسبة للمجموعة .[1] بيد أن ثمة شروطا تقنية للإستعمال والإستغلال ، فضلا عن الشروط التكتيكية والتي تشكل مجتمعة آليات أساسية في إنجاح المراقبة الأرضية ، من خلال المعلومات التي يوفرها الرادار للقوات الإستعمارية ، التي تشن على ضوئها الهجومات والكمائن ضد جيش التحرير . إن رادار SDS يمتاز بإمكانات تكتيكية عالية جدا ، حيث يستطيع تحديد ومتابعة كل الأجسام المتحركة على الأرض أو في الجو ، وكذا إنفجار القذائف ، وفي مجال التحديد فإنه يستطيع مراقبة تحركات المجاهدين بالليل والنهار ، وكذا إعتراض قوافل السلاح والذخيرة .[2] إن الإستغلال الفوري للمعلومات التي يضبطها الرادار بشكل واضح من خلال الطلقات النارية سواء الأرضية أو الجوية ، وقد يأخذ شكلا آخر يتمثل في الجمع بينهما في آن واحد . أما الإستغلال المؤجل لمعلومات فإنه يتم من خلال التنسيق مع مصالح المعلومات ، وهو ما يفسح المجال واسعا أمام الإستغلال المدفعي والهاون ، إلى جانب الأسلحة الأوتوماتيكية ، وكذا تدخل الطيران عندما يحدد الرادار مكان وجود جيش التحرير ضمن دائرة خارجة عن مجال قدرة المدفعية .[3]

إن لجوء الإدارة الإستعمارية ، إلى الجمع بين الرادار والمدفع، يعكس حرصها الكبير ، واهتمامها البالغ بالإستغلال الفوري القائم أساس على القصف المدفعي المكثف لمساحات محددة ومعينة ، رغبة منها في الإبادة الشاملة لوحدات جيش التحرير ، التي أمست تقلق كثيرا قوات الإستعمار بمضايقاتها المستمرة للمراكز العسكرية ، على شريط الحدود . وقصد توفير وضمان الأمن على مستوى الحدود ، بات من الضروري على القيادة الإستعمارية أن تنشئ مركزا للمعلومات ، يضطلع أساسا بالوظائف الرئيسية التالية .[4]

---

(1) SHAT,1H2035, op cit.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) SHAT,1H2035, op cit.

❶ إرسال المعلومات الخاصة بتحركات القوات الإستعمارية إلى البطاريات .

❷ إرسال المعلومات الخاصة بتحركات المجاهدين إلى وحدات قوات الإستعمار .

❸ استعلام القيادة الإقليمية حول نشاط المجاهدين .

❹ تحويل الترخيصات الخاصة بتحرك القوات الإستعمارية إلى القيادة العسكرية .

❺ ضمان نقل المعلومات إلى البطاريات المجاورة .

❻ توزيع محتمل للأهداف العسكرية بين البطاريات أو تركيز القصف بين بطاريتين متجاورتين على نفس الهدف .

❼ توجيه الطيران باتجاه الأهداف البعيدة عن متناول المدافع .

❽ توجيه عناصر القوات الإستعمارية نحو إعتراض طريق المجاهدين .

❾ ضمان مداومة الرادارات .

أ/ **جهاز سيسموفون** "Sismophone" : هو عبارة عن جهاز يحتوي على محسات توضع تحت التراب ، تُمكن مركز المراقبة من معرفة حركة جيش التحرير على ضوء الصوت الذي ينطلق آلياً نتيجة للإهتزازات التي تحدث في التراب خلال مرور المشاة . وقد أستعمل الجهاز، على امتداد مسافة سبع كيلومترات .[1]

ب/ **جهاز ديكوفا** "Decofa" : يتكون من خيط رقيق ، يوضع فوق الأرض أو بين شبكة الأسلاك الشائكة ، حيث أن قطعه من طرف المجاهدين يعمل على تحريك جهاز الإنذار عن طريق الإشارة الضوئية أو الصوتية .

ج/ **جهــاز** :"C.S.F" : هو جهاز يضبط ويكشف إقتراب جيش التحرير من الخط المكهرب ، ويتكون أساسا من خيط ممدود ومشدود بين القضبان ، ويشتغل بواسطة إهتزازات الحقل المغناطيسي ، التي يُحدثها لمس أو تحريك الخيط . وقد أستعمل هذا الجهاز على امتداد مسافة إثني عشر كيلومترا . وقد جهزت الإدارة العسكرية بعض

---

(1) SHAT,1H2968, dossier n°2, op cit.

المناطق بشبكات للإعثار والعرقلة ، تكون قليلة الإرتفاع عن الأرض ، كما أنها توضع قبل شبكات الأسلاك الشائكة ، إلى جانب تجهيز نقاط الإرتكاز أو المراكز بوسائل دقيقة قصد ضمان الربط المستمر بينهما .

وعلى غرار ذلك ، فإن هناك الدوريات العسكرية الراجلة والمحمولة .[1] فالراجلة لا تبتعد كثيرا عن المراكز العسكرية ، تحسبا لأي خطر مفاجئ من طرف المجاهدين ، وتكون عادة مرفوقة بكلاب تنطلق بسرعة ، في تقصي الأثر ، وكذا مراقبة الخط المكهرب ، فيما تذهب الدوريات المحمولة إلى السير دون إنقطاع على طول الخط المكهرب بالنهار ، أما في الليل فإنها تكون مرفوقة بمصفحات تراقب الأسلاك الشائكة عن قرب ، وتكون مزودة بضوء ذي شدّة كبيرة ، فضلا عن الطائرات الإستكشافية " T6 " التي تتحرك على امتداد الخط المكهرب من الشمال إلى الجنوب ، وأحيانا العكس .[2] حتى يحين الغروب . كما وُضعت أجراس تطلق أصوات آليا ، بغرض إبعاد أفراد جيش التحرير عن الخط المكهرب ، سواء أثناء محاولة العبور أو خلال عمليات التخريب ، حيث تنطلق بكلمة "HALTE"[3] . وقد سبب ذلك في البداية مشكلات لبعض الفرق والمجموعات التي حاولت العبور أو التخريب ، إذ شرعت فور سماعها للصوت، في إطلاق النار في كل الإتجاهات والإرتماء على الأرض ، ولـــكن سرعان ما انتبهت إلى أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد جرس لا غير . ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الإدارة الإستعمارية لم تدخر جهدا و لم تكتف قط

---

(1) Fond du GPRA ; op cit.
(2) Abdemalek Ouasti : **Le démineur,** Sned, Alger, 1983 , p 74
(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين : **أحداث الثورة بالأوراس** ، مصدر سابق ص 138 .
- المركز الوطني للصحافة والإعلام **حوار حول الثورة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ج1 ط1 (بدون تاريخ) ص 443 .
- لقد أورد د. علي زغدود في مقال له ما نصه : " إن الأجراس تطلق صوت قف فلاق ارفع يدك ، ارم سلاحك ، ويكرر ثلاث مرات " . أنظر : **جريدة أنوار الحق** ، عدد 40 نوفمبر 1992 .
- وللإشارة فإن المقابلات الشخصية التي أجريتها مع من عاشوا وعايشوا أحداث الثورة وعرفوا عن قرب خط موريس أكدوا جميعا أن الصوت الذي ينطلق يكون مرة واحدة وبلفظ "Halte" ، ومن بين هؤلاء الذين التقيتهم بتبسة ، في جويلية 13 جويلية 1993 السادة : صادق زرايفية ، عمر عزري ، تومي ساكر ، وبشير هيدي .

بهذه الإمكانات المادية والتقنية التي جعلت الإقتراب من الخط المكهرب ، يعني بالضرورة الدخول إلى منطقة الخطر المحدق من كل جانب ، بل سعت باستمرار إلى البحث عن وسائل وتقنيات أخرى ، أفضل ،كفيلة بعرقلة نشاط المجاهدين والقضاء على نحو نهائي ، على مجرد التفكير في العبور دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها .

4/ الصيانة

إن ضمان تأثير الخط المكهرب وبقاء واستمرار فعاليته ، تُعد مسألة استراتيجية ، ولهذا السبب فقد أولتها الإدارة الإستعمارية ، أهمية كبيرة وعناية خاصة ، تجلت بشكل واضح في كونها ظلت تُطرح وتُدرج ضمن مخططات تعزيز وتطوير الخطين المكهربين طوال سنوات الثورة ، وقد طُرحت بحدّة خلال البرنامج الخاص لسنة 1960 [1] واستغرقت المسائل التالية :

❶ صيانة المانع صيانة شاملة تشمل شبكات الأسلاك والخطوط المكهربة .

❷ صيانة شبكات المناورة ، والتي عادة ما تستخدمها قوات الإستعمار في التدريب العسكري للتحكم في طرق تطويق ومحاصرة المجاهدين أثناء عملية العبور .

❸ صيانة العتاد الخاص بالخط المكهرب ، والذي يشمل أجهزة الإتصال، الرادارات والأضواء الكاشفة وكذا السيارات . وقد ذكر الجنرال أوبرتان "Aubertin" في برقية بتاريخ 11 مارس 1959 ، أن صيانة الخط المكهرب تكلف مائتي ألف فرنك .[2] أما صيانة العتاد فإن تكلفته تصل إلى ما يتطلبه إنجاز كيلومتر ، من الحاجز الدفاعي ، ذلك أن الصيانة السنوية لعتاد الرادار ، تصل إلى ستمائة وواحد وأربعين مليون وإثنين وخمسين ألف فرنك ، فيما تصل صيانة عتاد الراديو إلى ثلاثة وخمسين مليون وثلاثمائة وتسعة آلاف وتسعمائة وأربعين فرنك ، أما عتاد الهاتف ، فإن تكلفته تصل إلى ثلاثة ملايين وواحد وثلاثين ألف ومائتين وثمانية وستين فرنك .[3] كما أن بقاء أو حياة الأسلاك

(1) SHAT,IH2034, dossier n°1, **coût des barrages frontaliers.**
(2) Ibid.
(3) Ibid.

الشائكة والخطوط المكهربة تتراوح بين خمس وست سنوات ، بسبب التخريب والإتلاف وكذا التقلبات الجوية المختلفة ، وهو ما يفرض التجديد والتطوير والتعزيز باستمرار من أجل حياة أطول وتأثير أقوى للمانع الدفاعي .

ثانيا : تعزيزات خط موريس

أ/ مخطط لاكوست

لقد كان لخط موريس ، النصيب الأوفر في تعزيز وتعميق ثقة الإستعماريين بالخط المكهرب ، حيث أعتبر الحل الناجع والكفيل بالقضاء على الثورة التي هزت أركان الإدارة الإستعمارية . وقد كان منتظرا أن يُولد ذلك لدى لاكوست ، شعورا مفرطا بدنو نهاية ربع الساعة الأخير ... مما حدا به إلى الإسراع نحو تتبع خطوات أندري موريس ، على نحو يمكنه من تحقيق حلمه في فرض "التهدئة" الشاملة ، التي ما فتئ ينادي بها على مدار سنوات الثورة ، وقد ازداد تعلقه بها أكثر من ذي قبل ، بعد أن زار الحدود ورأى عن قرب الحاجز الدفاعي .[1]

وعلى هذا الأساس ظهرت مخططات تعزيزية لإتـــمام ما شُرع في إنجازه من قبل ، بغرض إحكام الغلق والتطويق في وجه جبهة وجيش التحرير . ومثلما هو بارز فإن المخطط يحمل إسم الوزير المقيم لاكوست ، المتشبع بأسطورة الجزائر الفرنسية ، ويـــمثل المرحلة الثانية من عملية الأشغال التي عرفتها الحدود الجزائرية ، خلال الفترة الممتدة من جوان 1957 وجوان 1958 .[2]

---

(1) SHAT, 1H2968, op cit.

(2) في أعقاب الزيارة التي قام بها لاكوست لمعاينة خط موريس عن قرب ، صرح بقوله :"إنتقلت رفقة صديقي أندري موريس ، بغرض مراقبة السد الذي يمنع عبور السلاح والعصابات . وللعلم فإنني جعلت إنجاز هذا السد شرطي الأول لقبول الإنضمام إلى حكومة بورجيس مونوري ، وعليه فإنني أشكر السيد موريس ، الذي بذل مجهودات معتبرة ، قصد إتمام هذا الإنجاز ، وإلى جانب ذلك فإنه أعطى التعليمات الضرورية للقيادة وسهر على تطبيقها ... " ، ثم أردف يـــقول :"إ سمحوا لي أن أصف هذا الإنجاز بأنه أفضل جواب يمكن أن تـــقدمه فرنسا لبعض التصريحات المغرضة لبورقيبة ... " للإستزادة أنظر :

- **L'écho d'Oran** , du 03 octobre 1957.

ومن هذا المنطلق فإن المخطط اللاكوستي يرمي أساسا إلى توسيع وتعزيز خط موريس ، حتى يتحول إلى قوة مؤثرة ذات فاعلية كبيرة ، تتحطم معها كل محاولات جيش التحرير الرامية إلى العبور، دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها . ولتحقيق هذه الغاية أُعدّت دراسة تقنية شاملة للمخطط . وقد صادق الجنرال قائد القسم العسكري القسنطيني [1] على المخطط بسرعة ، بغرض إعطاء دفع قوي للمشروع ، ولقد شرعت القيادة العسكرية في إنجازه في 7 فيفري 1958 حيث إشتمل على المحاور التالية :

1 – متابعة الأشغال التي لا تزال في طور الإنجاز

وقد إنضوى تحت هذه العملية ، عناصر في غاية الأهمية تمثلت أساسا في ما يلي :

أ– صيانة الشبكة "الأسلاك الشائكة" والمراكز الكهربائية .

ب– إنشاء أرضية للتدخل والمراقبة .

ج– زرع الألغام من نوع "APID/51" .

د– إنشاء خمسة مراكز رادار .

هـ– إنشاء طريق يربط بئر العاتر بنقرين .

2– توسيع الشبكة والمراقبة بواسطة الأضواء الكاشفة

لقد طلب لاكوست وألحّ على ضرورة توفير الأجهزة الكهربائية وكذا الألغام والأضواء الكاشفة التي يتطلبها الخط المكهرب ، حيث حددت الإحتياجات في الأنواع الآتية : [2]

أ / 30 ضوء كاشف بـ 15 كيلوواط .

ب/ 10 أضواء بحرية كاشفة من 60 سم .

ج / 30 ضوء كاشف من 30 سم .

د / 100 ضوء كاشف من 30 سم .

---

(1) SHAT, 1H2968, op cit.
(2) Ibid.

3- تكثيف شبكة الإتصال بواسطة الراديو

قصد تسهيل الإتصال بين مختلف المراكز العسكرية وتمكين القائمين على العملية من أداء مهماهم الإتصالية والرقابية في ذات الوقت ، أسرع لاكوست إلى توجيه الدعوة إلى القيادة العسكرية ، قصد تعزيز نظام المواصلات على الحدود الجزائرية الشرقية ، لإحكام القبضة الإستعمارية على هذه الجهة المهمة والإستراتيجية ، وبشكل خاص بين عنابة والماء الأبيض ، وبين الماء البيض ونقرين ، أي إنطلاقا من البحر شمالا ، إلى مداخل الصحراء جنوبا ، وقد أبدى المكتب الرابع ، لقيادة الأركان الإستعمارية ، موافقته السريعة على طلب لاكوست .

4- تجهيزات ضوئية ما تحت الأشعة الحمراء

لم يغفل لاكوست ، هذه الأجهزة نظرا لأهميتها الرئيسية في إنجاح عمليات المراقبة ، الأمر الذي دفعه إلى طلبها ، قصد تـمكين أجهزة القيادة من تحسين وتطوير الملاحظة ، بـل وتسهيلها إلى جانب القذف المدفعي وكذا لتجهيز الوحدات الأولى للفرسان الأجانب "1.R.C.E" لإنجاح عملياهم العسكرية .[1]

5- توسيع شبكة الأسلاك الشائكة إلى جنوب الماء الأبيض [2]

لقد أخذت عملية توسيع الأسلاك الشائكة ضمن مخطط لاكوستت شكلين متكاملين تمثلا في الآتي :

الشكل الأول : تـمثل في توسيع الخط المكهرب من خلال إنـشاء 112 كلم حـزام كهربائي بغرض مضاعفة الشبكة الممتدة بين مومنة وسوق أهراس ، وتويري إلى الذرعان ، وكذا وادي كيبابيط إلى مرسط .

---

(1) SHAT,1H2968, op cit.
(2) Ibid.

الشكل الثاني : تمثل هو الآخر في توسيع شبكة الرادارات ، على نحو يفضي بالضرورة إلى تمكين القوات الإستعمارية من الضبط والتحديد لأي جسم متحرك ، الأمر الذي يقلل بشكل كبير نسبة نجاح العبور بهذه المنطقة المحروسة بالرادار ، كما أن التوسيع يساعد ويسهل على قوات الإحتلال التدخل السريع . ولقد حدد المخطط بطاريات كوتال ليتم نصبها قبل 1 ماي 1958 .[1] من طرف الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر ، وذلك قصد تحقيق التكامل بين مختلف عناصر المخطط الذي كان شاملا . وفي هذا الصدد تجب الإشارة إلى أن مخطط لاكوست أدرج ضمن أهدافه الأساسية ، مد خط موريس إلى جنوب الماء الأبيض ، حيث أعتبر عملا إستعجاليا . كما تقرر مد الشبكة الكهربائية كذلك إلى غاية بئر العاتر ، وقد أُعطي القائمون على الإنجاز مدة شهر فقط لإنهاء الأشغال .

6- التحسين التقني للخط المكهرب

لقد إشتمل هذا الجانب على قسمين رئيسيين تمثلا في الآتي :

أ- **السياج الكهربائي** : إنضوى تحته ثلاث تحسينات رئيسية هي :[2]

– إعتماد الإعثار عن طريق الألغام الطائرة لكشف عناصر جيش التحرير الوطني أثناء عملية العبور للخط ، ولذلك فإن التركيز على هذا النوع من الإعثار يعكس السعي إلى محاولة إيجاد حالة من الإحباط ، تدفع إلى التخلي الكلي عن العبور ، بل أكثر من ذلك السعي والرغبة في القضاء حتى على مجرد التفكير في العبور ، بإعتبار أن الإعثار القبلي يعيق سير المجاهدين ويضبط ويحدد مكانهم .

– توزيع الطاقة على نحو أكثر مرونة بين مختلف مناطق الخط المكهرب ، ويتجلى ذلك بشكل واضح من خلال هذا العنصر ، دعوة القيادة العسكرية إلى ترشيد إستهلاك الطاقة والإقتصاد فيها ، ذلك أن الخط المكهرب كلف الإدارة الإستعمارية الكثير . لقد توخى

---

(1) SHAT,1H2968, op cit.
(2) SHAT,1H2035, dossier n°1, **compte rendu de la réunion du 19 mars 1958.**

لاكوست من إستعماله لهذه الأجهزة إبطال وإفشال محاولات الإختراق من طرف المجاهدين ، نظرا لإعتمادهم أسلوب الحفر تحت الخط ، وقد طالبت القيادة العسكرية بالجزائر وكذا منطقة الشمال القسنطيني التي ألحت على ضرورة إجراء التجربة على مستوى الخط بغرض التأكد من فعالية هذه الأجهزة . وعلى الرغم من كون الألغام التي جهز بها خط موريس أثمرت الكثير من الأهداف ، حيث كانت تحول في الكثير من الأحيان دون عبور كتائب جيش التحرير سالمة ، دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها ، أثناء عملية العبور لخط موريس . إلا أن مخطط لاكوست أكد أن استعمال هذه الألغام يفرز نتائج سلبية . وقد حددت تلك السلبيات في الآتي :[1]

أ / ألغام لا تشتغل بشكل جيد .

ب/ ألغام تغوص في الأرض كثيرا نتيجة للعوامل والمؤثرات الخارجية كالأمطار والثلوج .

لقد تطلب إنجاز المخطط توفير إمكانيات مادية ومالية وبشرية كبيرة لإنجازه على نحو سريع ، حيث إضطلعت بعملية الإنجاز، مجموعتان من الهندسة العسكرية ، إنطلقت الأولى في السابع فيفري 1958 ، أما الثانية فقد باشرت عملها في مارس من ذات سنة 1958 ، فيما بلغ عدد العمال 2000 عامل لكل كيلومتر واحد من المشروع ، وقد قُدر الغلاف المالي بسبعين مليون فرنك ، فيما قُدر العتاد اللازم للمشروع بـــ 28000 عمود خشبي ، بقيمة أحد عشر مليون فرنك ، و 225000 عازل كهربائي بقيمة تسعة مليون فرنك ، إضافة إلى سبعة مراكز كهربائية ذات ضـــغطين منخفض ومرتفع ، بقيمة أربـــعة عشر مليون فرنك ، فضلا عن الصفائح والإسمنت وعتاد البناء بقيمة تسعة مـــليون فرنك .[2]

---

(1) SHAT,1H2035, dossier n°1, op cit.
(2) Ibid.

ب/ مخطط شابان دلماس

يتضوي هذا المخطط ، والذي يحمل هو الآخر ، إسم وزير الدفاع الفرنسي شابان دلماس ضمن المرحلة الثالثة لعملية تطويق الحدود ، وقد سبق لوزير الدفاع أن زار الحدود واطلع عن كثب على خط موريس، وكذا مختلف التطويرات والتعزيزات التي عرفها من قبله ، وهو ما جعله يرتاح كثيرا ، بل ويعلق آمالا على خنق الثورة من خلاله ، وقد رُسمت معالم وأهداف هذا المخطط، خلال الإجتماع الذي عقد بوادي الزناتي في التاسع عشر من مارس 1958 .[1] وبعد فترة وجيزة ، شرع في إنجاز المخطط وقد كان ذلك إبتداء من أول أفريل 1958 ، حيث توخى دلماس ، من خلال هذا المخطط، إتمام الأشغال التي شرع فيها في إطار مخطط لاكوست . إن ما يلفت الإنتباه في هذا المخطط هو التركيز الكبير على التعزيز الكهربائي لخط موريس ، قصد قطع جميع المنافذ التي يمكن أن يتسلل منها عناصر جيش التحرير ، الذين رموا بكل ثقلهم خلال هذه الفترة على العبور وبقوة مهما كانت النتائج ، الأمر الذي دفع القيادة العسكرية إلى تعزيز خط موريس، أكثر من ذي قــبل ، حيث أكدت أن الخط لما يحقق بعد الأهداف التي أنشئ من أجلها ، وفي هذا الصدد تم إبعاد السكان قسرا، من المنطقة الواقعة بين خط موريس والحدود الجزائرية التونسية ، بأمر من شابان دلماس ، حتى يخلو الجو للقوات الإستعمارية وخاصة الطائرات الحربية كي تتحرك بحرية كاملة ، وبذلك غدت تلك المنطقة محرمة .[2] وقد إشتمل المخطط على الأشغال الرئيسية التالية ، والتي رتبت حسب الأولوية :

الأولوية الأولى :[3]

- تطوير المانع من خلال تمديد شبكة للأسلاك الشائكة إلى غاية نقرين .
- إنجاز إثنين وسبعين كيلومترا لحزام جديد من الأسلاك الشائكة ، يمتد من المشروحة إلى غاية مرسط .

---

(1) SHAT,1H203, dossier n°1, op cit.
(2) El Moudjahid du 28 janvier 1958, n°19.
(3) SHAT,1H2968, op cit.

– حماية عشرين مركزا ، جمع فيه سكان الشريط الحدودي بالمنطقة التي تسبق خط موريس .

– إنشـــاء أرضية للمناورة ، تستغلها قوات الإستعمار للحركة والتدريب ، إلى جانب إنشاء خط مواصلات إضافي يربط سوق أهراس بالونزة وتبسة .

الأولوية الثانية :

– تعزيز المراكز العسكرية بوحدات عسكرية إضافية .

– تهيئة مساحة أرضية على امتداد ثلاثمائة كيلومترا .

الأولوية الثالثة :

ركـــزت الأولوية الثالثة من المخطط ، على ضرورة إنشاء كثير من المعوقات في المسالك التي يستعملها المجاهدون ، وتحقق الغرض منها ، إما عن طريق الإعثار أو عن طريق الإنذار مما يسهل ويُمكن القوات الإستعمارية ، من التدخل الفوري لملاحقة المجاهدين ومطاردتهم ، وقد حددت هذه الأولوية بعد المراقبة العسكرية المكثفة والدقيقة للمانع الدفاعي ، والتي أظهرت وجود بعض الثغرات مما جعل المجاهدين يتخذونها معبرا ومسلكا وتجنبا لبعض الخسائر التي يمكن أن تلحقهم .

تكلفة مخطط شابان دلماس

لقد تطلب المخطط ، إمكانات مادية ومالية كبيرة ، تمثلت أساسا في 26000 عمود خشبي ، 21000 عازل كهربائي ، وإنجاز 13 مركزا كهربائيا وكذا توفير الإسمنت والصفائح ومواد البناء . أما التقديرات المالية المعتمدة للمشروع فقد قومت بـــ 223 مليون فرنك ، وزعت كما يلي : 88 مليون فرنك ، شملت العتاد والتجهيزات ، و 513 مليون فرنك شملت أجور العمال .

ج/ مخطط الحرباء

هذا المخطط ينضوي هو الآخر ضمن سلسلة التعزيزات التي شهدها خط موريس . وقد أوضح الجنرال قورود "Gouroud" قائد الناحية الإقليمية للقسم العسكري القسنطيني في رسالة للجنرال شال ، بتاريخ 23 أوت 1960 [1] معالم وأهداف المخطط التعزيزي الجديد للمانع الدفاعي ، حيث أبلغه أن المخطط المذكور يحمل إسم "**مخطط الحرباء**" ويضم أصلا ثلاثة محاور رئيسية ، تخص التحسينات الجارية على مستوى الخط المكهرب ، وهي كالآتي :

1- المنطقة الشمالية الشرقية القسنطينية

ركزت الأشغال على مستوى هذه الجهة ، على تحجير الطرق غير المعبدة ، وإنشاء إقفالات قصيرة في مواقع متنوعة على طول الخط المكهرب ، بغرض إستعمالها لمراقبة الخط في تكثيف المضايقات من طرف المجاهدين الذين ما انفكوا يكثرون ، بل وينوعون من المضايقات ، خصوصا بعد تأسيس قيادة الأركان العامة للحرب .[2] وللإشارة فإن الطريق الذي تقرر تحجيره ضمن هذا المخطط يمتد على مسافة 120 كلم طولا ، و5 أمتار عرضا.

2- بناء حزام بين الفرين والقالة

لقد كشفت التقارير العسكرية الإستعمارية ، أن الخطر الحقيقي الذي أحدثته هجومات جيش التحرير ومضايقاته المستمرة التي تركزت في المنطقة الشمالية بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية ، هي الدافع الأساسي للقيادة العسكرية الفرنسية إلى العمل على إنجاز حزام من الأسلاك الشائكة بهذه المنطقة ، يكون حاميا وواقـيا في ذات الوقت لقوات العدو ، من هجومات المجاهدين ومضايقاتهم المستمرة للمراكز العسكرية ، التي جعلتهم في حالة تأهب دائمة وقلق مستمر .

---

(1) SHAT,1H2973, dossier no1, **valorisation du barrage Est, plan Caméléon.**
(2) SHAT,1H2973, ibid.

ث - تعزيز السد ما قبل الوسط

لقد إعتمد هذا القسم من المخطط ، على العمل قصد ضمان استمرار عمل وفعالية الإنذار المسبق [1] الكاشف لموقع ومكان المجاهدين ، فضلا عن شبكات الكبح المتكونة أساسا من أسلاك شائكة صغيرة مشدودة إلى الأرض على علو صغير .

إن ما تجب الإشارة إليه هو أن مدة الإنجاز قُدرت بحوالي ستة أشهر ، مما يعني إنهاء المخطط في شهر أفريل 1961 . وقد إحتوى هذا المخطط على عناصر وأهداف إستعجالية أوردها العقيد قائد مدير الهندسة للقسم العسكري القسنطيني، وصادق عليها الجنرال قورورد [2] وقد تمثلت في الآتي :

❶ إنجاز شبكات الكبح ، قصد عرقلة حركة المجاهدين .

❷ تعزيز الإنذار المسبق لكشف وجود المجاهدين ، بغرض تمكين قوات الإستعمار من التدخل الفوري .

❸ إنشاء أحزمة مكهربة في كل من الفرين والقالة .

❹ العمل على تحجير 100 كلم طولا و 3 أمتار عرضا .

❺ إنجاز الخنادق وتلغيمها لمنع تقدم المجاهدين .

تكلفة مخطط الحرباء

لقد قُدّرت التكلفة الإجمالية لمخطط الحرباء بـــ 7595000 فرنسك فرنسي ، توزعت على نحوين رئيسيين : 4019000 فرنك فرنسي خاصة بإنجاز أشغال الإستعجال الأول من المخطط ، و 3576000 فرنك فرنسي خاصة بالإستعجال الثاني من المخطط . وقد أبدى الجنرال قورود تحمسا كبيرا لإنجاح المخطط ، وألحّ على ضرورة إنجاز الإستعجال الأول من المخطط قبل نهاية سنة 1960 .[1] كما تمنى ودعا إلى ترخيص بالتمويل فور إنهاء أشغال الإستعجال الأول ، قصد الشروع في إنجاز أشغال الإستعجال الثاني .

---

(1) Ibid
(2) SHAT,1H2973, op cit.
(1) Ibid.

الفصل الرابع

المخطط العسكري العام للجنرال شال

1* الإطار العام لبرنامج شال

2* العمليات العسكرية لبرنامج شال

3* وصف خط شال

1- الإطار العام لبرنامج شال

لقد إستفاد الجنرال شال [1] كثيرا من تجربة الوزير أندريس موريس ، بل وحتى الجنرال سالان ، الذي كان على رأس الناحية العسكرية العاشرة .[2] وقد كان ذلك مدعاة للإستمرار في التصدي للثورة بوسائل وإمكانات أخرى ، أشد قمعا وتأثيرا . وقد ذهب الجنرال شــال إلى حد القول :" إن السدود –خط موريس– تـشتغل على نحو جيد ، وتلعب دورها كما يجب ، خاصة وأن الثــوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل ... " .[3]

إن شال كان من المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية ، والذود عنها باعتماد القمع العسكري ، كحل أوحد لمواجهة الثورة ، بل للقضاء عليها نهائيا . وقد لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال ديغول ، الذي إقتنع بأن الحل العسكري سيكون على يد شال ، من خلال مشروعه العسكري ، وهو ما حمل ديغول على توفير جميع الإمكانات العسكرية والمادية الضرورية واللازمة لإنجاح المشروع . وهنا تتجلى بشكل واضح الإرادة والنظرة الديغولية الإستعمارية القائمة على البطش والقمع ، اللذين إزدادا وتطورا بشكل كبير في

---

(1) ولد موريس شال بفرنسا في 5 سبتمبر 1905 . إلتحق بمدرسة سان كير (Saint Cyre) سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ، وخلال نفس السنة، إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران ، وتخرج منها طيارا ، والتحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي (1939/1937) ، ثم التحق بالمقاومة سنة 1943 ، حيث عين رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من سنة 1946 إلى سنة 1949 ، فجنرالا قائدا لسلاح الجو بالمغرب من سنة 1949 إلى 1951 ، ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى غاية شهر أفريل من سنة 1961 . في شهر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة بسبب قيادته للإنقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإطاحة به ، بدعوى أنه فرط في حق الجزائر الفرنسية . أنـــظـــر :

- Maurice Challe : **Notre révolte** ; Paris, presse de la cité 1968.

(2) ذكر بيير مونتانيون "Pierre Montagnon" أن المخطط العسكري العام الذي شرع الجنرال شال في تطبيقه في فيفري 1959 ، ليس شيئا جديدا خاصا بشال ، ولكن فكرة المخطط تعود إلى صاحبها الجنرال سالان الذي أعطى تصورا شاملا ، وما كان من الجنرال شال بعد عزل سالان ، إلا أن تبنى الفكرة . أنـــظـــر :

- Pierre Montagnon : op cit ; p293.

(3) Maurice Challe ; op cit , p112.

عهده مع شال الذي جسد الشق الثاني للإستراتيجية الديغولية ، المتمثل في الجانب العسكري ، بالموازاة مع الجانبين الإقتصادي والإجتماعي ، اللذين جسدهما مشروع قسنطينة الذي توخى تحقيق أهداف عاجلة ، تتمثل أساسا في كسب ثقة الشعب الجزائري وتأييده للإدارة الإستعمارية ، من خلال إيجاد آليات كفيلة بإحداث قطيعة جذرية مع الثورة ، باعتبار أن احتضان الشعب للثورة هو سر امتدادها وقوتها وبقائها ، وأخرى آجلة تعكس الرؤية الإستعمارية المستقبلية في التعامل مع الثورة التي فرضت نفسها على جميع الأصعدة ، ومن ثمة كان الإهتمام والتركيز على العمل من أجل ربط مستقبل الجزائر المستقلة ، الذي تحدد باندلاع الثورة أول نوفمبر مع فرنسا الإستعمارية تعميقا للتبعية بأبعادها المختلفة ، وانتقاما من الثورة التي أبطلت فكرة الجزائر الفرنسية .

لقد إرتكزت استراتيجية الجنرال شال كذلك على تعزيز وحدات الحركى -العملاء- ووحدات الدفاع الذاتي ، لتدعيم قوات الإستعمار ، وقد إرتفع عدد الحركى من 13200 في أول جوان 1956 إلى 58751 في أول جويلية 1959 .[1] وفي 28 جانفي 1959 أورد الجنرال شال ، في تعليمة خاصة أن العمل الذي شرع فيه يكيف على أنه حرب عصابات وهو ما يستدعي مهاجمة الثوار في شروط أكثر ملائمة ، تأخذ بعين الإعتبار الدعم الجوي وكذا القوات المحمولة ، فضلا عن المدة الكافية لتغطية مساحة كبيرة بقوات كـثيرة ، إلى جانب توسيع المناطق المحرمة داخل الوطن ، إتباع سياسة الأرض المحروقة ، القضاء على المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ، وإقـامة إدارة أخرى بديلة عميلة للإدارة الإستعمارية ، الإكثار من المحتشدات وتعزيز الحراسة والمراقبة ،وتسليط التعذيب على كل أسير يقع في قبضة جنود الإستعمار .[2]

---

(1) Annie Rey, op cit, p10.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية ، الولاية الثانية من 1959 إلى 1962 ، (بدون تاريخ) ، ص4 .

2- العمليات العسكرية الكبرى

لقد شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة ، وغرور كبير في سحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير . وقد كانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة في السادس فيفري 1959 [1] ولهذا حشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة ، لم تشهدها الولاية من قبل ، حيث قدرت بحوالي 30000 وتعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء العاشر للمظليين ، واللواء الثاني للبحرية ، وكذا اللواء الخامس للمشاة ، وقد قامت قوات الإستعمار بتمشيط جبال سعيدة ، فرندة والونشريس بغرض تطويقق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة . بيد أن ما تجب إليه الإشارة أن العملية كانت مباغتة ومفاجئة ، بناءا على ما ذهب إليه محمد تقية [2] وأن جيش التحرير لم يدرك ذلك إلا بعد مرور ثلاثة أسابيع ، الأمر الذي جعله يندفع في البداية لمواجهة القوات الإستعمارية الفرنسية بعزم وقوة كبيرين، ولكن أمام زحف قوات العدو وضغطها الكبير والمتزايد ، إضطرت كتائب المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة ، إلى الإنتقال إلى الولاية الرابعة ، وقد بلغ عدد الجنود أكثر من 400 جندي [3] كحل للخروج من التطويق وتجنب جيش التحرير خسائر أخرى.

وفي 18 أفريل 1959 إلى غاية 18 جوان 1959 زحفت القوات الإستعمارية باتجاه الولاية الرابعة ، لتبدأ العملية التي أطلق عليها إسم "كوروا COURROIE" [4] . وقد جندت قوات عسكرية كبيرة ، بلغت زهاء 40000 من مختلف الوحدات ، منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال ماسـو ، وللإشارة فإن القيادة الفرنسية لم تكتف قط بذلك بل إستعانت بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات وشق الطرق ، حتى يتمكن عساكر الإستعمار من الوصول إلى مختلف الأماكن ، خاصة الصعبة منها والوعرة بجبال

---

(1) S.H.A.T, op cit, p172.
- Mohamed Teguia, op cit, p30.
(2) Mohamed Teguia, op cit, p203.
(3) El Moudjahid du fevrier 1960, n°59.
(4) Alistaire Horne, op cit, p348.

الونشريس ، المدية وجبال الظهرة والأطلس البليدي . [1] ولهذا تم بناء 200 كلم من الطرق وإنشاء 30 مركزا للفصائل الإدارية المتخصصة "S.A.S" بالونشريس ، فضلا عن إقامة مجموعات الدفاع الذاتي ، [2] بغرض مراقبة السكان والتأثير عليهم بشتى الطرق والـــوسائل ، إلى جانب الطائرات المطاردة ، مـــيراج والمقنبلة "B26/B29" وكذا الإستكشافية والعمودية . وعلى الرغم من كل هذه التعزيزات العسكرية ، إلا أن الخسائر لم تكن كبيرة مقارنة مع الولاية الخامسة ، وقد أكد هذه الحقيقة شال نفسه ، خلال تقديمه للعرض العام عن العمليات العسكرية الكبرى في 26 أكتوبر 1959 ، حيث مضى يــقول : " إن النتائج تعرفونها جميعا ، لقد كانت أقل مستوى من مثيلتها بالقطاع الوهراني ، والسبب الرئــيسي في ذلك يعزى بدون شك إلى أن الألـــوية التي جندت في مساحة صعبة لم تـــكن كافية ... " ، [3] غير أنه لم يشر البتة إلى المواجهة التي لقيها جنود الإستعمار بالولاية الرابعة ، خاصة من طرف الرائد سي امحمد الذي اجتمع تحت قيادته 1200 جنديا يمثلون خمسة كتائب من الولاية الرابعة وأربعة كتائب من الولاية الخامسة [4] منها كتيبة الزبيرية ، الكريمية والكتيبة الحسنية ، كومندوس سي جمال ، [5] حيث دخلت في مواجهات مستمرة مع قوات الإستعمار من خلال المضايقات والكمائن .

وفي 22 جويلية من سنة 1959 إنطلقت عملية "جيمال" بالولاية الثالثة [6] ، وقد أولتها القيادة العسكريـــة الفرنسية إهتماما خاصا وعلقت عليها آمالا كبيرة من طرف الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ، [7] نتيجة للدعاية الكبيرة والمركزة التي أحيطت بـــها ،

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقرير الملتقى للولاية الرابعة 1959 – 1962** ، **التقرير السياسي** ، الجزء الأول (بدون تاريخ) ، ص13 .

(2) Challe, <u>op cit</u>, p108.
(3) Challe, <u>op cit</u>, p108.
(4) <u>El Moudjahid</u> , n°59,op cit.

(5) تقرير الولاية الرابعة ، <u>مصدر سابق</u> ، ص 14 .

(6) Challe, <u>op cit</u>, p108.

(7) التحرير ، "عملية جيمال هل تكون الأخيرة" ، **جريدة المجاهد** ، عدد 48 ، لـــ 1959/08/10 ، ص 14 .

مما جعلها تعتبر المرحلة الحاسمة في مخطط شال العسكري على طريق القضاء النهائي على الثورة . وقد تجلى هذا الإهتمام في كون الجنرال شال أشرف بنفسه على قيادة العملية ، حيث أقام مركز قيادته أرتوا "Artoi" بقلب جبال جرجرة على إرتفاع 1720 مترا ، ليظل على اتصال دائم ومباشر مع مختلف الوحدات العسكرية ، التي إحتلت المنطقة على نحو كلي طريق أجهزة الراديو ، حيث تنطلق الأوامر والتعليمات إلى الفرقة العاشرة للمظليين بالقبائل الكبرى ، والفرقة الخامسة والعشرين للمظليين بجبال البابور والقبائل الصغرى ، فضلا عن الفرقة الحادية عشر للمظليين ،[1] وكذا سلاح الطيران عند حدوث الإشتباكات . وللإشارة فإنه قـد شارك العديد من الجنرالات في هذه العملية منهم : ماسو ، قراسيو ، فور ، جيل ، ديلاك ، بونات ، أوليي ، ديدوقنو ، كازيناف ...[2] ، وهكذا أخذت الطائرات العمودية تنقل جنود المظلات إلى فوق جبال أكفادو شرق عزازقة ، والبواخر تنقل جنود البحرية إلى الشاطئ الصخري الموجود في رأس سيقلي غرب بجاية ، فيما وضع الرماة على رؤوس الصخور الجبلية ، والجنود المختصون في تسلق الجبال كانوا يتأهبون لأخذ أماكنهم عند المسالك الجبلية الضيقة ، وحوصرت الطرقات بالدبابات والسيارات المصفحة وطوقت القرى والمداشر ومنع الدخول إليها أو الخروج منها وعزز التفتيش لقطع الإتصال .[3]

والواضح أن القيادة الفرنسية رمت إلى استغلال الظرف الذي كانت تمر به الولاية الثالثة ، الذي تمثل أساسا في عملية الزرق ، واستشهاد العقيد عميروش .[4] حيث إعتقدت أن هذا يمكن أن يشكل أرضية مناسبة للقضاء على الثورة بهذه الولاية ، وقد إمتدت العملية في ناحيتها الساحلية من دلس إلى شرق بجاية ، وفي ناحيتها الجنوبية من البويرة إلى قترات . وللإشارة فإن عملية جيمال كانت الأشد والأعنف والأثقل على

(1) Pierre Montagnon, op cit, p295.
(2) Mohamed Teguia, op cit, p305.

(3) جريدة المجاهد ، مصدر سابق ، ص 14 .
(4) عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 15 .

جيش التحرير ، ولا أدلّ على ذلك من أن الثورة فقدت 8000 مجاهد ، أي ما يقارب الثلثين من عدد المجاهدين الذين كانوا على مستوى الولاية .(1)

وابتداء من شهر نوفمبر إلى غاية شهر ديسمبر من ذات سنة 1959 (2) حُشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة بالولاية الثانية ، في إطار إستكمل العمليات العسكرية الكبرى لبرنامج شال ، حيث تراوحت القوات الإستعمارية بين 35 إلى 50 ألف منها الفرقتان الخامسة والعشرون والحادية عشر للمظليين (11me divisions parachutiste : 25me division parachutiste)(3) لتبدأ العملية التي أطلق عليها إسم "الأحجار الكريمة" . بيد أن ما تجب إليه الإشارة أن شساعة مساحة الولاية ومناعة جبالها وكثرة أحراشها وصعوبة مسالكها وتجذر عمق الثورة بها ، دفع الجنرال شال إلى تقسيم العملية إلى ثلاث مراحل ، حتى يتسنى له إحكام السيطرة وتشديد الخناق على جيش التحرير بغرض عزله عن الشعب ، من خلال المحتشدات التي أقيمت بالولاية والتي بلغ عددها الخمسين .(4)

وقد تمثلت تلك المراحل الثلاث في عمليات : تركوزا "Turquoise" ، إيميرود "Emeraude" وطوباز "Topaze" . وقد قاد الجنرال ديكورنو عملية تركواز بمعية الفرقة الخامسة والعشرين للمظليين ، إلى جانب قوات عسكرية أخرى كانت بالمنطقة ابتداء من الثاني من شهر نوفمبر ، حيث غطّت مناطق جيجل ، ميلة والميلية ، فيما قاد الجنرال هيبارت ، عملية إيميرود ، بمعية الفرقة الحادية عشر للمظليين ، ابتداء من

---

(1) نفس المرجع .
- ذكر الدكتور جمال بن سالم ، أن مجلس الولاية الثالثة أقر بأن الولاية فقدت ثلثي الجيش ، ذلك لأن العدد نقص من 12 ألف إلى 4 آلاف ، خلال الفترة الممتدة من 22 جويلية 1959 إلى غاية 17 أكتوبر 1959 ، كما فقدت الثورة خلال عملية جيمال العقيد عبد الرحمن ميرة ، الرائد سي عبد الله البسكري ، وثلاثة نقباء . أنـظـر :
- Diamel Eddine Bensalem, op cit, p283-285.
(2) Mohamed Teguia, op cit, p306.
- Alistaire Horne, op cit, p351.
(3) Teguia, ibid.
(4) لخضر بوالطمين ، "الولاية الثانية ، المرحلة الإنتقالية" ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 145 ، 1994 ، ص20 .

السادس من شهر نوفمبر 1959 إلى جانب الفيلق الثاني للبحرية وفرق أخرى والتي إستهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل وسكيكدة ، أما عملية طوباز فقد إنطلقت في 9 نوفمبر 1959 واستهدفت جبال الدوغ المحصورة بين عنابة وسكيكدة ، وقد إمتدت إلى غاية القالة .[1] وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية الشاملة ظروفا صعبة وخطيرة للغاية لم تشهدها من قبل ، مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير .

وصف خط شال

إن ما يستدعي الوقوف ، في هذا السياق ، هو أن خط شال أنشئ على غرار خط موريس في ظروف ملائمة ، وبالتالي كررت الثورة ذات الخطأ، الذي كان مع إنشاء خط موريس ، وكأنها لم تستفد إطلاقا من الأضرار والأخطار التي سببها ، فضلا عن الخسائر البشرية الكبيرة . وقد علق الرائد لخضر بورقعة ، على إنشاء خط شال بقوله "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج" .[2]

لقد إمتد خط شال ، هو الآخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس ، حيث يقترب منه حينا ، ويبتعد عنه حينا آخر ، تبعا لأهمية المواقع والمناطق ، حيث تمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم ، ولهذا فإن الخط قد إنطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق ، عين العسل ، الطارف ، توستان ، بوحجار وسوق أهراس ، ولكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم وعند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسة ، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس ، وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتحول الخط باتجاه جبل سيدوأحمد ، مرورا بالمريج ، إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة .[3]

---

(1) El Moudjahid, op cit, p669.

(2) لخضر بورقعة ، مصدر سابق ، ص10 .

(3) عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ص 67-68 . وكذلك المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، تقرير القاعدة الشرقية ، الطارف من 16 على 17 أفريل 1987 ، ص 19 .

ويتركب خط شال هو الآخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة ، تتمثل في الآتي : (1)

❶ شبكة الأسلاك الشائكة .

❷ حقل للألغام عرضه خمسون مترا .

❸ السياج المكهرب : يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل ، وقد عزز السياج من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة .

❹ شبكة من الأسلاك الشائكة ، عرضها أربعة أمتار ، أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة ، تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مائتي مترا . وللإشارة فإنها تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات أرضية ، وعلى غرار ذلك أقامت الإدارة الإستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الأمن والسلامة للقائمين على الحراسة .

❺ حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات . (2)

❻ حزام للألغام يتراوح عرضه بين إثني عشر إلى أربعين مترا حسب طبيعة كل منطقة.

❼ حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية للفترة الممتدة من 1958 على 1962** ، المنعقد بتاريخ 11 سبتمبر 1986 (بدون تاريخ) ، ص 30 .

(2) لقد لجأت القيادة العسكرية الفرنسية إلى استعمال شبكة الأسلاك بغرض منع الحيوانات من الإقتراب من الخط المكهرب ، بعد أن لاحظت وفي مرات عديدة إقتراب الحيوانات وما سببه ذلك من إنفجار للألغام ، وهو ما كان يدفع قوات الإستعمار إلى التدخل على نحو سريع ظنا منها أن جيش التحرير وراء هذا الإنفجار .

الفصل الخامس

مظاهر تأثير خطي موريس وشال

أولا : التأثير العسكري

1* مخاطر العبور وإفرازات العزل

2* قلق وتذمر عقداء الثورة بالداخل

3* إحتجاج النقيب الزبير ورد فعل الثورة

4* معارك الحدود الشرقية

ثانيا : التأثير الإقتصادي

1* المرحلة الأولى

2* المرحلة الثانية

ثالثا : التأثير الإجتماعي

* التهجير

أولا : التأثير العسكري

في ظل الإقبال الكبير والمتزايد على التجنيد في صفوف جيش التحرير ، واستمرار تطور الثورة واتساع نطاقها في الداخل والخارج ، أضحت مسألة التموين بالذخيرة والسلاح تحظى باهتمام كبير ، أكثر من ذي قبل ، وللحفاظ على حركية واستمرار الثورة نظمت عملية التموين بالذخيرة والسلاح ، حيث كان يتم تموين الولايات الأولى ، الثانية والثالثة عبر الجهة الشرقية ، أما الولايات الأخرى الرابعة ، الخامسة والسادسة فقد كانت تمون عبر الجهة الغربية .

وعلى هذا الأساس ، بدأت القوافل التي أوكلت لها مهمة إدخال السلاح والذخيرة من تونس والمغرب في العمل ، في جو تطبعه السرية التامة والحذر الكبير ، مخافة أن يُكشف أمرها من طرف قوات الإستعمار ، وخاصة مصالح الإستخبارات التي ما فتئت تكثف من المراقبة وتنوع وتطور الوسائل والأساليب . إن سير القوافل كان سهلا ولم يُعرض جنود جيش التحرير في كثير من الأحيان للخطر قبل غلق الحدود الشرقية والغربية . بيد أن الأمر إختلف تماما بعد أن أُحكم غلق الحدود ، بإنشاء خط موريس وتعزيزه بخط شال ، اللذين شكلا تحديا حقيقيا للثورة ، وأفرزا نتائج إنعكست سلبا على مسار الثورة . وهنا ينبغي أن نطرح في هذا السياق الإشكال المحوري الذي يدور حوله هذا الفصل :

ما مدى تأثير خطي موريس وشال على الثورة ؟ وخاصة في المجال العسكري ، باعتبار أن الهدف الأساسي من إنشائهما هو منع دخول الذخيرة والسلاح ، وما هي مظاهر الإفرازات السلبية لعملية التطويق وانعكاساتها على واقع الثورة ؟ .

1- مخاطر العبور وإفرازات العزل

لقد أضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمغامرة ، وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس والمغرب بغرض العلاج . ولكن على الرغم من كل هذا ، فإن السيد كريم بلقاسم مسؤول الشؤون الحربية بلجنة التنسيق والتنفيذ ، ما فتئ يذكر أن

خـــط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية الثورة ، ووجوده لا يثير أي قلق بالنسبة للثورة ، غير أن التمادي في طرح ومعالجة واقع الثورة بهذا الأسلوب غير الواقعي لم يكن ليعمر طويلا ، ذلك لأن الـــواقع يكذبه تكذيبا قاطعا ، فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق ، وخاصة بعد إنشاء خط شال ، لتعزيز خط موريس ، حيث وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف ، فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين ، وهو ما عمق مجال الخطر ، وجعل الثورة تصطدم بتحدي حقيقي آخذ في التوسع ، الأمر الذي حرك السيد كريم بلقاسم إلى كشف هذه الحقيقة التي لم تغب قط عن الولايات الداخلية ، حيث مضى يقول في هذا الصدد ، أن خط موريس يعتبر مانعا خطيرا ووجوده يجعل الثورة تعيش باستمرار حالة الخطر .[1] وذلك بالنظر إلى تـــأثيراته السلبية ومضاعفاته الخطيرة على الثورة ، وخاصة في المجال العسكري . لقد تعرض الكثير من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم العبور ،[2] ســـواء على الحدود الشرقية أو الغربية على السواء ، محملين بالذخيرة والسلاح ، بسبب انفجار الألغام والقصف المدفعي المكثف والمركز إلى جانب الملاحقة والمطاردة من طرف قوات الإستعمار ، والتي عادة ما تلعب الطائرات الإستكشافية وكذا العمودية دورا رئيسيا في عمليات الملاحقة والإبادة .

وفي فيفري 1958 خلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ وجهت إنتقادات شديدة للسيد كريم بلقاسم عن نقص الفعالية في العمل من أجل إيجاد الحل اللازم والكفيل بتزويد الداخل بالذخيرة والسلاح لمواجهة القوات الإستعمارية . حيث جاء في تلك الإنتقادات ما نصه : " إننا لا نقوم بفعل أي شيء قصد توقيف خط موريس ، وإن هذا المانع سيصير قريبا غير قابل للإختراق ، ولا يبقى لنا وقتذاك إلا أن نضع السلاح ... " .[3]

---

(1) Amar Hamdani, **Krim Belkacem, le lion du diebel** , Alger 1994, p208.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الملتقى الوطني الثالث لكتابة التاريخ ن الولاية الخامسة** ، سيدي بلعباس ، نوفمبر 1985 ، ص20 .

(3) Amar Hamdani, ibid.

موسوعة عين الكبيرة - قلاوسن

وقـد ذكر السيد عبد المالك واسطي المكلف بنزع الألغام بالحدود الجزائرية المغربـية : " إن العبور الأخير كلفهم سقوط أربعين جنديا ، كانوا محملين بالذخيرة ، مما جعل حركتهم ثقيلة ، حيث هلكوا جميعا بين الخطوط الأولى للمانع بسبب القصف المدفعي . وقد حاول الذين بقوا أحياء إعادة عملية العبور من جديد ، غير أنهم هلكوا جميعا ."[1] ولعل السبب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية أو الغربية أكثر صعوبة وأشد خطورة ، هو أن فرق أو كتائب جيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود ، تنطلق من ولايات الداخل من غير أن يسلح جنودها ، إلا أفراد قليلون وبأسلحة خفيفة ، حتى يُؤمنوا لهم الطريق من جهة ويحموا ظهورهم من رصاصات جنود الإستعمار من جهة أخرى . وللإشارة فإن المسافة بين ولايات الداخل بعيدة جدا ، وخاصة الثالثة والرابعة ، وقد ذكر في هذا السياق الرائد لخضر بورقعة أن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000 كلم ذهابا وإيابا إلى مناطق الحدود الشرقية ، وقد كلف هذا الولاية الكثير من جنودها ، حيث أستشهد حوالي 3000 شـهيد من الولاية الرابعة بالولاية بالولاية الأولى ، لقد سقطوا شهداء بين الجبل الأبيض وبحيرة العصافير وخنشلة[2] .

وأمام هذه الخسائر في الأرواح البشرية الكثيرة ، أوقفت الولاية إرسال دوريات ووحدات جيش التحرير إلى الخارج بغرض التزود بالذخيرة والسلاح ،[3] وفي هذا السياق ذكر العقيد حسن الخطيب ، أن المراقبة الشديدة التي ضربها العدو على الحدود الجزائرية سببت عزلة وضعف قدرة القتال .[4] وللإشارة فإن قافلة من مائة وأربعة مجاهدا توجهت من الولاية الرابعة نحو الحدود الشرقية لم ينج منها إلا إثنان فقط .[5]

---

(1) Abdelmalek Ouasti, op cit, p58.

(2) الرائد لخضر بورقعة ، مصدر سابق ، ص 16 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الثالث للولاية الرابعة ، من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958 ، الجزء الأول (بدون تاريخ) ، ص 67 .

(4) يوسف الخطيب ،" أضواء على أهم أحداث الثورة التحريرية" ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 109/108 ، سبتمبر/أكتوبر 1989 ، ص34 .

(5) نفس المصدر .

وفي صيف 1958 ترأس العقيد عميروش ، إجتماعا بمنطقة أكفادور ركز خلاله على الجانب العسكري واقعا وآفاقا ، في ظل الوضع الصعب الذي صار يعيشه الداخل جراء التطويق الحدودي ، وقد ذهب إلى حد القول : "إن الإعتماد على هذه الدوريات في قضية التسليح كلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ، وخاصة في سنة 1958 بسبب شراسة العدو وخطورة الخطين المكهربين –موريس وشـــال– وحقول الألغام والعمليات الضخمة التي يلاحق بها العـــدو الكتائب الداخلة من تونس وغير ذلك من العراقيل الخطيرة ... " .[1] إن حرص العقيد عميروش على دفع العمل العسكري وتطوير الثورة ، كان كبيرا ولهذا ذهب يؤكد أن الثورة ما تزال في البادية وأن المشوار ما يزال شاقا وخطيرا ، والإحتياج إلى السلاح أشد من الإحتياج إلى الأكل واللباس .[2]

وقد أكد الرائد الطيب صديقي ، ما ذهب إليه العقيد عميروش ، حيث ذكر أن الولاية الثالثة بدأت في إرسال القوافل لجلب الأسلحة في بداية 1957 وكانت معظم هذه القوافل ترسل إلى الناحية الشرقية ، وقد تكبدت الولاية خسائر بشرية معتبرة ، نتيجة إرسال هذه القوافل ، ذلك أن معظم هذه القوافل لا تعود سالمة إلى تراب الولاية الثالثة ، فبعضها يفقد جنودهم كلهم وبعضه الآخر كان يعود منه الربع أو الثلث من عدد الجنود .[3]

وقد ذكر العقيد علي كافي : " أن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية وسالكين السلسلة الجبلية الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي ... وكم من مجاهد بقي رمادا ، وآخر أرضا ، ليمر فوق جسمه مجاهد ... " .[4]

---

(1) عبد العزيز واعلي ، "شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عميروش" ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 103/102 ، مارس وافريل 1989 ، ص 62 .

(2) عبد العزيز واعلي ، مرجع سابق ، ص 62 .

(3) أنظر : مجلة أول نوفمبر ، العددان 109/108 ، سبتمبر وأكتوبر 1989 ، ص28 .

(4) العقيد علي كافي ، مصدر سابق ، ص220 .

إن تعزيز المراقبة الحدودية مكّن القوات الإستعمارية من استعادة المبادرة في المجال العسكري ، حيث إستطاعت منذ بـداية أكتوبر 1957 ، من خفض نسبة العبور والإختراق ، ومع تطوير خط موريس وتعزيزه بخط شال تعمق الخطر وازداد التأثير وأضحى الداخل يعيش في عزلة . وقد ذكر في هذا الصدد السيد فرحات عباس ،رئيس الحكومة المؤقتة : " إن كفاحنا أضحى يقوى معنويا وماديا ، الخط الدفاعي الفرنسي المسمى "خط موريس" يبقى لحد الآن غير قابل للإختراق . لقد أعاق الدخول من تونس بإتجاه الجزائر ، ونفس المانع يعزل الجزائر عن المغرب . وقد أفرز هذا الحصار فوضى خطيرة ، خصوصا على الحدود الجزائرية التونسية ، ذلك أنّ كتائب جيش التحرير المتوقفة قسرا صارت مراكز للتحريض والمنافسة القبلية" .(1)

لـقد ظل المجاهدون يسقطون الواحد تلو الآخر، وسط الألغام الهالكة والأسلاك الشائكة ، إذ في الكثير من الأحيان كان يسقط ثلثا (3/2) الكتيبة العابرة لخط موريس . ويذكر المجاهد محمد قناد أنه في سنة 1960 دخلت ثلاثة كتائب من المغرب باتجاه الجزائر ، حيث كان على رأس الأولى بوعزة ، وعلى رأس الثانية الخياري ، أما محمد قناد فقد كان على رأس الثالثة ، بـيد أنه من أصل الثلاثة كتائب التي تشكل في المجموع ثلاثـمائة جندي ، لم ينج إلا حوالي ثلاثون جنديا بقوا أحياء ، واسـتطاعوا الدخول إلى الجزائر بعد طول عـناء .(2)

ويسوق المجاهد عيسى بن عمر، شهادة عن ظروف وتاريخ إصابته في خط موريس خلال عبور كتيبة لجيش التحرير، أثناء دخولها من المغرب باتجاه الجزائر ، حيث أكد أن العملية كانت في 8 مارس 1961 ، وللإشارة فإن أفراد هذه الكتيبة حاولوا إدخالها قبل ذلك التاريخ ، غير أنهم لم يفلحوا ، وقد تكررت المحاولة لمدة سنة تقريبا ، إذ اضطلع بمهمة فتح الطريق أمام الكتيبة العابرة لخط موريس بمنطقة جبل العصفور ، وبعد معاينة

---

(1) Ferhat Abbas, **autopsie d'une guerre** ; Paris, Garnier frères, 1980, p246.

(2) حوار أجريته مع المجاهد محمد قـناد ببيته في مغنية بتاريخ 15 مارس 1995 .

المكان ليلا شرع بـــمعية بشار عمر في قطع الأسلاك الشائكة وتحديد مواقع الألغام ، حيث كان يضعان عليها قطعا من القطن حتى يبصرها المجاهد الذي يأتي خلفهم فيتجنب بذلك خطر الألغام ، – ذلك أنه لم تكن هناك وسائل أخرى أو أدوات تمكنهم من معرفة وتحديد مواقع الألغام ، فنازعوا الألغام كانوا يتحسسونها ، حيث يمررون أيديهم فوق الأرض بحذر كبير ، حتى إذا أبصروا الألغام إقتلعوها بواسطة خنجر . وبعد أن نجحا في قطع الخطين الأول والثاني أقبلت دورية لجنود الإستعمار لمراقبة الخط مثلما جرت العادة يوميا ، مما اضطرهم إلى تصويب قذيفة بازوكا نحوها ، رغبة في إصابتها غير أنها أخطأت الهدف ونشبت معركة ، فأسرع إلى قطع السلك الأخير وأخذ بشار عمر يغني من شدة الفرح لأنه لم يبق إلا خط واحد ، وفي هذه اللحظة إنفجر لغم أمامه ، سقط إثر ذلك على الأرض وفقد ذراعه اليمنى ، وأخذت القوات الإستعمارية في قصف المنطقة بالمدافع ، وقد ألقي عليه القبض وحُمل إلى المستشفى ليطلق سراحه بعد المفاوضات " .(1)

وفي هذا السياق أكد العقيد عمر أو عمران في التقرير الذي أرسله إلى لجنة التنسيق والتنفيذ "أن جيش التحرير الذي صار قوة معتبرة بفضل مجنديه وسلاحه يعرف الآن خسائر ثقيلة ، حيث سقط أكثر من 6000 مجاهد خلال شهرين بمنطقة بوشقوق – ديفيفي- فالعدو طور وسائله وتبنى تكتيك مدرسة بيجار . إن التموين بالذخيرة والسلاح أضحى الآن صعبا جدا بسبب غلق الحدود" (2) وقد ذهبت قيادة الأركان العامة للحرب في مذكرة أرسلتها إلى السيد فرحات عباس أن ما حدث إلى غاية شهر فيفري 1960 يمثل فترة طبعها الحزن ، لأنه في ظلها تركنا الأسلاك تقوى بمرور الأيام لتصير سدا للموت .(3)

---

(1) حوار أجريته مع المجاهد **عيسى بن عمر** بتلمسان في 20 مارس 1995 (خلال فترة الحوار كان يشغل رئيس مكتب جمعية كبار معطوبي حرب التحرير) .

(2) Mohamed Harbi, **les archives de la révolution Algérien**, France, édition jeune Afrique, 1981, p189.

(3) Ibid, p322.

لقد كان لعمليات التعزيز والتطوير المختلفة التي عرفها خط موريس ، ومن بعده خط شال على مدار سنوات الثورة الأثر الكبير في تعميق العزل الإقليمي ، مما جعل الولايات توقف إرسال وحداتها العسكرية باتجاه الحدود لغرض التزود بالسلاح والذخيرة ، إدراكا منها لدرجة وحجم الخطورة التي أضحت تشكلها خصوصا بعد إرتفاع قائمة الضحايا ، ولا أدلّ على ذلك من أنه خلال الفترة الممتدة من 23 جانفي 1958 إلى غاية 18 ديسمبر 1958 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء على مستوى خط موريس بالجهة الشرقية وبناء على التقارير العسكرية الفرنسية 2409 ، والجرحى واحد ، أما الأسرى فقد بلغ عددهم 304 . وللإشارة فإنه على إثر عملية العبور من الجزائر باتجاه تونس قتل 244 ، فيما قتل 2165 خلال العبور من تونس باتجاه الجزائر . أما على الحدود الجزائرية المغربية وخلال الفترة الممتدة من 14 جانفي 1958 إلى غاية 06 جانفي 1959 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء 128 والجرحى 20 ، أما الأسرى فقد بلغ عددهم 50 . وقد توزع عدد القتلى على النحو التالي : 101 قتيل خلال عملية العبور من المغرب باتجاه الجزائر ، و 27 قتيل أثناء العبور من الجزائر باتجاه المغرب .[1]

2- قلق وتذمر عقداء الداخل

أمام إتساع مجال تأثير خطي موريس وشال ، على الثورة إزداد قلق العقداء وتعمق خوفهم من بقاء الوضع ، بل واستمراره على نحو يفضي بشكل تدريجي إلى خنق الثورة . بيد أن الشعور الكبير بالمسؤولية ، وفي ظل هذا التحول الصعب الذي أضحت تعيشه الثورة جراء غلق وتطويق الحدود الذي شكل تحديا حقيقيا للثورة ، تعذر معه على المسؤولين في الداخل التنقل نحو الخارج ، خصوصا بعد إنشاء خط شال الذي عمق العزل الإقليمي للثورة ، وكذا الحرص على ضرورة رفع التحدي ومواجهة القوات الإستعمارية ،

(1) SHAT, 1H1988, dossier n°1, **action FLN contre les réseaux, états des pertes rebelles** ... 1958

كل هذا شكل الدافع الأساسي لعقد إجتماع طارئ خلال الفترة الممتدة من 6 إلى 12 ديسمبر 1958 .[1]

لقد حضر الإجتماع العقداء عميروش (الولاية الثالثة) الحواس (الولاية السادسة) محمد بوقرة (الولاية الرابعة) وكذا العقيد لخضر حاج أعبيد (الولاية الأولى) وتغيب العقيدان لطفي (الولاية الخامسة) والعقيد علي كافي (الولاية الثانية) . وقد ذهب الدكتور سليمان الشيخ إلى القول أن العقيد عميروش هو صاحب مبادرة عقد هذا الإجتماع ، وقد تمحورت الحجج التي إعتمدها لتأسيس إتهامه للحكومة المؤقتة حول نقص التموين بالذخيرة والسلاح والدواء ، وكذا إهمال الكفاح المسلح الذي تخوضه ولايات الداخل ضد قوات الإستعمار وتركيز الجهود على العمل الديبلوماسي .[2]

إن عقداء الداخل، كانوا أكثر دراية ومعرفة من مسؤولي الثورة في الخارج بحقيقة الوضع الذي تعيشه الثورة ، والمشكلات الحقيقية التي تعترضها وتعيق سيرها وتطورها . وقد كشف التقرير الذي أرسله الرائد قاسي عضو مجلس الولاية الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية مستغلا فرصة الإجتماع ليضع الجميع أمام الحقيقة المرة ، التي تكشف

---

(1) Djamel Eddine Bensalem : **Voyez nos armes voyez nos médecins,** Enal, Alger, 1985, p 283.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **خلاصة أشغال الملتقى الجهوي للولاية الثانية لكتابة التاريخ 1959-1962** من 22 إلى 23 أفريل 1987 ص 14 .

- Mohamed Harbi, op, cit, p 230-231.
- Alistaire Horne, op cit , p 337-338.

- لقد عاتب العقيد عميروش في رسالة له بتاريخ 15 ديسمبر 1958 العقيد علي كافي على عدم حضوره الإجتماع الذي إنعقد من السادس إلى الثاني عشر من شهر ديسمبر من سنة 1958 ، "وذكره بأن مكان الإجتماع لم يكن بعيدا حيث بإمكانه بلوغه بعد مسيرة ثلاث ساعات ، في الوقت الذي قطع فيه كل من العقيدين سيم محمد بوقرة وسي الحواس هذه المسافة الكبيرة خلال شهرين ، حيث قدروا أن الإجتماع سيكون ذا فائدة ، وهو ما أعتبره كذلك ، وأعلمكم بأنه بعد دراسة معمقة للمسائل الداخلية والخارجية إتضح لنا أن الوضعية لم تكن مثلما كنا نظن ، وولايتنا تعيش في وضعية صعبة جحدا ، اعلم أن تغيبك عن هذا الإجتماع آلمنا ، كما أنك تلاحظ أن هناك إنقساما على مستوى تنظيمنا ، إنقسام يمكن أن يفرز نتائج سلبية ... " للإستزادة حول محتوى الرسالة ، أنظر : نص الرسالة الأصلية بخط يد العقيد عميروش باللغة الفرنسية في :
- العقيد علي كافي ، مصدر سابق ، ص 406-407 .

(2) Slimane Cheikh : **La révolution Algérienne projet et action 1954-1962**, thèse de Doctorat , France ,université des sciences sociales de Grenoble 1975, tome3 , p 614.

عمق المأساة ، حتى يتحركوا باتجاه عمل فاعل من شأنه أن يقلل من وطأة التطويق الحدودي وإفرازاته السلبية . لقد ذكر الرائد قاسي أن الحالة على المستوى العسكري صارت تثير القلق ، فإذا كانت كتائب جيش التحرير المقيمة على الحدود مسلحة ومنظمة بشكل جيد ، فعلى العكس نجد كتائب جيش التحرير في مجموع التراب الوطني تواجه أزمات كثيرة وخطيرة والسبب الرئيسي لهذه الأزمات ، هو الإنقطاع الحاصل بين الداخل والخارج . إن جيش التحرير في الداخل يعرف إختناقا خطيرا ، وحان الوقت لإمداده بالقوة اللازمة كي يتخلص من ذاك الإختناق .[1]

لقد توخى العقداء بالداخل خلال هذا الإجتماع معالجة قضايا رئيسية، أعتبرت أساسية وعليها يتوقف إستمرار الثورة على نحو أكثر قوة وأشدّ تأثيرا على قوات الإستعمار . وقد تمثلت في العزل الذي أضحت تعانيه ولايات الداخل نتيجة نقص الذخيرة والسلاح وعودة الإطارات ودخول السلاح ، وكـــذا إيجاد قيادة وطنية في الميدان .[2] تكون قريبة من حقيقة الثورة ومعاناة المجاهدين اليومية . وفي هذا الصدد ذهب السيد فرحات عباس إلى القول : " إن توجيه الحرب من القاهرة أو تونس يعتبر خطأ . فوجود لجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر حتى وإن كانت حركتها محدودة أفـــضل بكثير من غيابها عن التراب الوطني . وبعد خروجها في صيف 1957 إبتعدت عن مجال العمليات لجيش التحرير ... "[3] وتـــوحيد القيادة العامة وجعلها عامة طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام .[4] فضلا عن رسم استراتيجية لمواجهة مشاريع العدو الإستعماري ، وخاصة مخطط الجنرال شال ، الذي كان من أهدافه تشتيت قوى الثورة وتفتيتها وعزلها عن الشعب من جهة وعن القواعد الخلفية من جهة أخرى .

---

(1) محمد حير الدين ، **مـــذكـــرات** ، الجزء الثاني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (بدون تاريخ) ، ص216 .
(2) Mohamed Teguia, op cit, p371.
(3) Ferhat Abbas, op cit , p209.
(4) Teguia, ibid.

وعلى الرغم من الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها تلك المسائل في دفع الثورة ، وضمان استمرار سيرها ، إلا أن الإجتماع أفضى إلى الفشل ، وقد عزى الرائد لخضر بورقعة أسباب ذلك الفشل إلى تخلف الولاية الخامسة عن الحضور ، وعدم مشاركة الولاية الثانية مشاركة فعلية وفعّالة ، فضلا عن كون المبادرة صادرة عن أصحاب الداخل ، وهو ما جعل مسؤولي الثورة في الخارج يعتبرونه مـؤامرة ضد الثورة وشكلا من أشكال الإنقلاب ، الأمر الذي دفعهم إلى الحكم عليه بالإعدام .[1]

3- احتجاج النقيب الزبير ورد فعل الثورة

إن الحركة الإحتجاجية التي قادها النقيب الزبير ، تعكس درجة وعمق التأثير الذي أحدثه خطا موريس وشال على الثورة ، كما تعتبر نتيجة حتمية أفرزتها سياسة الهروب إلى الأمام القائمة على عدم أخذ مسؤولي الثورة في الخارج مشاكل وانشغالات قادة الولايات بالداخل مأخذ الجد ، ولذلك كان منتظرا أن يجد قادة الخارج أنفسهم أمام مشكلات تضطرهم إلى بذل الكثير من الجهد والوقت .

لقد إحتج النقيب الزبير ، بمعية الملازمين الأولين الخياري بوعزة وطنطاطوا ،[2] على بقاء الضباط الجزائريين بالمغرب ، حيث كان عددهم زهاء مائة ضابط يعيشون في ظروف جد مناسبة تطبعها الراحة وبمنأى عن أي خطر ، خلافا للمجاهدين بالولايات الداخلية الذين كانوا في مواجهة دموية مستمرة مع قوات الإستعمار ، ولكن رغم هذا فإن إرادتهم ما فتئت تقوى وعزيمتهم ما انفكت تدفعهم إلى تطوير وتعزيز العمل العسكري ، نتيجة عمق إيمانهم بحتمية النصر وقوة إدراكهم لضرورة الصبر .

لقد رأى المحتجون أن العابر لخط موريس ، يعرض نفسه للخطر وأمل نجاحه في العبور ضئيل ، ذلك أنه في الكثير من المرات كان يسقط وسط الأسلاك الشائكة ثلثا الكتيبة

---

(1) لخضر بورقعة ، مصدر سابق ، ص13 .

(2) محمد قناد ، مصدر سابق .

العابرة للخط المكهرب . وعلى هذا الأساس رفضوا العبور وتشبثوا بفكرة البقاء في المغرب ، ليس خوفا من الموت وسط خط موريس ، ذلك لأن المحتجين يعرفون الخط المكهرب معرفة جيدة خاصة محمد قناد –طنطانو– وقد سبق لهم أن عبروا الخط ولمرات عديدة ، ولهذا فإنهم علقوا دخولهم إلى الجزائر على شرط وجوب دخول الضباط الجزائريين ، وهو ما لم يستسغه القادة المسؤولون والذين عدّوا ذلك سابقة خطيرة .[1]

لقد سعى النقيب الزبير ،إلى توسيع نطاق الإحتجاج رغبة في كسب عدد كبير من المجاهدين ، حتى يستطيعوا الضغط من موقع قوة ، وقد إقتنع عدد كبير بدعوة الزبير إلى الإحتجاج بلغ زهاء 1200 مجاهد ،[2] وهو ما زاد من مخاوف القيادة .[3] ولتطويق الأزمة إتصل العقيد محمدي السعيد والسيد لخضر بن طوبال ، بالزبير ، قصد إقناعه بضرورة العدول عن تشبثه بفكرته القاضية بوجوب دخول الضباط ، فضلا عن عودة الجنود الذين إنضموا إليه . بيد أن إصرار الزبير على موقفه جعل القضية تنحو نحو الإنسداد الذي دام ثلاثة أشهر ، حيث إمتدت من شهر ديسمبر 1959 إلى نـــهاية شهر مارس من سنة 1960 .[4] ولعل ما شجع النقيب الزبير على التشبث برأيه هو إجتماع العقداء العشرة [5]

---

(1) محمد قناد ، مصدر سابق .

(2) Hamoud Chaid, **sans haine ni passion**, Alger , Dahleb, 1992, p284.

(3) محمد قناد ، مصدر سابق .

(4) Hamoud Chaid, ibid .

(5) عقد الإجتماع بتونس في نهاية سنة 1959 وقد حضره العقداء : الحاج لخضر عن الولاية الأولى ، والعقيد علي كافي عن الولاية الثانية ، والعقيد محمدي السعيد وسعيد يازوران عن الولاية الثالثة ، والعقيد صادق دهيليس عن الولاية الرابعة ، والعقيد لطفي وبومدين عن الولاية الخامسة ، إلى جانب السادة كريم بلقاسم ، بن طوبال وبوصوف . وقد دام الإجتماع حسب محمد حربي مائة وعشرة يوما ، فيما ذهب العقيد علي كافي إلى القول أنه دام أربعة وتسعين يوما . وقد عرفت أشغال جلساته تقطعا نتيجة الخلاف الذي حصل ، ولا أدل على ذلك من أن الجلسة الأولى عرفت خلافا بين العقيد لطفي وكريم بلقاسم ، حيث إستنكر العقيد لطفي حضور كريم بن طوبال وبوصوف ، ومضى يقول :"إن الحكومة تعرف أزمة ودعوتكم القادة العسكريين ليكونوا حكما . يوجد هنا أعضاء من الحكومة المؤقتة باعتبارهم طرفا في النزاع وحكما في نفس الوقت ، ولذا فإنني أسألكم عن موقعكم هنا ، إما أن تخرجوا وتتركونا نحكم وإما أن تدعوا جميع أعضاء الحكومة المؤقتة " . وقد أثيرت خلال هذا الإجتماع عدة مسائل ، منها تمرير الأسلحة عبر خطي موريس وشال ، وجوب دخول القادة والمسؤولين ، تحديد استراتيجية عسكرية لمواجهة القوات الإستعمارية ، تعيين فريق حكومي قادر على تحقيق رضا الداخل . وقد جددت الثقة في السيد فرحات عباس كرئيس للمرة الثانية للحكومة الجزائرية المؤقتة ، ورفض مشروع كريم بلقاسم القاضي باستبدال الحكومة الجزائرية المؤقتة بقيادة ثلاثية يكون على رأسها هو ، وقد أعاب عليه المجتمعون عجزه أمام خط موريس . وقد عين مجلس وطني جديد للثورة الجزائرية ، =

الذي أقرّ ضرورة ووجوب دخول القادة العسكريين إلى الجزائر والتحاقهم بالولايات الداخلية . وقـد كان العقيد لطفي ، أول من تبنى وبل طبق في الميدان ما قـرره الإجتماع المذكور ، كتعبير منه على إلتزامه الصادق وحرصه الكبير على سد منافذ الفرقة والشقاق . وللإشارة فإن العقيد لطفي سقط شهيدا بمعية الرائد فراج ، بجبل بشار في 27 مارس 1960 . وقد زادت عملية الإستشهاد من مخاوف القادة والمسؤولين الذين تشبثوا أكثر بفكرة البقاء في الخارج .(1)

وأمام الموقف المتصلب للنقيب الزبير والوضع الصعب الذي أفرزه ذلك ، حاصرت وحدات من الجيش الملكي المغربي بلغ عددها زهاء 3000 جندي النقيب الزبير ومن معه من الجنود ، بعد إلحاح من قيادة الثورة ، وعلى إثر ذلك سلم الزبير نفسه للقوات الملـكية ، غير أن ما تجب الإشارة إليه أن الملك محمد الخامس إشترط تسليم الزبير وجنوده لقاء الإبقاء على حياته ، وهو الضمان الذي قدمه محمد الخامس للزبير . وحسب المجاهد محمد قناد فإن قيادة الثورة طلبت من الزبير أن يعلن خطأه في حق الثورة أمام الجنود ، ويقر بعدم العودة إلى السلوك السابق والإلتزام بأوامر وقرارات قيادة الثورة ، وهو ما كان منه . ولكن في نهاية سنة 1960 حوكم الزبير ونفذ فيه حكم الإعدام .(2)

4- معارك الحدود الشرقية

لقد أدركت القيادة الإستعمارية ، الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها الجهة الشرقية في دفع الثورة نحو التوسع والتطوير ، لذلك لجأت إلى تنظيم قواتها العسكرية بمختلف أنواع توزيعها توزيعا تكتيكيا يمكنها من التدخل بسرعة ، وعلى نحو ييسر لها السيطرة الكاملة

–حيث أبعد منه الأمين دباغين ، توفيق المدني ، محمود الشريف ، محمد لبجاوي ، صالح لوانشي وعبد المالك تمام . وأسندت الشؤون الحربية للجنة الثلاثية –CIG– . للإستزادة أنظر " العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 196 .

- Mohamed Harbi, op cit ; p 243-244.

– العقيد علي كافي ، مصدر سابق ، ص 211 .

(1) العقيد طاهر الزبيري ، مصدر سابق .

(2) Hamoud Chaid, op cit , p284.

على هذا الجزء الهام من البلاد ، ولهذا الغرض أختيرت مدينة عنابة مقرا للقيادة ، ووزعت القوات العسكرية على النقاط المختلفة وفق النحو التالي :

اللواء التاسع للمظليين بالمشروحة .

* اللواء الرابع عشر للقناصة المظليين بسدراتة .

* اللواء الأول للمظليين الأجانب بقالمة .

* اللواء الثالث للمشاة بالسبت .

* اللواء الرابع للمشاة الأجانب بتبسة .

وقد تولى الجنرال فانيكسام "Vanuxem" قيادة القسم العسكري القسنطيني واعتمد على العقيدين بيشود وجون بيير "Jean Pierre" في الإضطلاع بمهمة خنق الثورة وإيقاف امتدادها وتوسعها . وللوصول إلى تلك الغاية ، راهن فانيكسام على كسب معارك الحدود الشرقية ، بصرف النظر عما يتطلبه ذلك من إمكانات مادية عسكرية وبشرية ، ذلك أن مسألة القضاء على الثورة أضحت إنشغالا رئيسيا وهاجسا كبيرا . لقد كانت معارك الحدود الشرقية طويلة وعنيفة ، حيث إستمرت زهاء أربعة أشهر ، ذلك أنها إنطلقت في 21 جانفي 1958 وامتدت إلى غاية 28 ماي من نفس السنة . وقد كانت نتائجها السلبية كثيرة وكبيرة على الثورة أو القوات الإستعمارية على حد سواء . وفي هذا السياق أورد بيير مونتانيون : " أن الفرنسيين دفعوا الثمن غاليا مقابل إنتصارهم ، ذلك أنهم فقدوا 279 قتيلا و 758 جريحا ، فيما فقد الجزائريون 4000 قتيل و 600 أسير وحجز 3000 سلاح فردي و 350 سلاح جماعي . ولقد رأينا خسائر الفيلق الأول للمظليين الأجانب والفيلق التاسع للمعمرين المظليين ... ".[1]

غير أن ما تجب إليه الإشارة إن معركة سوق أهراس التي امتدت من 26 أفريل 1958 إلى غاية 3 ماي 1958 بجبال بوصالح والحمري ووادي الشوك ، التي شهدت وقائعها الدموية .

(1) Pierre Montagnon, op cit, p247.

لقد دخل المعركة الفيلق الرابع عشر للقاعدة الشرقية ، بقيادة القائد لخضر سيرين الذي تدخل ليؤمن الطريق لعبور القافلة المتوجهة إلى الولاية الثانية ، بغرض تزويدها بالذخيرة والسلاح . وقد ضمت هذه القافلة العابرة لخط موريس ثلاث كتائب ، شكلت في المجموع ما يربو عن ثلاثمائة جندي . وقد إندلعت المعركة بعد أن حاصرت القوات الإستعمارية التي كانت مزودة بطائرات B26 , B29 , T6 جنود جيش التحرير الذين دخلوا المعركة بقوة ورباطة جأش كبيرة ، ولكن رغم ذلك فإن الخسائر كانت كبيرة ، حيث أستشهد نائب لخضر سيرين ، يوسف الأطرش ، وكذا عثمان معنصر قائد كتيبة إلى جانب كثير من قادة الفصائل والأفواج ، وقد قدر مجموع الذين أستشهدوا خلال هذه المعركة ما بين خمسمائة إلى ستمائة جندي .[1]

ثانيا : التأثير الإقتصادي

لقد عمدت الإدارة الإستعمارية عند شروعها في إنجاز خط موريس ومن بعده شال إلى الترحيل الإجباري [2] للمدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي ، من مرسى بن مهيدي شمالا إلى تندوف جنوبا ، على مستوى الحدود الغربية ، ومن عنابة والقالة شمالا إلى نقرين جنوبا بالنسبة للحدود الشرقية ، وقد أفرز ذلك نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على السواء ، حيث أضحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان ، بل حتى الحيوان لم ينج على مستوى هذه الجهة من رصاص قوات الإستعمار .

---

(1) عبد الحميد عوادي ، **القاعدة الشرقية** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1993 ، ص 122 .

– ذكر بيكار زدرافكو الصحفي اليوغسلافي أن جيش التحرير فقد خلال معركة سوق أهراس حوالي مائة شهيد ، أما القوات الفرنسية فقد تكبدت خسائر كبيرة بلغت 534 قتيل . وقد كان لمعركة سوق أهراس تأثير كبير على بعض المجندين الأوربيين ، حيث سلم خمسة عشر عسكريا أنفسهم إلى قيادة الثورة ، أنـــظـــر :

- Zdravko Pechar, **Algérie témoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie**, ENAL, Alger, 1987, p303.

(2) إيـــفي بريستير ، **في الجزائر يتكلم الرصاص** ، ترجمة عبد الله كحيل ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 178 .

وعلى غرار ذلك فإن خط موريس قد عطل حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي الذين إعتادوا الغدو والرواح من وإلى تونس أو المغرب للارتزاق والتجارة ، كما عطّل نشاطهم الفلاحي والرعوي ، ذلك أن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة كان مركزا أساسا على فلاحة الأرض باعتبارها مصدر رزقهم الأساسي والوحيد ، وعى هذا الأساس غدا المدنيون الذين سيقوا إلى مراكز التجميع زمرا ، وخاصة أصحاب الأراضي منهم ، يرتادون أراضيهم بناء على رخصة تستصدر من السلطات العسكرية ، التي خصصت ممرات لهذا الغرض ، وفي وقت معلوم من الساعة السابعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا ،[1] تحت رقابة عساكر الإستعمار .

ومن هذا المنطلق ينبغي أن نميز بين مرحلتين أساسيتين بشأن الترخيص بالعبور ، ففي المرحلة الأولى كان السكان الذين يرغبون في الإلتحاق بأراضيهم لجلب القمح الذي ترك في المطمورات أو القيام بعملية الدرس ، يتوجهون مباشرة إلى السلطة العسكرية التي كانت تطبع بطن يد كل واحد منهم بطابع ، على أن يظهره عند نقاط المراقبة ، ويمنع الدخول على كل شخص غير حامل للطابع .[2] ولعل هذا ما دفعهم إلى أن يحرصوا على بقاء الختم أو الطابع سالما ، بحيث يبعدون عنه كل مؤثر خارجي من شأنه أن يمحوه . وفي المرحلة الثانية التي عرفت تغييرات في الإجراءات القمعية والإذلالية للسلطة الإستعمارية بالموازاة مع التطور المشهود الذي عرفته الثورة ، على أكثر من صعيد ، كانت تمنح رخص خاصة بالمرور تسمح للذين يريدون الإلتحاق بأراضيهم وأملاكهم ، تحت أنظار ورشاشات جنود العدو التي ترقب حركتهم عن قرب باستمرار ، فضلا عن عمليات التحقيق التي تجريها قوات الإستعمار مع كل متأخر عن الدخول في الوقت المحدد بالواحدة زوالا .

---

(1) حوار أجريته مع السيد الطيب قنينة بن مصباح ، بتبسة بتاريخ 13 جوان 1993 (مدني ولد سنة 1917) .

(2) نفس المصدر .

ثالثا : التأثير الإجتماعي

- التهجير

إن المنطقة الحدودية الشرقية والغربية التي كانت آهلة بالسكان ، أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل القسري الذي سلطته الإدارة الإستعمارية على المقيمين بهذه المنطقة ، كإجراء عقابي جماعي وانتقامي بسبب الدعم المادي والمعنوي الذي ظل يوفره المدنيون للثورة ، منذ إندلاعها إلى غاية الإستقلال . وقد توخت الإدارة الفرنسية تحقيق هدف إستراتيجي بعيد المدى ، يتمثل أساسا في شل حركية ونشاط وفاعلية الثورة ، وتطوير امتدادها وتطورها من خلال عزل الشعب عنها خصوصا بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا حيويا واستراتيجيا ، ولهذا الغرض ، فإن التهجير أخذ اتجاهين ، فالأول كان باتجاه المناطق الداخلية ، أما الثاني فقد كان باتجاه تونس والمغرب . وللإشارة فإن اللجوء نحو تونس كان في بداية الثورة ، ثم أخذ في الإرتفاع من سنة لأخرى ، مع ازدياد القمع الجماعي . أما اللجوء باتجاه المغرب ، فقد كان في شهر مارس من سنة 1956 بعد الهجوم على مركز الصبابنة .(1) ولذلك أعتبرت المنطقة الممتدة من الصبابنة إلى غاية الحدود الغربية منطقة محرمة .(2) لكن مع شروع القوات الإستعمارية في إنجاز خط موريس إرتفع اللجوء نحو تونس والمغرب بشكل كبير . وفي 19 فيفري 1958 وافق المجلس الوطني الفرنسي على إنشاء منطقة محرمة جديدة ، تمتد عرضا من الحدود التونسية إلى مدينة عنابة ، وتمتد طولا من عنابة بمحاذاة السكة الحديدية إلى غاية تبسة ثم نقرين .(3) بيد أن ما تجب إليه الإشارة أن المنطقة المحرمة لم تبدأ قط مع شابان دلماس ، ولكنها تعود إلى البداية الأولى لإندلاع الثورة ، ذلك أن أول قرار قضى بإنشاء منطقة محرمة يرجع إلى 12 نوفمبر 1954 ، بعد أن

---

(1) Farouk Benatia, **les actions humanitaires pendants la lutte de libération (1954-1962)**, Alger, Dahleb, 1997, p88.
(2) Ibid.

(3) المجاهد ، عدد 19 ، 11 مارس 1958 .

- La dépêche de l'Est n° 27560, février 1958.
- La dépêche de l Est n° 27564, février 1958.

حلقت الطائرات الإستعمارية على جبال الأوراس وألقت المناشير على السكان تأمرهم من خلالها إلى وجوب ترك مساكنهم والإلتجاء إلى مراكز محددة ومعينة .[1] ولتجنب الخسائر والأضرار المادية والبشرية التي يمكن أن تلحق المستوطنين الأوربيين جراء تدخل القوات الإستعمارية بإعتبار أن هذه المنطقة المراد جعلها منطقة محرمة يوجد بها أوربيون ، فقد قررت الإدارة الإستعمارية أن تحيط تلك المناطق الأهلة بالأوربيين بالأسلاك الشائـــكة ، حتى لا تكون هدفا للطائرات الحربية الفرنسية كالقالة والكويف .

لقد تمركز اللاجئون الجزائريون بتونس والمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب ،حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود التي قدموا منها ، وهو ما جعلهم يجتمعون في المداشر التالية : سعيدية ، وادي ملوية ، بركان ونواحيها ، أحفير ونواحيها ، قـــرية بني درار ، بـــلدة بوبكر ، قنفودة ، جرادة ، وكذا بوعرفة وفقيق بـــالنسبة للمغرب [2] ، وتالة ، قفصة ، حيدرة ، غار الدماء ، ساقية سيدي يوسف ،بالنسبة لتونس وكذا بالمناطق الداخلية الأخرى . والجدير بالإشارة أن الأسر الجزائرية اللاجئة ، بلغ عـــدد أعضائها بين 4 و 10 أفراد ، حيث شكل الرجال نسبة 29 % وأكثرهم شيوخ وعجزة ، فيما شكلت النساء نسبة 28 % ، أما الصبيان فقد شكلوا نسبة 43 % .[3]

إن الوضعية الصعبة للاجئين الجزائريين الذين بلغ عددهم إلى غاية سنة 1960 مائتي ألف [4] والإفرازات السلبية التي أفرزتها ، شكل الدافع الأساسي للقيادة الثورية كي تعمد إلى البحث عن سبيل أفضل وحل كفيل بخدمة اللاجئين والثورة على السواء ، الأمر الذي عجل بتأسيس الهلال الأحمر الجزائري في سنة 1956 ، والذي أخذ على عاتقه مهمة التكفل بهم على نحو جيد ، ليس من الجانب الإجتماعي فحسب ، على الرغم من الأهمية

---

(1) المجاهد ، عدد 20 ، 15 مارس 1958 ، ص 5 .
(2) المجاهد ، عدد 14 ، 15 ديسمبر 1957 ، ص 7 .
(3) نفس المصدر .
(4) Mohamed Guentari, op cit, p340

التي يكتسيها ذلك ، ولكن حتى من الجوانب الأخرى . لقد أدركت الثورة أهمية ودور وكذا الثقل الذي يمثله اللاجئون ، وهو ما عملت على إستغلاله وتوظيفه بكيفية ناجحة في تطوير مدّ الثـــورة ، من خلال التعريف بها وإظهار حقيقة المآسي التي يعيشونها بتونس والمغرب ، ولقد حفّز ذلك الكثير من الصحف العالمية ودفعها إلى نشر وإبــراز تلك المأساة [1] للفت إنـــتباه واهتمام الرأي العام العالمي ، حتى يتعاطف مع الثورة بأي صورة من الصور . كما أن منظمات عديدة من ألمانيا ، السويد ، النرويج والولايات المتحدة الأمريكية زارت اللاجئين الجزائريين .[2]

وفي هذا الصدد يجدر بنا أن نطرح إشكالا جوهريا يتعلق بالإستراتيجية التي اعتمدتها الثورة في مواجهة التحدي الذي شكله الخطان المكهربان –موريس وشال– للتقليل من حجم الخسائر والأضرار ، وهو ما سنوضحه في الفصل السادس الخاص بالإستراتيجية .

(1) حوار حول الثورة ، مصدر سابق ، ص14 .

(2) نفس المصدر

الفصل السادس

استراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال

1 : طرق العبور ووسائله :

أ* الطريقة الأولى

ب* الطريقة الثانية

ج* الطريقة الثالثة

د* الطريقة الرابعة

هـ* الطريقة الخامسة

و* الطريقة السادسة

2 : مراكز التدريب والهجومات على خطي موريس وشال

تمهيد

لقد أفرزت التعزيزات المختلفة لخط موريس على مدار سنوات الثورة أضرارا متعددة الجوانب وانعكاسات سلبية على الثورة ، وخاصة على الجانب العسكري ، ذلك أن الولايات أضحت تشتكي من نقص الذخيرة والسلاح ، وفي هذا السياق ينبغي أن نطرح سؤالا جوهريا ، وهو إلى أي مدى إستطاعت هذه الأضرار التي ما فتئ يسببها خطا موريس وشال للثورة أن تشل حركة ونشاط الثورة ؟ وأن تحد من فاعليتها وقوتها اللتين كانتا السبب الأساس في امتدادها وتطورها ، وما هي الإستراتيجية التي اعتمدتها الثورة في مواجهتها لخطي موريس وشال ؟ .

1- طرق العبور ووسائله

لقد إرتكزت استراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر الأساسية التالية :

أ/ تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاته .

ب/ دراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث الثغرات وسط الخط المكهرب والقادرة على التقليل من حجم الخسائر البشرية وكذا نسبة الخطر ، فضلا عن العمل باستمرار على تغيير وتطوير الوسائل بالموازاة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار، وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح . وعلى هذا الأساس فإن عملية العبور والوسائل المستعملة خلالها عرفت الطرق التالية :

أ- الطريقة الأولى

تمثل البداية الأولى لتعامل المجاهدين مع خط موريس ، ثم خط شال من بعده . وقد إتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط والأخطار التي يمكن أن يسببها ، ولذلك نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى اجتناب الأسلاك الشائكة ، خاصة بعد أن لغمت الأرض

وكُهربت الخطوط ، حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب[1] وذلك تجنبا لملاحقة قوات الإستعمار والخوف من الإصابة بانفجار الألغام . ولكن ما تجب الإشارة إليه أن العبور بهذه الجهة كان صعبا جدا ، نظرا لانعدام الغطاء النباتي من جهة ، وصعوبة الطريق من جهة أخرى ، ذلك أن المسلك صحراوي وتقل فيه مصادر التموين ، وفي الكثير من المرات كانت قوافل الذخيرة والسلاح والتي عادة ما تضم البغال والجمال ، تتعرض للملاحقة والمطاردة التي تستخدم على مستوى هذه الجهة الطائرات الإستكشافية .[2] وقد عدلت الثورة عن هذا الأسلوب نظرا للأخطار الكثيرة التي إعترضتها .

ب – الطريقة الثانية

لـــجأ خلالها المجاهدون إلى أسلوب آخر ، في التعامل مع الخط المكهرب ، حيث كانوا يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشائكة ورفعها عن الأرض بواسطة الأخشاب ، والعملية هي الأخرى جد صعبة ، ذلك أنها تتطلب وقتا لإنجاز عملية الحفر ، وقد يكون ذلك صعبا ، في بعض المناطق الصخرية أو الصلبة ، ومن ثـــمة فإن هذا الأسلوب لا نجد له تطبيقا إلا حيث تكون الأرض ســـهلة ، وعلى غرار ذلك فـــإنها تـــعيق حركة المجاهدين ، ويبدو ذلك بشكل واضح في اضطرار المجاهدين إلى نزع الحقيبة الظهرية ، وكذا الأسلحة والذخيرة المحمولة لتعذر المرور بها تحت الأسلاك . وللإشارة فإن المجاهد بن بعطوش أستشهد في خط موريس عندما كان يمر تحت الخط المكهرب ، حيث التصق ظهره بالخط وسقط على التو صعقا .[3] ولهذه الأسباب فإن هذا الأسلوب لم يعمم على كافة مراحل الثورة .

---

(1) ذكر العقيد علي كافي أنه انتقل من الولاية الثانية باتجاه تونس بغرض حضور اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ ، في شهر ديسمبر 1957 ، وقد دخل تونس عبر الجنوب ، ذلك لأن قوات الإستعمار لم تكن قد وصلت بأشغال إنجاز خط موريس على غاية الجنوب ، وهو ما حمله ومن معه على تجنب المرور من الجهة الشمالية . أنظر :

- تقرير الملتقى الجهوي للولاية الثانية ، مصدر سابق ، ص15 .

(2) Alistaire Horne, op cit, p506.

(3) علي كافي ، مصدر سابق ، ص 222 .

ج- الطريقة الثالثة

تعكس هذه الطريقة التطور الحاصل في استعمال الوسائل الناجعة في عملية العبور والكفيلة بإحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب . وقد تم خلال هذه المرحلة إستخدام المقصات المغطاة بالمطاط العازل ، جيء بها من ألمانيا ، حيث بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى عشرين ألف فولط .(1) وقد إستعملت الثورة هذا الأسلوب على نحو مكثف وواسع ، في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي أو أثناء العمليات المعممة ، ولعل السر في توسيع نطاق استعماله هو السهولة الكبيرة التي يجدها المجاهدون سواء في حمل المقص أو استعماله ، فضلا عن السرعة في إحداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشائكة والمكهربة .

د - الطريقة الرابعة

تمثل هي الأخرى جانبا هاما من التطوير الذي ما انفكت تحدثه الثورة على مختلف الوسائل المستعملة في العبور كلما أبصرت نقصا في الفعالية أو عجزا بيّنا في هذه الوسائل أثناء عملية العبور . وقد تم خلال هذه المرحلة ، من مسار الثورة ، إستخدام المحول الكهربائي . والذي يعكس قدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء رغبة منها في مواجهة خطي موريس وشال مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من الانفراج للولايات الداخلية ، لقد استخدم هذا الأسلوب هو الأخر على نحو واسع وحقق نتائج إيجابية ، حيث تعذر على قوات الاستعمار ضبط وتحديد مكان القطع ، ذلك أن المحول يوضع على الخط المكهرب ويُشد إلى موضعين متقابلين على ذات الخط المكهرب ثم يُقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد ، الأمر الذي يجعل التيار الكهربائي يستمر في السيران ولكن في المحول وليس في الخط .(2)

---

(1) Yves Courierre, op cit, p195.

(2) محمد قناد ، مصدر سابق .

هـ - الطريقة الخامسة

لقد طوّر جيش التحرير الوسائل المستعملة في عمليات العبور إذ ما انفك يعمل باستمرار من أجل تحقيق عبور ناجح ، من غير أن يلتفت جنود الإستعمار إلى ذلك ، ولكن رغم صعوبة العملية إلا أن جيش التحرير إستطاع أن يُظهر قدرة فائقة على التجديد والتطوير ، وهو ما يؤكد حقيقة الرغبة وقوة الإرادة في تحدي الصعوبات التي شكلها خطا موريس وشال للثورة . وفي هذا السياق تجب الإشارة إلى أن النقيب الزبير أرسل من المغرب إلى المجاهد محمد قناد يدعوه للعمل على إيجاد وسيلة ناجعة يستعملها المجاهدون خلال العبور . وقد كان رد المجاهد محمد قناد إيجابيا ومحيّرا في ذات الوقت ، ذلك أن الزبير لم يستسغ قط الفكرة التي طرحها وأوضحها قناد . لقد أخبره بأنه صنع صندوقا خشبيا غير مغطى ومفتوح من الجهتين العليا والسفلى ، يوضع على السلك المكهرب ، ثم يمر بداخله المجاهد . وقد أستعمل الصندوق مرات عديدة ، واستطاع محمد قناد أن يُسهل العبور لبعض المجاهدين من الجزائر باتجاه المغرب . وقد أثارت عمليات العبور الناجحة إنتباه واهتمام بل وحيرة وقلق القوات الإستعمارية التي كانت في الصباح تقف على آثار للسير باتجاه المغرب ، مما يعني قيام المجاهدين بعبور الحدود ليلا ، ولكن من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة ، رغم وسائل الضبط والتحديد الدقيقة إلى ذلك ، باعتبار أن الخشب مادة غازلة .[1] بيد أن ذلك حفز القوات الإستعمارية على تعزيز المراقبة وتكثيفها لإكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجح . وقد إستطاعت بعد فترة قليلة أن تحجز الصندوق وتوقف العمل به .

---

(1) محمد قناد ، مصدر سابق .

و – الطريقة السادسة

تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة ، إذ في ظلها اعتمد جيش التحرير على وسيلة جديدة ، أثبتت فعاليتها ونجاعتها ، مما حفّز الثورة أكثر على استعمالها ، على نحو واسع ، حيث امتدت إلى غاية الإستقلال . وقد تمثلت تلك الوسيلة في "البنقالور" ، وهو أنبوب ملولب يبلغ طوله مترا أو مترا ونصف ، حيث يتم إدخال الأنبوب الأول والثاني والثالث ... حتى يمتد طوله . وللإشارة فإن البنقالور يعبأ بمادة منفجرة "T.N.T" . لقد كان جيش التحرير يستعمله في الكثير من الأحيان في عمليات التخريب أو العمليات المعممة ، حيث يتم إدخاله تحت الأسلاك الشائكة ثم يُشعل الفتيل من طرف أحد المجاهدين ، وفي الغالب يكون متمرسا وخبيرا في استعمال البنقالور ، لتجنب الأضرار التي يمكن أن تصيبه جراء الإنفجار ، وهو ما يُحتم على من يشعل الفتيل الإبتعاد قليلا عن البنقالور .

لقد شرعت الثورة في استعمال البنقالور خلال شهر ديسمبر من سنة 1958 ، على مستوى الحدود الغربية ، حيث أوضحت التعليمة السرية للعقيد دوليكوات "Delequen" قائد القسم العسكري الوهراني بتاريخ التاسع عشر ديسمبر 1958 [1] أن استعمال البنقالور يعتبر أسلوبا جديدا يستعمله الثوار على مستوى الحدود الغربية ، وذلك لأنه استعمل لأول مرة في ليلة 27 إلى 28 سبتمبر 1958 بالقرب من جنان بورزق في القسم المستقل لمشرية ، ثم أضحى يعمم شيئا فشيئا ، إلى أن صار يستعمل في كل محاولة للعبور . وقد ذكرت ذات التعليمة أنه إبتداءا من شهر سبتمبر إلى غاية أول ديسمبر من سنة 1958 استعمل 491 بنقالور ، وهو العدد الذي إنفجر فقط ، وخلال الفترة الممتدة من 1 ديسمبر إلى غاية 12 ديسمبر 1958 انفجر 149 بنقالور ،[2] وهو ما يعطي دلالة

---

(1) SHAT, 1H2039, dossier n°2, **note sur l'utilisation de bengalores par les rebelles pour le forcement du barrage de la frontière Franco-Marocaine, n°1644.**

– لقد أشار التقرير الجهوي لولاية تلمسان ، أن استعمال البنقالور كان سنة 1958 . أنظر : التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 60/59 لولاية تلمسان (بدون تاريخ) ، ص 11 .

(2) SHAT, 1H2039, op cit.

واضحة على التوجه الجديد الذي سلكته قيادة الثورة في استعمالها للوسائل ، بعد اختبار درجة فعاليتها وملامسة نتائجها الإيجابية ميدانا . بيد أن ما تجب الإشارة إليه أن استعمال البنقالور لم يخل هو الآخر من السلبيات ، ومرد ذلك إلى الغرض المتوخى من استعماله ، فإذا استعمل للتخريب كان مفيدا ، نظرا للفجوات الكبيرة التي يحدثها وسط الخط المكهرب ، أما إذا استعمل أثناء العبور فإن أضراره لا شك أنها تكون كبيرة ، لأنه يعمل على كشف جنود جيش التحرير ، مما يضطرهم إلى الدخول القسري في اشتباكات ومعارك ، يكونون في غنى عنها ، وقد تتسبب في خسائر بشرية كبيرة في صفوف جيش التحرير نتيجة التدخل الفوري والسريع للطيران .

2- مراكز التدريب العسكري والهجومات على خطي موريس وشال

لقد أدركت الثورة أن الطلب على الذخيرة والسلاح أضحى على جانب كبير من الأهمية ، فيما باتت عملية التموين أكثر صعوبة وخطورة . كما أنها لم تغفل الخطر المحدق بها وجراء الإفرازات السلبية للتطويق الحدودي الشرقي والغربي . إن هذا الوضع الصعب شكل دافعا قويا وحقيقيا للثورة كي تنظر وتُمعن البحث في مختلف الحلول الناجعة لرفع التطويق فضلا عن الوسائل الكفيلة بالتقليل من حجم الخسائر البشرية وتمكين الثورة من استعادة المبادرة . ولذلك إنصب الإهتمام وصُرفت الجهود والطاقات في التدريب العسكري بالمراكز التي أقامتها الثورة بتونس في كل من قابس ، قسرين ، الكاف ، غار الدماء ، سوق الأربعاء ، ققصة ، ساقية ، تاجروين ، راديف ، بيار سوق ، فريانة ، تالة وعين دراهم .[1] ونفس الشيء بالنسبة للمغرب حيث توزعت مراكز التدريب العسكري على زغنغن ، كبداني ، بركات ، أولوت ، دار سيدي يحي ، مسواك برجنت ، ملوية الخميسات ، العرايش ، ومركز العربي بن مهيدي .[2] حيث يقصدها جنود جيش التحرير

(1) Mohamed Guentari, op cit, p716.

(2) التقرير الولائي لكتابة التاريخ لولاية تلمسان ، مصدر سابق ، ص10 .

من الداخل وكذا الملتحقون بالثورة من الخارج ، عبر تونس والمغرب ، ذلك أن مدة التدريب تدوم أربعة أشهر بالنسبة للجدد وخمسة وأربعين يوما بالنسبة للقدامى .[1] ويشمل التدريب مختلف الأساليب والفنون القتالية للتحكم في بعض المعدّات والأسلحة الحربية ، بغرض التكيف مع مقتضيات الحرب ومواكبة مختلف التطورات التي تفرضها . كما اعتمدت الثورة أسلوب البعثات للدراسة والتدريب العسكري ، وفي هذا السياق ذكر فتحي الذيب أن ثلاثين ظابطا جزائريا تم يكوينهم بالكلية العسكرية بمصر ، على كيفيات اقتحام ومواجهة خط موريس ، ولهذا الغرض أقيم مجسم للخط بأهرامات الجيزة وأجرى الضباط الجزائريون عملية الإقتحام بنجاح كبير وبحضور العقيد محمدي السعيد والسيد فرحات عباس .[2]

وعلى هذا الأساس أضحى لزاما على الثورة اعتماد أسلوب جديد يأخذ بعين الإعتبار التحدي الحقيقي لخطي موريس وشال ، ومن ثمة أخذت في العمل فرق متخصصة في زرع ونزع الألغام ، وتعتبر مهمتها حد صعبة وخطيرة ، وعليهم يتوقف نجاح العبور للخط المكهرب ، دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها ، ذلك لأنهم هم الذين يتقدمون الفرق والمجموعات العابرة للخط ويهيئون لها السبيل ويمهدون لها الطريق بعد إزالــة الألغام . وللإشارة فإنهم لا يملكون الوسائل الكاشفة أو المزيلة للألغام ، ولكنهم يعتمدون طرق تقليدية في التحسس ، حيث يمــررون أيدهم والخنجر في اقتلاع الألغام ووضعها جانبا ، أو تجميعها لإعادة زرعها من جديد ، فضلا عن قطع القطن التي عادة ما توضع فوق الألغام ، حتى يتجنبها المجاهدون أثناء عملية السير ، وإلى جانب ذلك فإنها مدربة على استعمال البنقالور وكيفيات اجتناب الكهرباء التي راح ضــحيتها الكثير من المجاهدين . وقد ذكر لنا في هذا الصدد السيد عبد المالك واسطي أنه تدرب بالمغرب في

(1) التقرير الجهوي لكتابة التاريخ لولاية تلمسان ، مصدر سابق ، ص10 .

(2) فتحي الذيب ، مصدر سابق ، ص395 .

مركز كبداني لمدة أربعة وعشرين يوما ، وعلى الرغم من أن التدريب كان قصيرا إلا أنه كان مفيدا ، لأنه شمل الجانبين النظري والتطبيقي ، بغرض التكوين الجيد الذي يؤهل المجاهدين لمواجهة الخط المكهرب ، بيد أنه لم يعرف الخط المكهرب ، حتى اقترب منه في الميدان ، ذلك أنه خلال فترة التكوين كان القائمون على التدريب يحدثوهم عن الخط المكهرب والشائك وعن البنقالور ، هذا الأخير الذي لم يتدربوا على كيفيات شحنه ، فقد كان يأتيهم مشحونا ، حيث كانوا عندما يصلون إلى الخط يبتعد أفراد المجموعة المرافقين لهم في العملية ، ثم يقوم هو بإدخال أنابيب البنقالور الواحد تلوا الآخر ، حتى إذا فرغ من العملية أشعل الفتيل وابتعد قليلا ، تجنبا للأضرار التي قد تلحقه جراء الإنفجار .[1] وقد أكد في هذا السياق السيد حي عبد النبي الذي تدرب بالمغرب في مركز أحفير ، أنه مكث بها للتدريب قرابة ثلاثة أشهر ، تدرب خلالها على الكهرباء وكيفيات تجنبها للإضطلاع بمهمة اقتحام خط موريس ، على مستوى الحدود الغربية . وقد شكلوا فرقة متنقلة على امتداد الحدود ، ذلك أنه كلما أرادت مجموعة الدخول من المغرب إلى الجزائر أو الخروج من الجزائر باتجاه المغرب ، تحركت صوب الأسلاك الشائكة ، لتفتح لها الطريق وتؤمن لها العبور من خلال نزع الألغام وحماية ظهرها .[2]

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هناك بعدين أساسيين في مواجهة الأسلاك الشائكة ، ذلك أنه أما أن يكون الهجوم بغرض التخريب والتهديم ، ويتم ذلك عادة ليلا وهو الأنسب والملائم ، وحتى لا يفسح المجال لقوات الإستعمار بتحديد موقع ومكان المجاهدين ، وتستعمل في هذه العملية المقصات المغطاة بالمطاط .

---

(1) حوار أجريته مع السيد عبد المالك واسطي ، بوهران في 15 جانفي 1995 .(ولد بمسيردة-ولاية تلمسان- في 15 فيفري 1943 إنضم إلى الثورة في سن مبكرة ، حيث كان عمره ستة عشر سنة ، إختص في نزع الألغام "Démineur" بالكتيبة الأولى بمنطقة العمليات الشمالية للحدود الغربية للجزائر) .

(2) حوار أجريته مع السيد حي عبد النبي ، خلال الدورة الأولى للمجلس الوطني لكبار معطوبي حرب التحرير ، بزرالدة ، بتاريخ 7/6 جويلية 1993 .

إن جيش التحرير ما انفك يصعد من هجوماته ومضايقاته للخط المكهرب على مستوى الحدود الشرقية والغربية على السواء . فقد كشف تقرير عسكري فرنسي أنه ابتداءا من أول فيفري 1959 إلى الرابع مارس 1959 سجلت خمسة عشر عملية بين هجوم ومضايقة للمراكز العسكرية والدوريات ، بالهاون والأسلحة الأوتوماتيكية بكل من ساقية ، مراو ، شرق بكارية والكويف .[1] وخلال الفترة الممتدة من 25 جويلية 1960 إلى 31 أوت من ذات سنة 1960 سجلت خمس مضايقات بالونزة بأسلحة أوتوماتيكية واثنين وأربعين مضايقة بالكويف وأستعمل فيها الهاون ، ومضايقة واحدة بالماء الأبيض وأستعمل فيها سلاح "L.R.A.C" أما التخريبات فقد سجلت تسع وعشرون عملية بالونزة والكويف حيث تمثلت في تخريب مائة وسبعة أمتار من شبكة الأسلاك الشائكة ، واقتلاع إثني عشر عمودا كهربائيا . وبالكويف أقتلع سبعة وأربعون عمودا وقطع ثلاثة وثمانون مترا من الشبكة الشائكة . وخلال الفترة الممتدة من 1 إلى 30 سبتمبر 1960 سجلت مضايقات كثيرة ، سبعة بالبازوكا ، ثمانية بالأسلحة الأوتوماتيكية ، وثلاثة بالهاون ضد قوات الإستعمار القائمة بالمراقبة المتنقلة . وسجلت كذلك مضايقة بالأسلحة الأوتوماتيكية وأخرى بالهاون ضد أبراج المراقبة ، كما سجلت عمليات تخريبية كثيرة ، خمسة منها مست الخط المكهرب شمال الخانقت ، حيث اقتلاع خمسة أعمدة وثمانية عشر لغما بالماء الأبيض ، وانفجرت ثمانية ألغام ضد معدات عسكرية وعطبتها على نحو نهائي ، منها ثلاثة دبابات . وفي الفترة الممتدة من 1 إلى 31 أكتوبر 1960 سجلت ثماني مضايقات بالكويف ، منها أربعة بالأسلحة الأوتوماتيكية وإثنان بالهاون من عيار 60 و 81 والمدافع من عيار 57 و 75 ، وقد كانت المناطق الأكثر تضررا من هذه العمليات الكويف بثلاثين مضايقة ، الماء الأبيض بستة ، والونزة بأربعة .[2] لقد كان لإستعمال البنقالور في عمليات

(1) SHAT, 1H2959, dossier n°2, **incidents frontaliers**.
(2) SHAT, 1H2959, op cit.

التخريب الواسعة النطاق نتائج إيجابية وهو ما أحدث ثغرات كبيرة في نقاط عديدة من الخط المكهرب ، على مستوى الحدود الشرقية والغربية خصوصا بنواحي سوق أهراس وتبسة ، مجاز الصفا ، مرسط ، بكارية ، قمبيطا ولامي .[1] حيث سجلت أربعمائة وأربعة عشر عملية تخريب ، إبتداء من شهر جوان 1961 إلى غاية شهر نوفمبر من ذات السنة . فيما بلغت المضايقات ألفا وأربعمائة وثمانين .[2] وقد أوجدت قيادة الثورة أسلوبا جديدا ذا فاعلية كبيرة تمثل في ما يعرف بالعمليات المعممة " Actions généralisées" حيث يتم الهجوم بأعداد كبيرة من جيش التحرير ، وفي وقت واحد ، ففي الحدود الغربية نظم هجوم على امتداد ستين كيلومترا في المنطقة الممتدة بين بورساي - مرسى بن مهيدي - والعريشة ، فتحت قوات جيش التحرير ألف ثغرة في الأسلاك الشائكة بواسطة البنقالور .[3] وفي بعض الأحيان يلجأ جيش التحرير إلى هذا الأسلوب عندما يكون عدد العابرين للخط المكهرب كبيرا ، وذلك بغرض التمويه ولفت وصرف إنتباه القوات الإستعمارية عنهم وإشغالهم بالمضايقات والهجوم . وفي برقية للجنـــرال أولي "Olie" قائد القسم العسكري القسنطيني بتاريخ 8 مارس 1958 إلى الجنرال قائد القوات البرية في الجزائر وكذا للناحية العسكرية العاشرة أشار إلى أن هذه الحوادث التي شهدتها الحدود ، وهو اللفظ الذي أطلقه على المضايقات ، إبتداء من أول فيفري 1959 انطلاقا من تونس ، ولذلك طلب القيام بعمل حكومي ، قصد وقف استمرار هذه العمليات التي أضرّت كثيرا قوات الإستعمار . والواضح أن جيش التحرير إستغل هذه الفرصة ليكثف من هجوماته ومضايقاته للمراكز العسكرية والدوريات ، ذلك أن المسؤولين الفرنسيين صاروا يتخوفون من مغبة الإقدام على عمل عسكري يمس سيادة تونس ، وهو ما ينعكس

---

(1) جريدة المجاهد ، عدد 14 بتاريخ 19 نوفمبر 1958 ، والعدد 16 بتاريخ 2 أفريل 1959 ، ص 9 .

(2) SHAT, 1H1988, n°1, **synthèses mensuelles des actions rebelles contre le barrage Est et Ouest.**

(3) جريدة المجاهد ، عدد 6 ، لـ 1 نوفمبر 1958 ، ص9 .

سلبا على الإدارة الإستعمارية التي لم تنس الإنعكاسات السلبية للإعتداء على ساقية سيدي يوسف . لقد كشفت التقارير العسكرية الإستعمارية وتتبعت تلك المضايقات والتخريبات وكذا عمليات العبور عن قرب وباستمرار ، لأنه من خلالها تتشكل لدى القيادة الإستعمارية ، وخاصة على مستوى الحدود الشرقية والغربية ، فكرة واضحة عن الأساليب والوسائل التي يستخدمها جيش التحرير في التخريب والعبور ، بل وحتى عن الزمان والمكان ، وهو ما يمكنها من تعزيز المراقبة على نحو جيد . أما بالنسبة لعمليات العبور فإن جيش التحرير رغم الصعوبات الكثيرة والأخطار الكبيرة التي تحيط بالعملية إلا أنه لم يتوقف عن إستغلال كافة الفرص والإمكانات . وقد ذكر تقرير عسكري استعماري أنه إبتداء من 20 سبتمبر 1957 إلى غاية 24 ماي 1958 سجل مائة وثمانية وستون عبور ناجح ، أي بمعدل 21 عبور شهريا ، فيما أفشل مـــائة عبور .[1] وفي الفترة الممتدة من 1 إلى 31 أكتوبر 1960 سجل عبور ناجح وأفشل آخر بالشمال على الحدود الشرقية ونفس الشيء بالنسبة للجنوب ، حيث سجل عبور ناجح وأفشل آخر . وفي السادس نوفمبر 1960 سجل عبور ناجح للخط المكهرب انطلاقا من تونس باتجاه الجزائر لمجموعة متكونة من عشرة إلى خمسة عشر فردا على الساعة الثانية عشر ليلا إلا خمسة دقائق .[2] وقد ذكر التقرير أنها المرة الأولى التي حاول فيها جيش التحرير ومنذ عدة أشهر عبور الخط المكهرب من غير أن يثير إنتباه القائمين على المراقبة ، كما أشار إلى ملاحظة هامة تمثلت في توسيع جيش التحرير للعمليات التخريبية بالماء الأبيض .[3]

لقد كان لتلك المضايقات المستمرة للمراكز العسكرية من طرف المجاهدين على امتداد الحدود الشرقية والغربية تأثير كبير على معنويات قوات الإستعمار ، التي ظلت في حالة تأهب مستمر نتيجة القلق الذي انتابهم والذعر الكبير الذي تملكهم . وقد ذكر لنا في هذا

---

(1) SHAT, 1H1988, op cit.
(2) SHAT, 1H1988, op cit.
(3) Ibid.

الصدد دانيال زمارمان "Zemmerman" الذي كان عسكريا بمنطقة عين الصفراء يحرس خط موريس ما نصه : "إن المضايقات التي استهدفت المراكز العسكرية على مستوى خط موريس بهذه الجهة كانت تقلقنا كثيرا ، حيث كنا نعيش في حالة نفسية صعبة جدا ، وهو ما انعكس سلبا على قواتنا المتواجدة بهذه المنطقة الصعبة على مستوى الحدود ... " .[1] ومما تجب الإشارة إليه أن جيش التحرير تبنى ضمن الإستراتيجية العامة التي رُسمت لمواجهة الخط المكهرب ، أسلوبا جديدا أظهر نتائج إيجابية ، حيث تمثل في اقتلاع الألغام وزرعها من جديد في المسالك التي تسلكها القوات الإستعمارية . وقد تم بناء على تقرير عسكري استعماري اقتلاع سبعمائة وثمانية وثمانين لغما ابتداء من جوان 1961 إلى غاية نوفمبر من ذات السنة . وبتأسيس قيادة الأركان العامة للحرب في جانفي 1960 بقيادة العقيد هواري بومدين طر تغير كبير على جيش التحرير ، ذلك أنه عمل منذ توليه القيادة على تحقيق جملة من الأهداف الأساسية والإستعجالية الكفيلة بدفع وتطوير الثورة ، وتمكن جيش التحرير من أن يصبر جيشا كلاسيكيا . وقد تمثلت تلك الأهداف في الآتي :

1- العمل على سد الفجوات التي أفرزتها الفوضى التي طبعت سلوك وعلاقة جيش التحرير على الحدود أو بتونس ، وإيجاد الوحدة والإنسجام وفرض الإنضباط الكلي والصرامة الفعلية والحقيقية .

2- تكثيف التدريب العسكري وتنويع وتوسيع عمليات التخريب للخط المكهرب ، على نحو مكثف بغرض كسر التردد والخوف اللذين أخذا يتفشيان في نفوس بعض المجاهدين . وقد ذكر لنا في هذا السياق المجاهد عمر عزري أن بمجيء العقيد هواري بومدين كثفت الهجومات والمضايقات وعمليات التخريب ، والملفت للإنتباه أن القيادة أضحت لا تعتد بالهجومات والمضايقات ، إلا إذا أحضر المجاهد معه الدليل المادي الذي

(1) حوار أجريته مع دانيال زمارمان بباريس ، بتاريخ 20 ماي 1994 .

يثبت فعلا أن المجاهد حقق الهدف المحدد له ، ولذلك يفرض على كل مجاهد أن يحضر معه القضيب الحديدي الذي تشد إليه الأسلاك الشائكة ، ولكننا لم نستطع فهم مراد قادة الأركان ، وكنا نقول : ما الداعي إلى أن تموت من أجل قضيب حديدي ، غير أننا أدركنا فيما بعد أن هدف القيادة كان أبعد من ذلك ، فتكرار المضايقات والهجومات والوصول إلى غاية هذا المكان وإحضار القضيب الحديدي يكسر حاجز التردد والخوف ويوجد لدى المجاهد قدرة على المواجهة ، تدفعه إلى الوصول إلى ما وراء القضبان ، حيث المراكز العسكرية الفرنسية ، بغرض اقتحامها وغنم ما بها من أسلحة ، وهو ما تحقق فعلا مع مركز غيلان والذي هاجمناه سنة 1961 وغنمنا الأسلحة التي كانت به .[1] وللتحكم أكثر في الوضعية وبخاصة من الجانب العسكري ، عدلت قيادة الأركان الولايات ، والتي صار على رأسها عقيد ذو وظيفة سياسية وعسكرية ، وأربعة رواد للإضطلاع بالوظائف العسكرية ، السياسية ، الإستعلامات والإتصال . أما المنطقة فتحت رئاسة نقيب وثلاثة ملازمين ، والناحية برئاسة ملازم أول وأربعة ضباط برتبة ملازم ثاني ، والقطاع برئاسة مرشح أو مساعد وأربعة رقباء .[2] كما قسمت منطقة الحدود الشرقية إلى منطقتين شمالية وجنوبية للعمليات العسكرية ، حيث اضطلع بمنطقة الشمال الرائد عبد الرحمن بن سالم ، وأما الجنوبية فقد عهد بها إلى الرائد صالح سوفي ، ثم أنشئت منطقة أخرى في أقصى الجنوب تصل إلى غاية ليبيا وعهد بها إلى محمود قنـــز .[3]

---

(1) حوار مع المجاهد عمارة عزري بتبسة ، بتاريخ 11 جوان 1993 (ولد بعين الزرقاء سنة 1936 ، إنضم على الثورة في شهر جويلية 1956 ، بالولاية الأولى ، الناحية الثانية ، المنطقة الخامسة برتبة نقيب) .

(2) Yves Courierre, les feux, op cit, p247.

(3) Ibid

الفصل السابع

الأضرار الناجمة عن خطي موريس وشال بعد الإستقلال

1 : تنامي خطر الألغام بعد الإستقلال

2 : عملية نزع الألغام

3 : الضحايا والمعطوبون على الحدود الشرقية والغربية

لقد إنبعث إستقلال الجزائر من عمق معاناة الشعب الجزائري ، الذي إلتف حول الثورة إلتفافا صادقا ، عكس مستوى وحقيقة الحب الذي يكنه للثورة والرغبة القوية والإرادة الفاعلة في التحرر من الإستعمار ، رغم بطش الإرادة الإستعمارية وقمعها من جهة ، وإغراءاتها المختلفة من جهة أخرى ، كما يمثل نهاية إستعمار إستيطاني طبعه التخريب والفساد الكبير والشامل لفترة طال أمدها . وفي ظل الفرحة وغمرة الإبتهاج بالإستقلال الذي كان قبل سنوات خلت حلما يراود الجميع ، فإذا هو حقيقة يحياها الشعب ، ووسط كل هذا أسرع اللاجئون الجزائريون في العودة من تونس والمغرب بإتجاه الجزائر . وقد نُظمت حركة الدخول على مستوى الحدود الشرقية والغربية ، حيث خُصصت نقاط عبور رئيسية بغرض تسهيل الدخول ، بالنظر إلى العدد الكبير الذي أقبل على نحو فور الإعلان عن وقف إطلاق النار . ولذلك فقد أخذت تلك الممرات النحو التالي :

فمن الجهة الشرقية خُصصت أمـــاكن للعبور في كل من : سوق أهراس ، القالة ، تبسة ، العيون ، ساقية سيدي يوسف ، بابوش ، تالة ، حيدرة ، بئر العاتر ، والكويف . ومن الناحية الغربية ، حُددت نقاط للعبور في كل من : مغنية ، تلمسان ، سبدو ، العريشة ، فقيق ، بني ونيف ، حاطو ، أحفير ، الزطا ، بشار وطريق السكة الحديدية الذي يربط زوج فاقو .[1] ونفس الشيء بالنسبة لوحدات جيش التحرير الوطني المرابطة بالحدود الجزائرية التونسية والمغربية على السواء . ذلك أن قيادة الأركان العامة أعطت الأمر بوجوب الدخول للجزائر ، حيث توجهت قيادة الشمال الشرقي بقيادة عبد الرحمن بن سالم ، عبد الغني ، والشاذلي بن جديد ، وعبد القادر شابو إلى سوق أهراس ، عنابة والولاية الثانية . فيما توجهت قيادة الجنوب الشرقي بقيادة صالح سوفي ، السعيد أعبيد ، ومحمد علاق إلى الولاية الأولى . أما محمد جغابة ومحمد عنتار فقد توجها إلى الولاية السادسة ، عبر وادي سوف [2] أما قيادة الولاية الخامسة التي كانت مشكلة من العقيد

(1) محمد الواعي ، **مهام جبهة التحرير وجيش التحرير أثناء المرحلة الإنتقالية من 1 مارس إلى 26 سبتمبر 1962** ، جمعية أول نوفمبر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 ، ص202 .

(2) نفس المرجع ، ص 196 .

عثمان والرائدين ، مختار بوعيزم ، وعباس فقد دخلت عبر تلمسان ، فيما توجهت قيادة الحدود الغربية المشكلة من الرائد أحمد مستغانمي ، أحمد البكاي وغيرهما إلى وهران ، تلمسان ، سيدي بلعباس وسعيدة .[1]

1/ تنامي خطر الألغام بعد الإستقلال

رغم إفتكاك الجزائر لاستقلالها واستردادها لسيادتها ، إلا أن مشكلة الألغام التي بقيت مزروعة على طول خطي موريس وشال شكلت تحديا حقيقيا ، وظلّت تُثير القلق باستمرار . وفي هذا السياق ينبغي أن نتساءل عن مدى التأثير الذي أفرزه بقاء هذه الألغام على الأفراد وكذا درجة الأضرار التي أحدثتها الألغام جرّاء الإنفجارات المتكررة ، دونما إغفال لدور الدولة بعد الإستقلال في الإضطلاع بمهمة إزالة هذه الأخطار . إن الألغام المضادة للأفراد التي تركتها الإدارة الإستعمارية ،على شريط الحدود إنطلاقا من البحر إلى الصحراء ، تشكل صورة سوداء لنتائج حرب مدمرة ، ومظهرا مرعبا لتركة إستعمارية ملغمة ، باتت تهدد وباستمرار حياة الجزائريين وأمنهم ، في ظل استقلالهم . إن خطر الألغام أخذ في الإتساع من يوم لآخر ، وقد كان للمؤثرات الخارجية .كالأمطار والإنجرافات ، دور أساسي في دفع الألغام إلى باطن الأرض ، وهو ما جعل عملية البحث عنها صعبة للغاية ، إن لم نقل مستحيلة .

2/ عملية نزع الألغام

إن الـــواقع الصعب الذي أوجده إنفجار الألغام ، كان دافعا رئيسيا نحو البحث عن الحل الناجع والكفيل بإزالة خطر الألغام ، على نحو نهائي ، قصد توفير حالة الإستقرار وخاصة لسكان الشريط الحدودي ، الذين ظلوا يعانون . وقـد ذكر السيد عبد المالك واســطي المكلف بنزع الألغام بمنطقة العمليات العسكرية الشمالية بالحدود الجزائرية المغربية ، أنه وُجه نداء لجميع نازعي الألغام بعد الإستقلال مباشرة ، وجُمعوا بغرض الشروع في نزع الألغام .[2] بيد أن شساعة المساحة المزروعة ، فضلا عن غياب الخرائط

---

(1) محمد الواعي ، مرجع سابق ، ص196 .

(2) Abdelmalek Ouasti, op cit, p58.

المحددة لمواقع الألغام ، وكذا نقص وغياب الوسائل المادية الخاصة بنزع الألغام ،دفع المسؤولين الجزائريين إلى الإستفادة من الخبراء السوفييت في هذا المجال . وقد كتبت في هذا الصدد جريدة الشعب ما نصه : " نظرا لخطورة هذه المشكلة فقد قامت الحكومة بدعوة فنيين مجهزين بآلات خاصة لحل هذه المشكلة . واعتكف هؤلاء الفنيون على دراسة الوسائل التي يمكن بواسطتها تطهير هذه المناطق من الخطر الذي يهدد مصير أبنائها . وعملية نزع الألغام هذه ليست سهلة كما يتبادر إلى ذهن البعض ، ذلك أنه منذ سبع سنوات ونصف والجيش الفرنسي يقوم بزرع هذه الألغام على مسافات شاسعة من الحدود ، بحيث أصبح متوسط المتربع المربع يحتوي على ثلاثة ألغام مختلفة الأنواع . وما زاد في المشكلة تعقيدا أن بعض هذه الألغام قد تغيرت أماكنها نتيجة الإنجرافات التي تحدثها الأمطار .، الأمر الذي أصبح يُهدد حياة الباحثين أنفسهم ، هذا بالإضافة إلى أن هناك بعض الألغام التي تقع في أماكن عميقة ولا تستطيع الآلات تفجيرها ، وإنما تتطلب التفجير باليد ، ولكن بالرغم من كل هذه الأخطار والصعوبات فإن الفنيين السوفييت والجيش الوطني الشعبي يعملون بجدّ للخلاص من هذه المشكلة ، لأنهم يدركون خطرها بالنسبة لشعبنا واقتصاده ومستقبله . وقد إستطاع هؤلاء بعد تجارب ضرورية أن يطهروا في الشهور الماضية ما يربو على خمسة كيلومترات تحتوي ما يقرب من خمسة آلاف لغم. ولـــكن الحقيقة التي يجب أن نعرفها ، هي بالرغم من أن الـــوسائل المستعملة تنقص إلى حد كبير من مخاطر العمل ، إلا أن المشرفين على هذه العملية مـــعرضون دائما لخطر الموت " .(1)

3/ الضحايا والمعطوبون على الحدود الشرقية والغربية

لقد أوجدت تلك الألغام ، مشكلة حقيقية ، أخذت في التوسع والإنتشار ، حيث أن الألغام زرعت بشكل كبير ، كما أنها لم تشمل فقط المساحة التي تمثل مجال الخط المكهرب ، وإنما تعدتها إلى مساحات أخرى زرعت فيها بغرض الإعثار والعرقلة القبلية ،

---

(1) التحرير ، "من أجل إزالة خطر الألغام من مناطق الحدود" ، جريدة الشعب ، عدد 74 ، 8 مارس 63 ، ص4 .

وذلك في المساحات المتقدمة عن الخط المكهرب . وقد ظل خطر الألغام يلاحق ويطارد سكان الشريط الحدودي بشكل خاص . ولقد طال الخطر مجالات أخرى لا تقل أهمية ، حيث أنه عطّل فلاحة واستصلاح الأراضي القريبة من المناطق الملغمة ، كما أنه حال دون رعي الأغنام بها . وللإشارة فإن الأطفال كانوا أكثر عرضة من غيرهم، للإصابات بالتشوهات جرّاء الإنفجارات المتكررة ، بسبب كثرة ترددهم على هذه المناطق الملغمة ومن ثمة فإن أضرارا كثيرة ،لحقت بالمدنيين ، على مستوى الحدود الشرقية والغربية على السواء ، فقد تيسر لي الإطلاع على بعض الملفات القاعدية المحفوظة بوزارة المجاهدين والخاصة بالحوادث التي تسببت فيها الألغام التي إنفجرت في بعض المناطق الحدودية ، والتي تعذر إزالتها ، بسبب عدم توفر خرائط دقيقة عن الأماكن المزروعة لدى السلطات الجزائرية . وقد أخذت عينة من ستين ملف ، تشمل مناطق من الجهة الشرقية وهي : تبسة ، عنابة ، سوق أهراس ، ومناطق من الجهة الغربية وهي : بشار ، مغنية ، النعامة ، تلمسان ، لأخذ صورة تقريبية عن الأضرار التي لحقت بسكان المناطق الحدودية جرّاء إنفجار الألغام . ولإبـــراز ذلك أنجزت ثلاثة جداول أساسية إعتمدت في إنجازها على مؤشرات رئيسية وهي : مؤشر السن ، المنطقة ، ومؤشر طبيعة الإصابة .

إن قراءتنا للجدول الخاص بسن المتضررين من إنفجار الألغام ، تكشف بشكل واضح أن إنفجار الألغام مسّ جميع الأعمار ، ولم تنج منه أي شريحة ، وهو ما يعكس فظاعة الجريمة الإستعمارية ، وعلى هذا الأساس يمكن إستخلاص النتائج التالية :[1]

* بـــروز تأثير إنفجار الألغام على الجهة الشرقية بشكل خـــاص ، مقارنة بالجهة الغربية ، نتيجة للكثافة السكانية من جهة ، وتوسع النشاط الرعوي من جهة أخرى ، حيث بـــلغت نسبة التأثير على الجهة الشرقية 24 % وإلى 14,4 % على الجهة الغربية أي بـــفارق 9,6 % .

---

(1) أرشيف وزارة المجاهدين ، مصدر سابق .

* إنـــتفاء المتضررين لدى الفئة الأولى الممثلة في 1 سنة إلى 10 سنوات في كل من مغنية ، النعامة ، عين الصفراء وبشار ، عدا تلمسان التي سُجل بها متضرر واحد فقط بنسبة 0,6 % وهي النسبة التي تشمل كافة المناطق الغربية محل العينة المدروسة .

* يمثل المتضررون من الفئة الأولى والثانية من 1 سنة إلى غاية 20 سنة ،على مستوى الجهة الشرقية 19 متضررا بنسبة 11,4 % . أما على مستوى الجهة الغربية فإن عدد المتضررين لم يتعد 10 ، أي 6 % ومن ثمة فإن الفرق بين الجهتين يصل على 5,4 % .

* إنتفاء المتضررين لدى الفئة الممثلة من 50 إلى 60 سنة على امتداد المنطقة الغربية الممثلة للعينة المدروسة خلافا للجهة الشرقية التي تمثل نسبة الضرر بها 2,4 % وبتبسة وحدها ترتفع النسبة على 18 % بمجموع ثلاثة متضررين ، وعنابة بمتضرر واحد بنسبة 0,6 % ، أي بمتضرر واحد فقط . غير أنه يلاحظ إنتفاء المتضررين لدى هذه الفئة بسوق أهراس التي تمثل إحدى المناطق الشرقية .

* أمـــا القراءة الخاصة بالجدول الخاص بمؤشر المنطقة ، فإن المنطقة الشرقية كانت أكثر تضررا من إنفجار الألغام بعد الإستقلال ، بمجموع أربعة متضررين شـــكلوا نسبة 23,2 % ، فيما بلغ مجموع المتضررين بالمنطقة الغربية عشرين متضررا ،[1] شكلوا نسبة 12 % ، والفرق بين المنطقتين الشرقية والغربية يصل إلى 11,2 % ، وهي نسبة مهمة جدا تعكس درجة التأثير الذي أحدثته الألغام ، ومردّ ذلك إلى الكثافة السكانية من جهة ، وإلى كثرة النشاط الرعوي من جهة ثانية .

* إن عقد المقارنة بين تبسة وعنابة وهما منطقتان شرقيتان يكشف أن نسبة الإصابة بتبسة بلغت 10 % ، بينما في عنابة فإنها لم تتعد نسبة 8,4 % ، أي بفارق 1,6 % . بيد أن الفارق بين تبسة وتلمسان أو النعامة وهما منطقتان غربيتان يصل الفارق إلى 4 % ،

---

(1) أرشيف وزارة المجاهدين ، مصدر سابق .

وهنا يبدوا الفارق كبيرا ، ولكن تجب الإشارة إلى أن الفارق ينزل إلى حد 5,2 % بين سوق أهراس بمجموع ثمانية إصابات ، وتبسة بمجموع ثمانية عشر متضررا .

وعلى هذا الأساس فإن المؤشر يكشف أن الفارق بين المناطق الشرقية والغربية تراوح بين 16 % و 5,2 % وهي نسبة ضئيلة وتعكس التقارب الحاصل بينهما في نسبة التأثر جرّاء الإنفجار .

* أما قراءتنا للجدول الخاص بمؤشر طبيعة أو نوعية الإصابة ، فإنها تمكننا من معرفة حقيقة أساسية ، وهي أن الألغام المنفجرة بعد الإستقلال ، أصابت جميع أجزاء أبدان الضحايا من جهة ، كما كشفت وجود جميع أنواع الإصابات من جهة ثانية .

أ- الإعاقة البصرية (العمى) .

ب- الإعاقة الحركية (إصابة رجل أو رجلين) .

جـ- الإعاقة اليدوية (إصابة يد أو اليدين معا) .

د- الوفـــاة .

وفضلا عن ذلك فإنه يمكننا إستخلاص النتائج التالية :

1- لقد كشفت العينة أن إصابة الرجل اليسرى ، شكلت أعلى نسبة 15 % بمجموع 26 حالة ، ومرد ذلك أن الإنسان خلال السير غالبا ما يُقدم رجله اليسرى على اليمنى ، كما أن اليسرى أقل تركيزا من اليمنى ، مع فارق 3 % عن الرجل اليمنى والتي شكل مجموع الإصابة بها 20 حالة .

2- أبرز المؤشر أن نسبة الوفاة قليلة جدا ، وسبب ذلك أن الألغام التي زرعت بكثرة هي الألغام المضادة للأفراد ، وليس المضادة للمجموعات ، والإختلاف بينهـــما واضح وبّين ، فالأولى تصيب الجانب السفلي في الإنسان ، ويبدو ذلك غالبا في الرجلين ، أما المضادة للمجموعات فإنها قاتلة ويصيب ضررها مجموعة بكاملها . ولكن رغم ذلك فإن المضادة للأفراد قد تكون هي الأخرى قاتلة ، على شرط أن تكون الضحية طفلا صغيرا ، أو أن يكون النزيف كبيرا جرّاء الأنفجار .

3- لقد شكلت إصابة العين نسبة 3 % بمجموع خمس حالات ، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بإصابة الرجل اليسرى ، حيث أن الفارق بينهما يصل إلى 12 % ، وإلى 9 % مع الرجل اليمنى ، وهي قريبة جدا من الإصابة في اليد اليسرى التي شكلت نسبة 2,4 % بفارق ضئيل جدا يساوي 0,6 % . وسبب ذلك أن الإصابة تحدث عندما يكون الإنسان في وضعية الزحف على البطن أو مطأطئا رأسه قريبا من الأرض .

4- لقد كشف المؤشر تساوي نسبة إصابة اليدين 0,6 % بحالة وفاة 0,6 % بمجموع واحد لكل حالة . وتجب الإشارة أن ذات الأسباب الخاصة بإصابة العين تنسحب على اليدين .


الخاتمة

الخاتمة

إبتداء من شهر جوان 1956 ، شرعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية ، في عملية غلق الحدود في وجه المجاهدين ، على مستوى الحدود الجزائرية المغربية ، وقد كان ذلك بعد فتح الجبهة الغربية ، التي شكلت ضغطا مضاعفا وكبيرا على قوات الإستعمار ، خصوصا وأنها وجدت نفسها أمام تنسيق عسكري كان وليد شعور جمعي ، بين الجزائر والمغرب بضرورة مواجهة العدو المشترك ، فضلا عن مختلف الإتفاقيات التي أبرمها مسؤولو الثورة الجزائرية وجيش التحرير المغربي ، والتي صبت كلها في مجال التعاون والتضامن والتنسيق . بيد أن ما تجب إليه الإشارة ، أن التطويق الأولي الذي كان على الحدود الجزائرية المغربية كان عملا تجريبيا ، كما أنه لم يشمل كل الحدود ، بل إمتد في البداية على مسافة مائة وأربعين كيلومترا ، ولكن سرعان ما غيرت الإدارة الإستعمارية رؤيتها للحاجز ، وخاصة بعد أن زُرع بالألغام ، ذلك أنه بدت نتائجه تظهر في الميدان ، حيث إصطدمت الثورة بواقع آخذ في الصعوبة شيئا فشيئا ، وقد أثار هذا الخط إنتباه واهتمام بعض القادة العسكريين ، كالجنرال سالان الذي أبدى إعجابه به ورغبته في أن يطور ، وخاصة مع تطور نشاط قوافل التسليح القادمة من تونس والمغرب ، باتجاه ولايات الداخل التي أضحى الطلب على السلاح والذخيرة ، إنشغالها الرئيسي لمواجهة القوات الإستعمارية ، وفي ظل ذلك ، أكد الجنرال دولبارث ، خطورة الوضع على الإدارة الفرنسية ، إن لم تبادر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية ، لإيقاف شبكات التسليح ، ومن ثمة تطويق الثورة وعزلها عن القواعد الخلفية للإمداد اللوجستيكي .

إن تطور الثورة واتساع امتدادها جعل الإدارة الإستعمارية الفرنسية ، في موقف صعب ووضعية خطيرة على مستويات مختلفة ، إضطرت في ظل هذا إلى البحث عن أفضل وأيسر الحلول ، وهو ما عجّل بإنشاء خط موريس ، الذي أعتبر حلا ناجعا وفاعلا للقضاء على الثورة . وقد علق عليه أندري موريس ، الذي أطلق إسمه على الخط وكذا

مختلف القادة العسكريين آمالا كبيرة في تطويق الثورة وخنقها ، بالنظر إلى الإمكانات المادية والعسكرية والتقنية الكبيرة ، التي وفرت لإنجاح عملية إنجازه ، وعلى نحو سريع .

إن القصور الذي طبع رد فعل الثورة ، على بداية إنجاز الأشغال الخاصة بخط موريس من طرف الإدارة الإستعمارية ، يعكس غياب البعد الإستراتيجي ، في تعامل الثورة مع الخط المكهرب ، على الرغم من حضور الفيالق على مستوى الجهة الشرقية ، ذلك أن الإستفادة المالية التي راهن عليها البعض من خلال دفع الإشتراكات التي تدفع للثورة جرّاء حصول المدنيين الأجراء عليها ، لقاء إشتغالهم في ورشات إنجاز الخط المكهرب ، في الحقيقة لا تساوي شيئا ، إذا ما قورنت بالأخطار والأضرار التي ما نفك جيش التحرير يتعرض لها ، على اعتبار أن الحاجز الدفاعي ، كان سببا رئيسيا في بطء حركية وفاعلية الثورة .

لقد عمق خط موريس ، القناعة لدى الإدارة الإستعمارية ، بإمكانية القضاء على الثورة ، وهو مادفعها إلى تجهيزه بمختلف وسائل المراقبة والضبط والتحديد الدقيقة والإلكترونية منها ، لقطع الأمل القائم في نفوس المجاهدين في العبور مهما كلف الثمن . وإلى جانب ذلك فإن الخط عُزِّز كذلك بوحدات عسكرية من مختلف الأسلحة لتضطلع بمهمة الحراسة على امتداد خط موريس . ولقد كشفت المخططات التطويرية والتعزيزية التي أعقبت سقوط حكومة بورجيس مونوري ، وبالتالي رحيل أندريس موريس ، الرغبة الكبيرة في الوصول بالخط المكهرب إلى أقصى درجات التأثير والخطورة على الثورة ، تتماشى وحجم الإمكانات المسخرة ، وهو ما تجسد في الميدان وعاشه المجاهدون والولايات الداخلية ، التي صارت تعيش في عزلة جعلتها تفتقر إلى التسليح على نحو كـبير ، وقد إنعكس ذلك بشكل سلبي على مسار الثورة ، وخـاصة في المجال العسكري ، حيث غدا المجاهدون يسقطون الواحد تلو الآخر ، خلال عمليات العبور ، التي أضحت ضربا من المخاطرة والمغامرة ، ذلك لأن الثلثين من كل كتيبة عابرة للخط كانا يسقطان قتلى وجرحى .

وللإشارة فإن الخطر المحدق بالثورة ، من جرّاء الغلق الحدودي الذي أفرز عزلا إقليميا للثورة ، عن القواعد الخلفية للإمداد اللوجستيكي ، لم يقف قط حائلا دون إستمرار الثورة وبقائها ، رغم الصعوبات الكثيرة التي إعترضتها بسبب هذا الحاجز ، ولكن ليس بذات القوة التي كانت عليها من قبل . وقد كان ذلك حافزا بل ودافعا رئيسيا للثورة كي تجنح للبحث عن مختلف الوسائل والإمكانات المسهلة للعبور والمقللة من الإصابات . وقد إستطاع المجاهدون أن يحققوا نتائج إيجابية في عمليات العبور ، وصلت في بعض المرات ، إلى حد عجز جنود الإستعمار وأجهزة المراقبة الدقيقة على كشف المجاهدين ، وتحديد وضبط مكان تواجدهم وعبورهم ، وهو ما أكدته التقارير العسكرية للقوات الإستعمارية ، في غير ما مرة .

إن الثورة لم تكتف فقط بتطوير وتنويع وسائل العبور ، على امتداد فترات الثورة ، على الرغم من أهمية ذلك ، ولكنها ركزت عل غرار ذلك على المضايقات المستمرة للمراكز العسكرية ، على امتداد خطي موريس وشال ، فضلا عن العمليات المعممة التي يشارك فيها عدد كبير من المجاهدين ، على امتداد مسافة معينة وفي وقت واحد . وقد تطور هذا الأسلوب وأخذ في التوسع ، نظرا للنتائج التي حققها في الميدان في أعقاب إنشاء قيادة الأركان العامة للحرب ، والتي إتخذت ذلك كمرتكز تقوم عليه الإستراتيجية العسكرية في مواجهة خطي موريس وشال . وقد تعزز ذلك باستعمال السلاح الثقيل على الحدود الجزائرية التونسية ، التي أعيد تنظيمها وتقسيمها إلى منطقتين للعمليات شمالية وجنوبية ، بغرض التحكم أكثر في سير وانتظام وتطوير العمليات العسكرية على نحو جيد .

إن ما تجب إليه الإشارة ، أن مأساة ومعاناة المدنيين على شريط الحدود الشرقية والغربية ، لم تنتهي حتى بعد الإستقلال ، ذلك لأن الألغام المزروعة بالخطين المكهربين ما انفكت تنفجر وفي مرات عديدة ، مخلفة قتلى وجرحى ومعطوبين كثيرين ، بصرف النظر

عن درجة العطب . وقد شكل الأطفال أكثر نسبة من بين المصابين ، جرّاء إنفجار الألغام ، لكثرة ترددهم على هذه المناطق ، التي يجهلون أنها ملغمة ، فضلا عن حبهم الفطري للعب ، وهو ما أوقعهم من حيث لا يشعرون في دائرة الخطر ، لأن الألغام المضادة للأفراد تشبه إلى حد كبير لعب الأطفال في شكلها . وفي ظل تنامي خطر الألغام على حياة سكان الشريط الحدودي ونشاطهم الرعوي والفلاحي ، أخذت الدولة على عاتقها مهمة إزالة الألغام وإبعاد خطرها على نحو نهائي . بيد أن العملية لم تكن أمرا ميسورا بسبب تغير موقع بعض الألغام ، نظرا لانعدام توفر خرائط دقيقة للأماكن التي زُرعت فيها ، واندفاع البعض الآخر إلى باطن الأرض ، نتيجة عوامل طبيعية ، وهو ما صعّب عملية إزالة الألغام ، والتي لم تعرف التوقف رغم هذه الصعوبات .


البيبليوغرافيا

اولا : الوثائق الأرشيفية

1- الأرشيف العسكري الفرنسي الخاص بالجزائر ، المحفوظ بقصر فانسان بباريس ، تحت السلسلة الفرعية (1H) ، ويغطي الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962 ، ويضم 5000 علبة . وقد تمثلت الوثائق التي إعتمدتها في الآتي :

* 1H 1375, dossier n°1, rapport Parlange.
* 1H 1988, dossier n°1, actions F.L.N contre les réseaux, états des pertes rebelles, année 1958.
* 1H 1989, dossier n°1,synthese du 15 juin au 25 juillet 1960.
* 1H 1990, dossier n°1, barrage Ouest.
* 1H 2034, dossier n°1,travaux de la frontière Franco-Tunisienne.
* 1H 2035, dossier n°1, renforcement du barrage Est. Fiche du 20.03.1958.
* 1H 2035, dossier n°2,valorisation technique du barrage.
* 1H 2039, dossier n°1, fiche sur le barrage avant de la frontière tunisienne.
* 1H 2039, dossier n°2, note sur l'utilisation de bengalores.
* 1H 2295, dossier n°1, organisation politico-militaire ou FLN Tunisie.
* 1H 2059, dossier n°1, l'équipement de la frontière Algéro-Marocaine.
* 1H 2059, dossier n°2, incidents frontaliers.
* 1H 2968, dossier n°1, travaux da la frontière Fronco-Tunisienne.
* 1H 2970, dossier n°1, champs de mines, barrage Bonne et Ma el Abiod..
* 1H 2972, dossier n°1, équipement des frontières en 1959.
* 1H 2973, dossier n°1, valorisation du barrage Est, plan Caméléon.

2- الأرشيف العسكري للقوات الجوية المحفوظة بفانسان بباريس ، الخاص بالجزائر ، والتابع لمصلحة التاريخية للجيش الجوي (S.H.A.A) ، ويغطي الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962 ، ومن جملة 2100 علبة التي تمثل مجموع أرشيف المصلحة ، توجد 170 علبة خاصة بالجزائر ، تحت السلسلة الفرعية (E) . وقد إعتمدت على الوثائق التالية :

* S.H.A.A série IN 157, barrage avant «des centres miniers ».
* S.H.A.A série IN 457, barrage des Ksours.

3- أرشيف الحكومة الجزائرية المؤقتة ، المحفوظ بمركز الأرشيف الوطني ، ببئر خادم الجزائر ، تحت السلسلة الفرعية (Go/507) ، وقد إعتمدت الملف التالي :

* Etude sur la ligne Morice

ثانيا : الشهادات

1- بوعيزم مختار (رائد ، قائد المنطقة السابعة بالولاية الخامسة) .

2- زبيري طاهر (عقيد ، قائد الولاية الأولى) .

3- زرايقية صادق .

4- زمرمان دنيال (عسكري فرنسي حرس خط موريس بعين الصفراء) .

5- قناد محمد (مرشح ، مكلف بنزع الألغام والعبور) .

6- قنينة الطيب (مدني شاهد على عملية التهجير) .

7- عزري عمر (نقيب المنطقة الخامسة ، الناحية الثانية للولاية الأولى) .

8- محساس أحمد (مناضل ، من رواد الحركة الوطنية) .

9- هيدي بشير (مرشح ، قائد كتيبة قتال ، المنطقة السادسة الناحية الأولى بالولاية الأولى) .

ثالثا : الدوريات

1- الدوريات باللغة العربية (الجرائد)

أ- المقاومة ، عدد 2 ، 15 نوفمبر 1956 .

ب- المقاومة ، عدد 9 ، 18 مارس 1957 .

ج- المجاهد ، عدد 12 ، 15 نوفمبر 1957 .

د- المجاهد عدد 14 ، 15 ديسمبر 1957 .

هـ- المجاهد عدد 19 ، 1 مارس 1958 .

و- المجاهد عدد 20 ، 15 مارس 1958 .

2ـ الدوريات باللغة الفرنسية (الجرائد)

a- La dépêche de Constantine, du 18.11.1954.
b- La dépêche de Constantine , du 20.11.1954.
c- La dépêche de l'Est, février 1958.
d- La dépêche de l'Est, du 09.08.1961.
e- La dépêche quotidienne d'Algérie, du 25/26.08.1957.
f- La dépêche quotidienne d'Algérie, du 01.06.1957.
g- L'Echo d'Alger, du 01.09.1955.
h- L'Echo d'Oran, du 02.08.1956.
i- L'Echo d'Oran, du 09.10.1956.
j- L'Echo d'Oran, du 03.10.1957.
k- Le Bled, du 26.01.1957.
l- Le Monde, du 22.08.1958.
m- Le Monde , du 5/6.10.1959.
n- Le Monde , du 22.07.1959.

رابعا : الكتب والمنشورات

1ـ باللغة العربية

* أمقران (عبد الحفيظ) ، مذكرات من سيرة النضال والجهاد ، الجزائر ، دار الأمة ، 1997 ، 230 صفحة .

* إيفي (بريستير) في الجزائر يتكلم الرصاص ، ترجمة عبد الله كحيل ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للطباعة (بدون تاريخ) ، 350 صفحة .

* بورقعة (لخضر) ، شاهد على اغتيال الثورة ، مذكرات الرائد سي لخضر ، تحرير الصادق بخوش ، الجزائر ، دار الحكمة للنشر ، 1990 ، 276 صفحة .

* حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة عياد المثلوثي ، الجزائر ، سلسلة صامد 1994 ، 199 صفحة .

* خير الدين (محمد) ، مذكرات ، الجزء الثاني ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية لكتب (بدون تاريخ) ، 247 صفحة .

* الـــذيب (فتحي) ، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، 1984 ،727 صفحة .

* الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1942 – 1962) ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1996 / 1997 ، 340 صفحة .

* العسكري (إبراهيم) ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، قسنطينة ، دار البعث ، 1992 ، 380 صفحة .

* عوداي (عبد الحميد) ، القاعدة الشرقية ، عين مليلة ، دار الهدى ، 1993 ، 144 صفحة .

* قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر ، الجزء الثاني ، قسنطينة ،دار البعث ، 1991 ، 240 صفحة .

* قنان (جمال) ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994 ، 325 صفحة .

* كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 1999 ، 448 صفحة .

* طلاس (مصطفى) ، العسلي (بسام) ، الثورة الجزائرية ، دمشق ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1984 ، 719 صفحة .

2ـ باللغة الفرنسية

* Abbas Ferhat, autopsie d'une guerre, Paris, Garnier Frères, 1980, 46 pages.

* Ageron Charle Robert, histoire de l'Algérie contemporaine que sais je, n°400 , Paris, 1966.

* Alistaire Horne , histoire de la guerre d'Algérie , France , Albin Michel ; 1987 ; 608 pages.

* Benatia Farouk, les actions humanitaires pendant la lutte de la libération (1954-1962), Alger, édition d'Aheleb, 1997, 340 pages.

Benjamin Stora –Zakia Daoud, Ferhat Abbas , une autre Algérie , Alger 1995, 420 pages.

* Bensalem Djamel Eddine , voyez nos armes voyez nos médecins, Alger. ENAL ; 320 pages

* Chaid Hamoud, sans haine, ni passion, Alger ? édition d'Ahleb, 1992,430 pages.

* Challe Maurice, notre révolte, France , presse de la cité 1968, 552 pages.

* Charle Deguaule, discours et messages, le renouveau ; mai 1958 juillet 1962, tome III, Paris, Plon 1974, 420 pages.

* Cheikh Slimabe, l'Algérie en armes et le temps des certitudes, Paris, Economica, 1981, 511 pages.

* Garniage Jean, histoire contemporaine de magreb de 1830 à nos jours, France, Fayard , 1994.

* Guentari Lohamed,organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, vol II, Alger, OPU, 1994, 388 pages.

* Hamdani Amar, Krim Belkace , le lion du djebel, Alger ; 1994, 340 pages.

* Harbi Mohamed, les archives de la révolution Algérienne, France, édition jeune Afrique, 1980, 583 pages .

* Harbi Mohamed, Le FLN mérage et réalité , France, édition jeune Afrique, 1980, 440 pages .

* Le Goyet Pierre, la guerre d'Algérie , France, Perrin 1989.

* Le Mire Henri , histoire militaire de la guerre d'Algérie, France , Michel albain, 1982, 402 pages.

* Miquel Pierre, la guerre d'Algérie images inédites par les archives militaires, IME, France. Bauves les dunes 1993.

* Motagnon Pierre, la guerre d'Algérie genèse et engrenage dans une tragédie, France , édition Pygmalion Gérard watelet 1984.

* Nace Abderrahmane, les enfants des frontières, Alger, ENAL, 1983, 230 pages.

* Ouasti Abdelmalek, le démineur, Alger, Sened, Published, 1983,250 pages.

* Rédaction Nouvelle, des anciens combatants en Algérie, Maroc, Tunisie, témoignage sur la guerre d'Algérie, Paris, 1986.

* Rey Annie, la frontière Algéro-Tunisienne pendant la guerre d'Algérie dans les archives militaires de vincenne (Travail de recherche dactylographie).

* S.H.A.T , introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie, Paris château de vincenne, 1992, 280 pages.

* Salan Raoul, mémoire fin d'un empire, Paris, presse de la cité, 1974, 379 pages.

* Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, Alger, OPU, 1988, 435 pages.

* Tripier Philippe, autopsie de la guerre d'Algérie, Paris, France empire, 1972, 560 pages.

* Yousfi Mohamed, l'Algérie en marche, tome 2, Alger , ENAL, 1985 , 214 pages.

* Yves Courierre, l'Algérie en guerre, l'heure des colonnels, France, Fayard, 1970 , 629 pages.

* Yves Courierre, la guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, France, Fayard, 1968 , 950 pages.

* Yves Courierre, la guerre d'Algérie, le temps des léopards, France, Fayard, 1988 , 950 pages.

* Yves Courierre, la guerre d'Algérie, le feu du désespoir, France, Fayard, 1988 , 950 pages.

* Bechar ZDRAVCO , Algérie, témoignage d'un reporter yougoslaves sur la guerre d'Algérie, Alger, ENAL ; 1987, 246 pages.

* Zemermman Daniel, 80 exercices en zone interdite, France, édition Robert Morel, 1961 . 290 pages.

خامسا : الرسائل والمذكرات

1ـ باللغة العربية

* بوضربة (عمر) صدى هجومات 20 أوت 1955 ، من خلال جريدة صدى الجزائر ، مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1994 ، تحت إشراف الدكتور جمال قنان .

2ـ باللغة الفرنسية

Chekh Slimane, la révolution Algérienne projet et action (1954-1962), tome 3 , thèse de doctorat, France, genoble, université des sciences sociales, 1975.

سادسا : المقالات والدراسات

1ـ باللغة العربية

* بن طوبال (لخضر) ، في معارك ثورة التحرير ، منشورات قسم الإعلام والثقافة (بدون تاريخ) .

* بوصوف (عبد الحفيظ) ، المهمة التحريرية التي قوم بها جيش التحرير ، **المجاهد** ، عدد 3 .

* بوشلاغم (الزبير) "الشهيد بشير شيحاني" ، **مجلة أول نوفمبر** ، عدد 81 ، سنة 1987 .

الخطيب (سوسف) ، "أضواء على أهم أحداث ثورة التحرير" ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 109/108 سبتمبر وأكتوبر ، 1989 ص 28 .

* عـــبان (رمضان) ، "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية" ، **جريدة المجاهد** ، عـــدد 3 .

* عزوي (محمد الطاهر) ، شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية تدل على العمق والتأصيل والنتائج وهي أيام الله في الجزائر من 22 إلى 29 سبتمبر 1955 ، الملتقى الأول بياتنة ، 1989 ، جمعية أول نوفمبر ، 1992 ، ص 120 إلى 124 .

* قنان (جمال) في ، حوار حول الثورة ، الجزائر ، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ، 1989 .

* الميلي (محمد مبارك) ، في ، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة ، من 8 إلى 10 ماي 1984 .

* واعلي (عبد العزيز) ، "شـــهادات حول الشهيد العقيد عميروش" ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 109/108 ، 1989 .

2ـ باللغة الفرنسية

* K.C, mines anti personnelles, elles explosent encore en Algérie, in , le Matin, du 06.12.1997, n°1776.

* P.Buchoud, veille d'armes sur les barrages, in, historia magazine, tome 10 , n°1218.

سابعا : التقارير

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الثالث لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة ، سيدي بلعباس ، 1985 .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية ، للفترة الممتدة من 1958 إلى 1962 ، المنعقد بتاريخ 11 سبتمبر 1986 .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، تقرير القاعدة الشرقية ، الطارف ، 16 أفريل 1987 .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الثالث لكتابة التاريخ الولاية الرابعة ، من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958 ، الجزء الأول (بدون تاريخ) .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، أشغال الملتقى الجهوي للولاية الثانية لكتابة تاريخ الثورة ، فترة 1959 — 1962 ، المنعقد بجيجل ، من 22 إلى 26 أفريل 1987 .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين ، أحداث الثورة التحريرية بالأوراس ، ج1 ، التقرير السياسي ، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1959 إلى 5 جويلية 1962 (بدون تاريخ) .

الملاحق

لقد اعتمدت في ضبط الملاحق مسألتي القيمة التاريخية والعلمية للوثيقة ، فضلا عن الصلة المتينة للوثيقة بموضوع البحث . وقد كان لنا السبق في نشر الوثائق حول خط موريس ، بعد فتح الأرشيف العسكري بقصر فانسان باريس في شهر جويلية 1992 للباحثين والدارسين والقراء . كما راعيت في ضبطها وترتيبها الترتيب الموضوعي . وللإشارة فإن الملاحق المدرجة على ضربين ، ذلك أن النوع الأول يضم وثيقة واحدة ، فيما يضم النوع الثاني وثائق عديدة ، وقد ضبطت مصادرها ورتبتها حسب ترتيب الوثيقة في الملحق .



الملحق الأول

يتمثل في نص القرار الذي أصدره وزير الدفاع أندري موريس والقاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية التونسية .

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE ET DES FORCES ARMEES

REPUBLIQUE FRANCAISE

ETAT-MAJOR des FORCES ARMEES

COPIE

31, Boulevard de Latour-Maubourg - PARIS (7e)

PARIS, le 28 Juin 1957

N° 3969 / E.M.F.A./ 12.G.53 c.



- D E C I S I O N -

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 61ème Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10ème Région Militaire :

- le bataillon de combat de la 15° D.I.
- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la constitution de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général CAMINADE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

****

(1) Cette Compagnie sera rattachée au bataillon de la 15°D.I.

المصدر : SHAT,1H2035, dossier n°1 décision du 28/06/1959.

Ordres à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11° D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.

b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin juillet, à l'exception du 4ème Zouaves, qui avait été temporairement rattaché à la 11° D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière de TUNISIE, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Les mouvements seront réglés par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieur en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU MAROC SUR L'ALGERIE

a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :

- 6ème R.P.C.
- 1/13ème R.A. - 1/402ème R.A.

Ils rejoindront sans délai.

b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent au MAROC, seront temporairement détachés en ALGERIE :

- 4 Bataillons d'Infanterie (dont le II/9.° R.I. et le 1/35° R.I.)
- 1 Régiment blindé,
- 1 Groupe d'Artillerie,

tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant la mi-juillet.

Le 3ème R.S.C. après recomplétement.

....

- 3 -

c)- Deux bataillons au minimum, en vue de compléter à 10.000 hommes l'effectif d'ensemble des unités visées au paragraphes a. et b. ci-dessus, seront en outre détachés en ALGERIE pour le 20 août au plus tard.

Tous ces éléments, à l'exception de ceux définitivement affectés à l'ALGERIE (parag. a.), seront employés à proximité de la frontière du MAROC, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Mouvements à régler par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et au MAROC.

IV.- TRANSFERT D'EUROPE SUR L'ALGERIE

Outre les unités du Génie visées au paragraphe I ci-dessus seront transférés en ALGERIE :

- immédiatement, 1 Bataillon du 3ème R.T.A. et 1 Bataillon du 22ème R.T.A. (ordre déjà donné).
- dans les meilleurs délais, un deuxième bataillon du 22ème R.T.A., dont la mise en condition, initialement prévue pour fin septembre, devra être terminée pour le 31 Août.

V.- AUGMENTATION DE LA PARTICIPATION DE LA MARINE AUX OPERATIONS TERRESTRES EN ALGERIE.

La Marine constituera dans les meilleurs délais, en liaison a vec l'Armée de Terre qui fournira une partie des matériels spécialisés :

- des unités de réparation du matériel et des compagnies de haut-parleurs appelées à venir en complément ou en substitution des unités correspondantes de l'armée de Terre,
- des techniciens et du personnel spécialisé (radars, transmissions, réparation).

Ordre à donner par le Chef d'Etat-Major de la Marine.

....

- 4-

VI.- En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une intruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale
et des Forces Armées

signé : André MORICE

الملحق الثاني

يتمثل في تقرير أعده العقيد قيلفي قائد الهندسة بالقسم العسكري لوهران ، وقد تناول فيه بالشرح والتفصيل الخط المكهرب ، على مستوى الحدود الجزائرية المغربية ، من حيث التأريخ لعملية التطويق الحدودي ، إبتداء من شهر ماي 1956 وما اشتمل عليه الحاجز خلال هذه الفترة ، من حيث الإمكانات المتنوعة التي تطلبتها عملية الإنجاز .

S.M.
CORPS D'ARMEE D'ORAN
COMMANDEMENT DU GENIE

ORAN, le 3I AOUT I957



NOTE RELATIVE A L'EQUIPEMENT DE LA
FRONTIERE ALGERO-MAROCAINE.

L'organisation défensive de la frontière Algéro-Marocaine fut entreprise par le Commandement dès Mai I956.

Elle avait essentiellement pour but :

- d'en permettre la SURVEILLANCE et de faciliter l'interception des bandes armées et des convois d'armes.
- en cas de combat, d'APPORTER A LA DEFENSE UN SOUTIEN.

Pour remplir ces missions, UN SYSTEME DEFENSIF comprenant :

- UN BARRAGE CONTINU
- DES POINTS D'APPUI
- DES COMMUNICATIONS,

fut arrêté.

Dans ce système, le BARRAGE a, et a toujours eu, un ROLE CAPITAL. Il fait cependant PARTIE D'UN ENSEMBLE qu'il est DIFFICILE DE DISSOCIER, et l'on ne peut passer sous silence, ni les points d'appui, ni les communications.

o
o o

LE BARRAGE (I)

C'est en Juin I956 qu'il parut d'une EXTREME URGENCE de mettre en place un barrage pour la SURVEILLANCE de la frontière.

.../...

(I) voir la fiche particulière.

المصدر : SHAT,1H2039, dossier n°1, op. cit.



- 2 -

Il s'agissait dans une première phase de réaliser le PLUS RAPIDEMENT POSSIBLE, la FERMETURE de la frontière de la MER, au poste des ABREUVOIRS, par un BARRAGE CONTINU de I40 Km environ.

Les délais impératifs de mise en oeuvre, excluaient dès le départ, toute solution technique parfaite, dont - la mise au point - les délais de livraison d'un matériel spécial et la mise en oeuvre - auraient entraîné un retard très difficilement acceptable, sur le plan tactique.

Ce barrage, de plus, devait pouvoir être mis en oeuvre par une main d'oeuvre ne présentant aucune spécialité très accusée.

Le BARBELE apportait à ce grave problème une SOLUTION IMPARFAITE MAIS IMMEDIATE ET VALABLE.

Le réseau ainsi mis en place ne pouvait cependant par lui-même, apporter un POUVOIR D'ARRET ACTIF.

Des mines éclairantes, posées dans le réseau, devaient permettre de déceler toute action rebelle exercée sur l'obstacle, et provoquer ainsi l'intervention des unités chargées de la surveillance.

Très rapidement, l'insuffisance de ce barrage devait apparaître.

L'impossibilité des troupes des sous-secteurs à y exercer une surveillance continue et permanente, fit qu'il devint rapidement pour les rebelles une proie facile (arrachage dans la nuit par bande de 400 à 500 m.).

Les sapeurs, chargés à l'époque de ce travail, avaient un peu l'impression " de piocher dans l'eau ".

Le Commandement renouvela instamment la demande d'autorisation de pose de mines anti-personnel.

Cette autorisation fut accordée le 26 DECEMBRE 1956, sous RESERVE expresse d'avoir à rendre LES MINES LIVREES IRRELEVABLES.

Ce problème de "l'irrelevabilité" des mines anti-personnel n'avait jamais été envisagé.

Il fallait trouver un procédé simple, rustique et rapide pour obtenir un résultat tactiquement valable.

.../...

- 3 -

De plus, le minage d'une bande de près de 150 Km était une opération délicate en elle-même, toute improvisation dans ce domaine, pouvait être très dangereuse pour les exécutants.

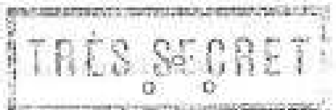
Une méthode permettant l'irrelevabilité des mines fut conçue et mise au point (ancrage dans le béton à l'aide d'un tube métallique, permettant la non récupération de l'obus et de l'allumeur et augmentant la vitesse de pose).

Les équipes furent mises à l'entraînement. Elles étaient constituées en majorité de recrues arrivant de FRANCE après 3 mois d'instruction de fantassins (la presque totalité n'avait jamais vu une mine), et souvent provenaient de toutes les armes.

L'ordre fut donné le 28 Janvier 1957 de commencer la pose de mines.

Le but poursuivi fut de réaliser, dans les plus brefs délais, un barrage miné SOMMAIRE MAIS CONTINU.

Sans continuité, tout enseignement tiré sur la valeur de l'obstacle étant très relatif.



Parallèlement, il fut envisagé d'installer une clôture électrique.

Le problème technique fut posé, la solution étudiée, mise à l'essai et mise au point par le Génie de la 10° Région Militaire.

Une clôture expérimentale fut installée sur 5 Km près du poste frontière de KERAMA. Cette clôture et les essais qui furent entrepris devaient permettre d'obtenir la solution du problème.

o
o o

Ce barrage sommaire mais continu (réseau miné) fut achevé le 15 Juin 1957.

.../...

31 AOUT 1957

- 4 -

I40 Km de réseau sont en place, 26.000 mines bondissantes irrelevables posées, et complétées par 25.000 mines éclairantes, I6 Km de clôture électrique installés.

Sur le plan tactique il a donné des résultats très encourageants.

- De nombreux rebelles y ont trouvé la mort.

- Tout passage exige la création d'une brèche dans un obstacle miné, donc l'engagement préalable de spécialistes avertis et expérimentés.

Ce système a permis de plus :

- de localiser très exactement les tentatives de franchissement de la frontière,

- de tirer de ces constatations les conclusions relatives aux chaînes logistiques d'acheminement des moyens rebelles, d'en déduire des enseignements sur les actions amies à entreprendre et de fixer l'ordre d'urgence des renforcements à envisager.

Cependant, si le passage des convois semblait avoir été rendu difficile et même supprimé, le système mis en place restait perméable aux petits détachements.

Dès le mois de Mai, il fut prescrit dans une deuxième phase, de tout mettre en oeuvre pour obtenir le renforcement définitif de ce barrage frontière, en vue d'obtenir le MAXIMUM D'EFFICACITE.

TRÈS SECRET

La première phase avait montré que, si le problème très délicat de l'irrelevabilité des mines avait reçu une solution efficace et paraissant définitive, celui de l'amorçage des mines par fils pièges devait être repensé.

Il importait aussi de rompre la symétrie et la rigidité schématique imposées par la méthode de pose rapide.

Il fut décidé d'entreprendre le renforcement indispensable :

- par l'apport de ronce en vrac dans le réseau existant. Cet apport devait donner un supplément de puissance à l'obstacle, permettre un meilleur camouflage des fils de mine et briser la symétrie de pose.

.../...

8T AOUT 1957 CORPS D'ARMEE D'ORAN

- 5 -

- par une augmentation de la densité des mines posées dans le réseau et l'intervalle.

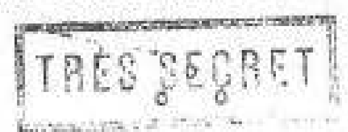
- par un camouflage très soigné des fils pièges.

Cependant, il fut constaté que la mine bondissante U.S. ancrée dans le béton et travaillant à la traction ne pouvait apporter, seule, au renforcement du réseau miné, la solution acceptable; les fils pièges aériens facilement décelables trahissant la mine.

La mise en oeuvre des mines encriers fut alors envisagée.

Elles devaient elles-mêmes être ancrées dans du béton; cela entraîna une vitesse de pose, non proportionnelle à l'efficacité de la mine.

Il fallait"trouver autre chose".



Des études furent entreprises, des essais effectués, un NOUVEAU DISPOSITIF (2) mis au point.

Simple, rustique, d'une neutralisation difficile - car sans aucun fil apparent - IL PERMET :

- l'explosion de la mine bondissante U.S. par transmission de celle de la mine encrier,

- le piégeage des mines encriers simplement enterrées,

- la suppression de tous fils apparents.

Il apporte au problème posé une SOLUTION "MINE" peut-être définitive.

Il transmet à un champ de mines anti-personnel à base de simples mines encriers (3) le pouvoir très destructeur d'une mine bondissante U.S. (4).

Il possède par ailleurs les avantages suivants :

- Vitesse de pose tactiquement acceptable,

- Mise en oeuvre pouvant être entreprise par des unités sans aucune spécialité,

.../...

Voir notice technique.
Mine encrier - 40 gr. d'explosif - Effet destructeur ponctuel.
Mine bondissante - mortelle dans un rayon de 25 m. Très dangereuse jusqu'à 50 m.

- 6 -

- Entretien presque nul,

- Enfin dispositif rustique d'un prix minime.

Le nouveau système vient d'être prescrit à la frontière Algéro-Marocaine (5).

Cependant, il ne peut être demandé à un barrage même rendu actif :

- par la pose de mines quelles qu'en soient la densité et l'efficacité,

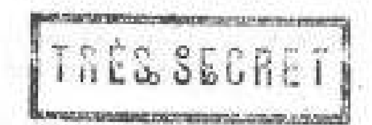
- ou par clôture électrifiée,

d'avoir SEUL le pouvoir d'interdiction qu'il faut à tout prix obtenir et imposer aux frontières.

La technique ne peut apporter dans ce domaine la solution idéale, du BARRAGE PARFAIT.

Si elle doit faciliter et réduire l'effort tactique, elle ne saurait le supprimer.

Tout barrage insuffisamment surveillé, est tôt ou tard neutralisé.



POINTS D'APPUI

Parallèlement à l'effort fait sur ce barrage, fut commencée et poursuivie la construction des points d'appui (6).

En arrière du barrage - échelonnés le long de la frontière - distants environ de 5 Km - ces points d'appui avaient comme mission essentielle :

- par leurs organes actifs, de permettre aux armes de la défense,

armes de défense rapprochée, de flanquement (7) autour du poste (F.M. 24/29 - mitrailleuse Hotchkiss- mitrailleuses de 30 et de 50),

.../...

Voir annexe 2

Certains Commandants de secteur considéraient même, à un moment donné que cet effort aurait dû être nettement prioritaire.

Un support mobile pour armes automatiques a même été mis au point par le Génie du Corps d'Armée d'ORAN. Il permet des tirs automatiques à vue directe et des tirs repérés.

- 7 -

armes de tir lointain (canon - mortier - mitrailleuse lourde),

de remplir leur mission avec le maximum d'efficacité.

- de servir de base de départ et de repos aux éléments mobiles de surveillance.

Les organes actifs comprenaient - une enceinte - des emplacements de tir pour armes de la défense (tir rapproché et tir lointain) - un réseau rapproché flanqué par les armes du poste - le P.C. - des abris de munitions - soutes à essence et citernes à eau - l'ensemble en fortification de campagne (maçonnerie de moellons, dalle en béton armé) à l'épreuve du mortier de 8I.

Les unités de surveillance étant principalement engagées LA NUIT dans un pays rendu parfois très difficile, et dans un climat, très chaud l'été et très rigoureux l'hiver, il importait, pour leur permettre de remplir dans les meilleures conditions possibles leurs missions, de pouvoir leur apporter un soutien logistique valable (Infirmerie - W.C. - douches - cuisines - foyer - logement de la troupe).

Ces installations furent traitées sans luxe mais avec l'unique souci d'apporter le confort relatif indispensable.

Il fut prescrit d'avoir à réaliser et terminer principalement les postes du plateau Sud de MARNIA avant l'hiver.

La construction de 22 POSTES (8) fut entreprise.

ELLE EST ACTUELLEMENT TERMINEE.

Les troupes des sous-secteurs y trouvent :

- des organes de combat
- le soutien logistique qui leur est nécessaire.

o
o o

COMMUNICATIONS

Enfin, il s'avéra très rapidement et cela principalement dans la Zone Sud, que le problème des communications était aussi crucial.

.../...

---

8) 2 postes de Compagnie - 5 postes pour 2 sections et I5 postes pour 1 section.

- 8 -

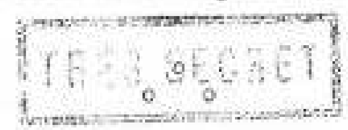
Si le secteur Nord possédait une route frontière MARNIA - PORT-SAY permettant d'assurer le ravitaillement de tous les postes, dans le secteur Sud, seule existait entre MARNIA et MECHAMICH une piste étroite et sinueuse, qui devenait impraticable l'hiver et pendant la saison des pluies.

Il importait donc de faire aussi un effort pour pouvoir assurer soit de TLEMCEN par la Vallée du KHEMIS soit de MARNIA par la piste MARNIA - MECHAMICH, le ravitaillement des postes frontière qui principalement se situaient sur le plateau à 1.400 m. d'altitude.

Actuellement cette route est ouverte sur 50 Km entre MARNIA et le poste d'EL ABED.

Vue des points d'appui de bout en bout, couverte par le barrage frontalier tout proche, elle offre une sécurité de circulation presque totale.

Elle permet aux convois de faire le trajet du Nord au Sud en 2 h 30, au lieu de 8 h. par l'ancienne piste.



Le BARRAGE CONTINU, les POINTS D'APPUI, les COMMUNICATIONS forment un ENSEMBLE inséparable du système actuel mis en place et en cours d'achèvement et de renforcement.

L'équipement de la frontière ALGERO-MAROCAINE, ne pouvait et ne peut, avec les moyens qui y sont engagés (9), donner en une seule phase, la puissance d'arrêt souhaitée.

Comme toute organisation défensive, c'est une oeuvre continue et progressive.

Le Colonel GUELFI
Commandant le Génie
du Corps d'Armée d'O R A N.



---

(9) Voir annexe jointe.nº 1

- A N N E X E - I -

MOYENS ENGAGES A L'EQUIPEMENT DE LA FRONTIERE
ALGERO-MAROCAINE

PERSONNEL

L'équipement de la frontière ALGERO-MAROCAINE (I), entrepris depuis Juillet 1956, a été et est réalisé, uniquement(2) par les seules unités organiques du Génie du Corps d'Armée d'ORAN.

- Compagnies prélevées sur les Bataillons Divisionnaires,
- Bataillons du Génie et unités de soutien du Corps d'Armée,

11 Compagnies environ y sont engagées.

Cet effort a été effectué au détriment du soutien Génie des Divisions.

TRÉS SECRET

DEPENSES

La fourniture du barbelé et des mines est assurée par la Métropole.

La dépense totale prévue pour l'équipement de la frontière de la MER à EL ARICHA - 200 Km environ - est de :

250 MILLIONS ENVIRON.

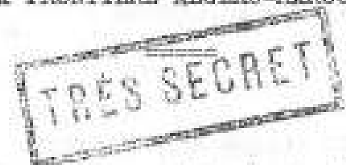
Cette dépense comprend :
- l'ancrage de 60.000 mines U.S. et la fourniture du dispositif de piégeage, (3)
- la construction de 29 postes - organe actif - logement de la troupe.
- l'ouverture et empierrement partiel de 70 Km environ de piste d'accès aux postes.

---

(1) y compris la pose du réseau.
(2) à l'exclusion d'un appoint de 200 goumiers anciens combattants Rhin et Danube.
(3) 3 de Compagnies - 5 de 2 sections - 21 de section.

- A N N E X E - 2 -

BANDES MINEES EN COURS DE REALISATION
A LA FRONTIERE ALGERO-MAROCAINE



I.- Ces bandes minées sont réalisées dans l'intervalle entre les 2 réseaux de barbelés et dans le réseau côté ALGERIE.

Elles comportent un mélange de mines U.S. bondissantes et de mines encriers dans une proportion variable de 1 à IO, à 1 à 5.

Les mines U.S. bondissantes sont scellées dans le sol à l'aide de béton.

Les mines encriers sont simplement enterrées et camouflées.

Un dispositif de liaison enterré permet de transmettre aux mines U.S. bondissantes l'explosion de la mine encrier.

Cela permet la suppression des fils pièges de traction facile à déceler, des mines U.S.

II.- EXECUTION DES BANDES MINEES - DENSITE.

Les moyens disponibles et les délais de pose ne peuvent permettre de réaliser dans un délai tactiquement admissible, et cela d'une façon continue, la saturation en une seule phase de la partie du barrage à renforcer (intervalle et bande de réseau côté ALGERIE).

La saturation arrêtée donnera pour l'ensemble des deux bandes une DENSITE MOYENNE DE 3.200 mines au kilomètre.

Les dispositions suivantes ont été arrêtées :
- Nombre total d'équipes (I) engagées : I2

.../...

(I) Composition d'une équipe : 1 Officier - 4 S/Officiers - 7 Caporaux - 3I Sapeurs.

- 2 -

<u>Ière PHASE</u> - Minage des bandes d'intervalle

Nombre d'équipes engagées : 8

DENSITE MOYENNE AU KILOMETRE { I.575 mines encriers
225 mines bondissantes

Avancement prévu par semaine : 22 Km

<u>2ème PHASE</u> - Minage du réseau côté ALGERIE

Nombre d'équipes engagées initialement : 4

DENSITE MOYENNE AU KILOMETRE { I.275 mines encriers
225 mines bondissantes

Avancement prévu par semaine : IO Km

Durée de la Ière phase (80 Km) UN MOIS

Durée de la 2ème phase (80 Km) UN MOIS ½

o
o o

Prévisions de CONSOMMATION DE MINES

	Mines U.S. bondissantes	Mines encriers
pour la Ière phase	I8.000	I26.000
pour la 2ème phase	I8.000	I02.000
<u>Total</u> des consommations pour les 2 phases correspondant à la saturation de l'obstacle - réseau, actuellement en place	36.000	228.000

o
o o

Il est à noter que l'emploi des MINES ECLAIRANTES BONDISSANTES, apporterait à la surveillance, si délicate, de ce barrage frontière, un supplément d'efficacité très appréciable.

P.C., le 7 Juin 1960

REGION TERRITORIALE ET
CORPS D'ARMEE DE CONSTANTINE
ZONE EST DU CONSTANTINOIS ET
2° DIVISION D'INFANTERIE MOTORISEE
ETAT-MAJOR – 3° BUREAU
N° 1602 ZEC/3/BAR.S.

Clt. :

NOTE de SERVICE

OBJET : Plan de 5 mois.

REFERENCE : N.P.S. N° 1.274/ZEC/3/BAR/S. du 9 Mai 1960.

Le présent document énumère Quartier par Quartier et pour chaque Secteur, les travaux inscrits au plan de cinq mois.

Les travaux sont classés selon les rubriques suivantes :

1.- Obstacle d'alerte avancé
2.- Obstacle principal
3.- Bouclages courts
4.- Incidence Transmissions
5.- Pistes du réseau de manoeuvre (par Secteur).

Un atlas au 1/200.000° fait l'objet du fascicule II.

SECRET

Le Général de Division DUJAC.
Commandant la Z.E.C. & la 2° D.I.M.

Le Lt-Colonel HALLAIS
p.o. Chef d'Etat-Major

DESTINATAIRES :
- M. le Général de C.A., Cdt la R.T./C.A.C.
  - E.M. - 3° Bureau - (3 Ex.)
  "1 Série de Compte-rendu"
- M. le Général Cdt la 7° D.L.B. et le Secteur de TEBESSA
- M. le Colonel Cdt le Secteur de LA CALLE
- M. le Colonel Cdt le Secteur de SOUK-AHRAS
- M. le Colonel Cdt le Secteur de CHAMBRIGRATINE
- M. le Lt-Colonel Cdt le G.D./2. (2 Ex.)
  (Pour attributions)

COPIE A : Colonel Adjoint Barrage
Chef Etat-Major/Z.E.C.
TRANS/Z.E.C.
4° Bureau/Z.E.C.

DIVISION D'INFANTERIE – ETAT-MAJOR

BILAN DES BESOINS EN MINES EXPRIMES PAR
LES GENIES DE CORPS D'ARMEE

à la date du 13 Septembre 1957 (en milliers)

	ALG.-MAROC.(2)			ALG.TUNIS.			SAH. MAROC.			TOTAUX			OBSERVATIONS
	Besoins	Livrés	Reste à liv.	Be-soins	Li-vrés	Reste à livrer	Be-soins	Li-vrés	Reste à livrer	Be-soins	Li-vrés	Reste à livrer	
US. M2	65	55	10	60	50	10	20		20	145	105	40	
M3.51 (1)		10		120	15	105	5		5	125	25	100	
APID 51	288	53	235	2.840	50	2.790	1.232		1.232	4.360	103	4.257	

(1)-Bien que les mines françaises [illegible] n'aient pas été demandées par le C.A. d'ORAN, 10.000 ont été mises en place [illegible] disposition pour parer au déficit en Algérie, des mines U.S. M2/. Elles seront utilisées pour l'extension vers le Sud du barrage.

[illegible] dans les estimations des besoins donnés par le C.A. d'ORAN, les mines qu'il serait nécessaire de poser dans les réseaux barbelés d'entourage des postes de surveillance. Si le Commandement décidait un minage efficace de ces réseaux, il y aurait lieu de majorer les prévisions d'environ 75.000 mines APID 51 et de 2.500 mines [illegible].

[illegible] Nord Oran

الملحق الثالث

يتمثل في محضر الإجتماع الذي عقد بوادي زناتي بتاريخ 19 مارس 1958 ، حيث تناول مسألة تعزيز المانع الدفاعي على مستوى الحدود الشرقية ، كما خص بالبحث والتفصيل المخططين التعزيزيين لخط موريس ، والمتمثلين في مخطط لاكوست وشابان دلمان ، مع تحديد للأهداف المتوخاة من كل مخطط ، وتحيد للإمكانيات المادية الواجب توفيرها لكل مخطط بغرض إنجاحه .

COMMANDEMENT SUPERIEUR INTERARMEES

10ème REGION MILITAIRE

ETAT-MAJOR / 3ème BUREAU

SECTION " PLAN "

ALGER, le 20 Mars 1958

- FICHE -

RENFORCEMENT BARRAGE E S T

/ COMPTE RENDU REUNION 19 MARS 1958 /

—oOo—

B U T de la REUNION.-

1.)- Effort sur frontière Est comprend :

- Renforcement tactique en cours
- Plan LACOSTE (commencé 1er Mars)
- Plan CHABAN-DELMAS (à partir du 1er Avril)

SECRET

2.)- Réunion a pour but

- Faire le point du problème
- Présenter les questions du ressort de la DEF/NAT.

I.- PLAN LACOSTE.-

1./- Valorisation surveillance.-

a.)- Projecteurs :

- 30 projecteurs 15 KW	- sont arrivés à BONE
- 10 projecteurs 60 cm MARINE	- sont demandés à E.M.F.A.
- 30 projecteurs 45 cm - 100 projecteurs 30 cm	- seront fournis par Génie/10° R.M. dans un délai d'un mois. (Crédits LACOSTE)

Les lampes pour projecteurs de 45 et 30 cm seront immédiatement envoyées à ALGER par la S.T.A.

La Z.E.C. estime que la mise en place de ces 170 projecteurs satisfait ses besoins actuels.-

.../...

المصدر : SHAT,1H2035, dossier n°1 réunion du 19/03/1958.

- 2 -

b.)- Draisines :

Les attributions consenties permettent de faire face à la situation en Z.E.C. et dans le C.A.C. à condition que le renfort provisoire de 12 draisines mis en place par le 10e R.H. soit maintenu.

c.)- Matériels radio :

Une demande de matériels radio destinés à renforcer le système de transmissions du barrage entre BONE et EL MA EL ABIOD vient d'être adressée à l'E.M.A./4.

Une demande complémentaire concernant le tronçon EL MA EL ABIOD - NEGRINE a été amorcée et sera envoyée prochainement.

L'E.M.A./4 pense pouvoir satisfaire tous ces besoins

d.)- Equipements Infra-rouge :

Des appareils infra-rouge de conduite, observation et tir, pour véhicules blindés du 1er R.E.C., 1er R.S.M. et 6ème R.S.M. ont été demandés par la Z.E.C.

Les équipements pour la conduite des véhicules blindés sont à l'étude depuis 3 ans.

L'E.M.A./4 doit faire le point de la question à PARIS.

- Valorisation et extension du barrage au Sud d'EL MA EL ABIOD.-

a.)- Valorisation de la chaîne radar.-

- Surveillance :

La batterie RADAR COTAL sera mise en place par la 10ème R.H. avant le 1er Mai.

- Feux :

La relève des pièces de 105 L.36 par des pièces de 105 ABS a été demandée à l'E.M.A. qui pense pouvoir rapidement nous donner satisfaction.

La mise en place de ces matériels permettra l'emploi d'obus "fusant" et "Fusit".

- Exploitation des résultats :

Une amélioration de la manoeuvre d'interception doit être obtenue avec :

- le renforcement tactique
- le renforcement du réseau radio,
- la mise en place des projecteurs.

.../...

b.)- <u>Prolongement du barrage au Sud d'EL MA el ABIOD.-</u>

Le plan LACOSTE (extension du réseau électrifié jusqu'à BIR EL ATER) et le plan CHABAN-DELMAS (extension de la haie électrifiée jusqu'à NEGRINE) seront menés simultanément en urgence 1 (questions traitées plus loin).

Les délais de réalisation ont été estimés comme suit :

- Prolongement EL MA EL ABIOD -BIR EL ATER : 1 mois,
- Prolongement haie électrifiée BIR EL ATER -NEGRINE : 2 mois environ.

3./- <u>Renforcement du barrage.-</u>

a.)- Les travaux sont largement entamés (1/3 déjà réalisé).

L'approvisionnement des chantiers ne pose aucun problème.

b.)- La mise en oeuvre des nouveaux tronçons électrifiés exige la mise en place en Z.E.C. d'une seconde Compagnie d'électromécaniciens à trois Sections.

L'E.M.F.A. mettra le 15 Avril à la disposition de la 10ème R.M. 20 Chefs de postes électromécaniciens, fournis par l'Armée de l'Air, pour constituer l'ossature de cette Compagnie.

La Région essaiera de compléter cette Unité tout en poursuivant la mise sur pied de la Compagnie d'électromécaniciens destinée à la frontière Ouest.

En définitive, la 10ème R.M. aura donc, dans l'avenir, 3 Compagnies d'électromécaniciens :

- 2 sur la frontière Est
- 1 sur la frontière Ouest

L'E.M.A. doit préparer l'entretien de ces Unités en spécialistes instruits.

c.)- La Z.E.C. envisage de demander des pièces de 105 HM.2 de position pour valoriser le futur glacis en avant du barrage.

L'E.M.A. doit demander le déblocage des pièces des groupes de 105 HM.2 de mobilisation.

De son côté, l'E.M.F.A. va se renseigner sur la valeur du stock de munitions des canons de 105 SKC.32 allemands proposés par la Marine, et étudier les conditions dans lesquelles ces pièces peuvent être mises en place en installation de campagne (socle en béton).

SECRET

.../...

- 4 -

4./- Amélioration technique du barrage.-

a.)- Clôture électrique.-

Trois améliorations en cours :

- Piégeage par mines encaissantes
- Distribution plus souple de l'énergie
- Changement des isolateurs

Ces travaux ne posent pas de problèmes particuliers.

b.)- Dispositifs nouveaux.-

Un dispositif de repérage et localisation est à l'étude à la S.T.A.

La 10ème R.M. et la Z.E.C. demandent avec insistance que les premières expérimentations soient faites le plus rapidement possible sur le barrage. Ce procédé pourra déjouer les tentatives de franchissements effectuées en creusant le sol sous la haie électrifiée.

Le Général VANUXEM insiste pour que tous les procédés susceptibles d'être appliqués sur le barrage soient réalisés rapidement en petite série sur le mode artisanal.

Il faut rechercher la multiplicité des procédés utilisables immédiatement plutôt que la perfection et la grande série valable à longue échéance.

II.- PROBLEMES POSES PAR LES MINES.-

Les Mines APID 51 présentent les inconvénients suivants :

1. - Mines ne fonctionnant pas
2. - Mines dépérissant dans le sol
3. - Mines relevées par les rebelles
4. - Mines peu efficaces
5. - Mines causant des accidents

Le problème est maintenant bien connu par l'Administration Centrale et la S.T.A.

La 10ème R.M. demande que les organismes techniques recherchent les moyens de pallier ces défauts dans l'ordre où ils sont signalés ci-dessus, sans cependant ralentir la cadence de livraison.

.../...

- 4 -

L'E.M.A. envisage, en conséquence :

a.)- d'expérimenter sur le barrage la nouvelle mine APDV 56,

b.)- de lancer immédiatement l'étude d'un nouvel allumeur,

c.)- de continuer la fabrication de la mine APID jusqu'à ce qu'un projet valable permette de faire des modifications.

III.- PLAN CHABAN-DELMAS.-

1./- Planning

a)- Le planning initial soumis au Ministre avait été établi en comptant sur 11 Bataillons du Génie.

Le rythme des travaux étant de ce fait suffisamment rapide, il avait été décidé de procéder par efforts successifs homogènes.

b)- Le problème se présente maintenant différemment :

- Il n'a pas été possible de déterminer le nombre des Unités du Génie de renfort provenant de l'extérieur et de fixer la date de leur mise en place.
- Il serait nécessaire de recevoir au minimum 4 Bataillons du Génie supplémentaires.
- Par ailleurs, la 10° R.M. ne peut mettre sur le barrage, à partir du 1er Avril, que 3 Bataillons du Génie prélevés sur l'ensemble de la 10° R.M.

SECRET

En conséquence, tout en conservant l'ordre des priorités définies dans la lettre n° 336/EM.10/3.PLAN 83/TS du 1er Mars 1958 :

- Priorité 1 = Valorisation du barrage et prolongement jusqu'à NEGRINE,
- Priorité 2 = Glacis frontière,
- Priorité 3 = Itinéraires rebelles,

la 10ème R.M. est amenée à changer certaines urgences (1) :

- les tronçons électrifiés 2 et 3 (BIR EL ATER - NEGRINE) passent de l'urgence 4 à l'urgence 1 ;
- l'encagement des populations prévu dans la priorité 2 passe dans la priorité 1.

2./- Exécution

a)- Le Commandant du Génie de la Z.E.C. a établi par tranches de 3 mois le programme des travaux qu'il compte réaliser dans le cadre des nouvelles urgences.

.../...

(1)- Tableau annexe.-

- 6 -

2./- Aucun problème d'approvisionnement ne se pose dans l'immédiat, étant entendu que tous les approvisionnements nécessaires au plan CHABAN-DELMAS devront être fournis par la Métropole en plus des approvisionnements demandés jusqu'à présent par la 10ème R.M.

Le Lieut-Colonel [illegible] de l'E.M.F. doit intervenir pour qu'une première tranche des crédits soit mise immédiatement à la disposition de la 10ème R.M.

3./- <u>Accélération des travaux</u>.-

Le Général C.S.I.A. va intervenir auprès de M. LACOSTE pour que les Travaux Publics et, éventuellement, des entreprises civiles prennent en charge "en chantiers mixtes" certains tronçons du réseau routier envisagé.

4./- <u>Electrification du barrage au Sud d'EL MA EL ABIOD</u>.-

L'extension du barrage vers le Sud nécessite l'installation de centrales électriques de campagne dans les postes, en particulier à BIR-EL-ATER, EL MA EL ABIOD et NEGRINE.

Les installations pourront être financées par le plan LACOSTE (75 millions) et le plan CHABAN-DELMAS (75 millions).

Le Commandant du Génie en étudie la réalisation.

IV.- <u>C O N C L U S I O N</u> .-

Le nombre des Unités du Génie susceptibles d'être employées sur la frontière dans le cadre du "Plan CHABAN-DELMAS" conduit à revoir le rythme envisagé initialement pour la réalisation des travaux, tels qu'ils ont été définis dans la lettre n° <u>336 /RM.10/3.PLAN</u> du 1er Mars 1958.
83/TB

De ce fait, la plupart des problèmes qui risquaient de se présenter dans le domaine des approvisionnements se trouvent éliminés (1).

Par contre, il a paru indispensable de serrer les urgences de plus près de manière à obtenir avec les moyens disponibles l'efficacité maximum dans les délais les plus courts.

Dans cet esprit, le planning a été établi par tranches de trois mois, susceptibles d'être révisées périodiquement en fonction de l'évolution de la situation, la première tranche présentant une importance primordiale.

---

(1)- Le problème du support des Unités du Génie (équipement et soutien) va être étudié par le Commandement du Génie qui sera vraisemblablement amené à présenter une demande de moyens supplémentaires.-

الملحق الرابع

يتمثل في جداول تعكس تكاليف صيانة خط موريس ، وكذا التكلفة الخاصة بإنجاز الخط المكهرب .

A N N E X E

ENTRETIEN DES BARRAGES FRONTIERES EN 1961

Principaux postes de dépenses	Montant N.F.	Observations
- Matériels électriques	I.350.000	(1) - à l'exclusion des matériel organisation de terrain et mines
- Matériels d'éclairage	I[illegible]0.000	- comportant grillages, fils, poteaux, ciment, soudure fers à béton etc....
- Entretien des pistes	4.[illegible]00.000	
- Matériels, matériaux (1) et main-d'oeuvre civile (2)	2.600.000	(2) à raison de 15 à 20 travailleurs civils par Compagnie du Génie .
- Désherbage	660.000	
- Carburant pour centrales et courant Secteur	I.100.000	
- Frais d'entretien et d'exploitation des centrales	150.000	
- Remplacement du câble à quarte par des rames en fil .	I.200.000	
	II.840.000	

SECRET

N° [illegible] 10 Août 1960

10e RÉGION MILITAIRE
RÉGION TERRITORIALE ET
CORPS D'ARMÉE DE CONSTANTINE
ZONE SUD EST CONSTANTINOIS
& 7e DIVISION [illegible]
GÉNIE DIVISIONNAIRE
N° [illegible]/GEN/ZSEC/S

Le Lieutenant-Colonel JOUANARD
Commandant le Génie ZSEC & 7e DLB

à

Monsieur le Général
Commandant la ZSEC et la 7e D.B

O B J E T : Programme de Valorisation du Barrage
Complément au Plan de 5 mois

RÉFÉRENCE : 301/CAC/3/OHG du 6 Août 1960
444/3/OPE du 9 Août 1960

J'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint, l'étude complète, chiffrée en crédits, matériaux, main-d'oeuvre et délais du programme de valorisation du barrage avant établi conformément aux directives reçues de M. le Général, Commandant le Corps d'Armée de Constantine.

Le dossier ci-joint comprend :

1) Un tableau récapitulatif des travaux de valorisation envisagés, faisant ressortir en deux urgences les additions proposées ainsi que leur raccordement sur le précédent plan de 5 mois. En ce qui concerne le barrage [illegible] ces valorisations nécessaires ont été reportées sur les [illegible] plans joints. Sur le tableau les travaux [illegible] ont été soulignés.

2) Pour chacun des travaux élémentaires, une fiche estimative des crédits matériaux, personnels et délais nécessaires, chacune des deux urgences, (ou plutôt des deux tranches) faisant l'objet in fine d'une récapitulation spéciale.

Le devis définitif obtenu ne présente pas de divergences dans les grandes lignes au devis sommaire que je vous avais transmis sous n° 165/GEN/ZSEC/S du 9 Août 1960.

Je signale toutefois que n'ont pas été chiffrés dans ce devis, ni la reconstruction en arrière de la ligne actuelle, des cantonnements d'Aïn-Zerga - Bou-Jabar, ni la construction de certaines organisations défensives sur les nouvelles bretelles électrifiées devant Aïn-Zerga et [illegible] Espitallier en particulier.

En ce qui concerne les délais, la réalisation de la partie mise en première urgence, (dans laquelle la piste des Crêtes est comprise), demandera avec les moyens dont dispose la ZSEC actuellement (soit 7 Cies complètes) environ [illegible] mois pleins; donc compte tenu de ce qui reste à réaliser au Plan de 5 mois actuel, elle empiètera largement sur le premier trimestre 1961.

SECRET

RECAPITULATION MATERIEL ET CREDIT - VALORISATION Hors URGENCE

N° Fiche	Désignation	Matériaux Ronces T	Matériaux G.P. M	Matériaux P.P. M	Matériaux Bretelle et Piste NF	Ret. Piste NF	Mines APFD	Mines AMIB	Mines Bend. cotel. montag	Engins NF	Main d'oeuvre NF civile	Total par Chantier	Majoration 3%	TOTAL
1	Poste élec-tr. BOU-JABER				52.000							52.000	1.560	53.560
2	Bret. BOU-JABER 3E 2P	80	19200	19200	100.800	10000				39000	36000	185.800	5.574	191.374
3	Rés. miné profond du BOURBAIA	144	5600	20000	72.000							72.000	2.160	74.160
4	Bret. MECHTA-ZRABIA	75	18000	13000	79.300	10000				69000	36000	194.300	5.829	200.129
4bis										[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	Réfection Piste PK40 PK X 72					14000				198000	48000	260.000	7.800	267.800
6	Rés. miné EL MERIDJ-AIN-ZERGA	140	16000	15000	22.100		100000	2000	2500		33600	55.700	1.671	57.371
7	Piste boucl. BARKETT-FRAS B.ADMINISTRATIF					13000				219000	36000	268.000	8.040	276.040
8	Rés. miné RAS-EL-AYOUN	672	44800	44800	61.000		200000	3000	7000		66000	127.000	3.810	130.810
9	Piste des Crêtes	1300	250.000	42000	556.800	170.000				506000	216000	1.248.000	37.664	1.286.264
	TOTAL	2411	335.600	360.000	944.000	277.000	300000	7600	9500	1.0[illegible] 000	47[illegible].600	2.652.600	79.578	2.732.179

RECAPITULATION DES DELAIS (1ère urgence)

	Désignation	Délais
	Poste electrique BOU-JABER	I Section/3 mois
	Bretelle BOU-JABER DE 2P	I Cie /1mois ½
III	Réseau miné profond BOURBAIA	I Cie /1 mois
IV	Bretelle MECHTA ZRABIA	I Cie /1 mois ½
V	Refection Piste Ouenza	I Cie /2 mois
VI	Réseau miné EL MERIDJ - AIN ZERGA	I Cie /2 mois
VII	Piste BEKKETT-FRASS-BORDJ ADMINISTRATIF	I Section/ 3 mois
VIII	Reseau miné DEF - RASS EL AYOUN	I Cie /5mois ½
IX	Piste des crêtes	3 Cies / 3mois

SECRET

RECAPITULATION 2ème URGENCE

N° Fiche	Désignation	Matériaux Ronce T	Matériaux O.P. F	Matériaux P.P. E	Matériaux Bretelle et piste NF	Autres Matériaux	Mines APKD	Mines APMB	Mines Rond. éclairants	Main d'Oeuvre NF	Total par Chantier	Majoration 3 %	TOTAL
10	Postes électriques - 2F 2 P - 2G 1 P Doublement 1 K 2 P				112.000						112000	3.360	115.360
11	Haies électrifiées -Est 2F 2P -2F 2POuenza -2G IP Sud -Bouc.du DEF -EL MERIDJ - BOU-JABER -3H 2P RAS-EL AYOUN	390	93600	93600	449.000	51.000				180.000	680000	20.400	700.400
12	Rés. miné de P.d'alerte -Boucle SIDI FREY -EL-MERIDJ-BOU-JABER -Poste K''12 PRX 124,5	360	38000	3800	180.000	12.000				72.000	264000	7.920	271.920
13	CSF 2 Unités collectives	20	15000	10000		73.200					73.200	2.196	75.396
14	Rés. miné PRX 40 à 44	48	3200	3200		6.000	20.000	400	500	7.200	13.200	396	13.596
	TOTAL :	818	149.800	110.600	741.000	142.200	20.000	400	500	259.200	1142.400	34.272	1.176.872

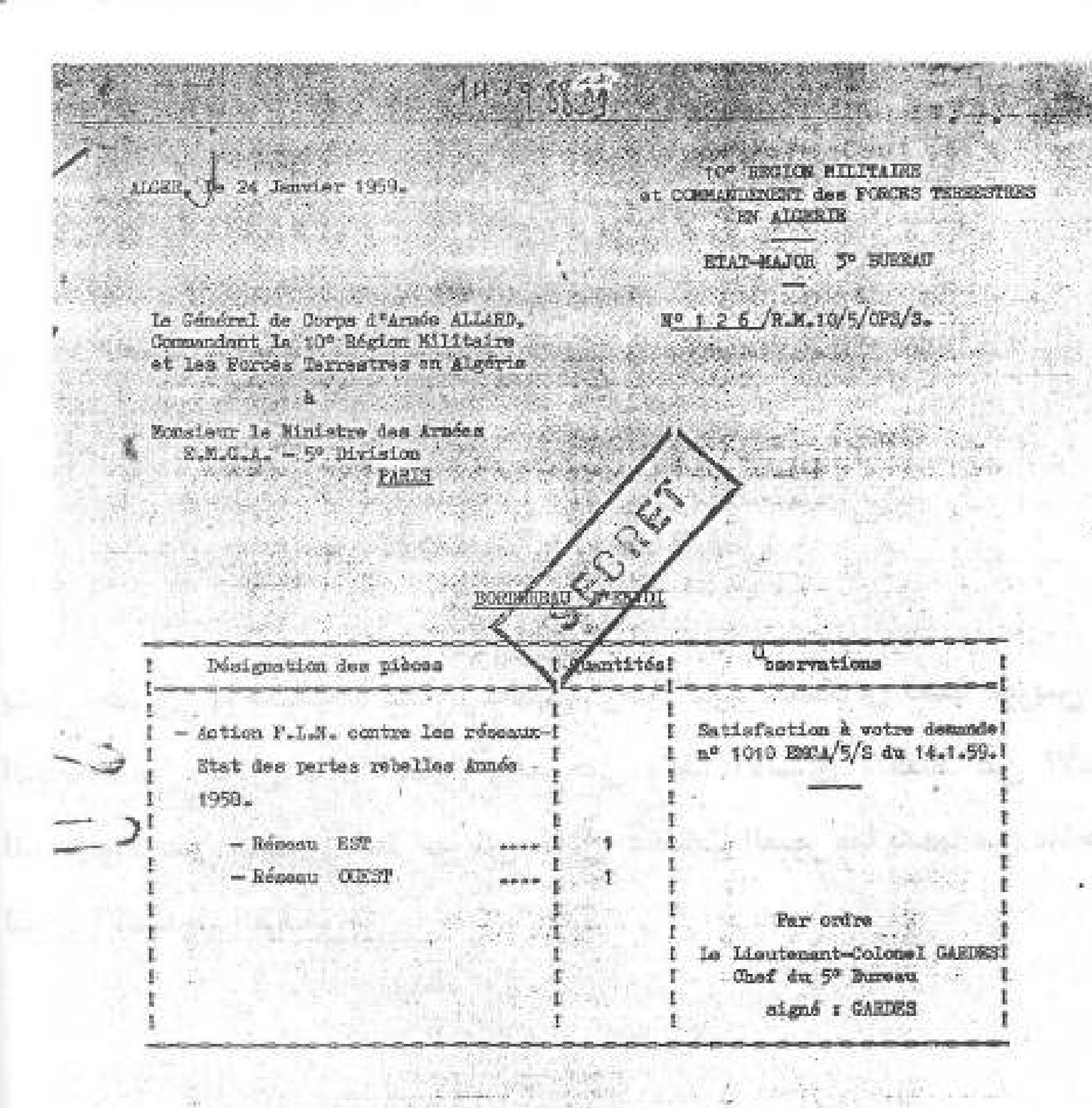
Récapitulation des délais (2ème urgence)

	Désignation	Délais
	Poste electrique 2 P 2 P au PK X 40	I Section 3 mois
	Poste electrique 2 C I P sur le bouclage court S 472 C 7I à S 48I N 35	I Section I mois
	Doublement poste electrique IK 2P Ain-El-Bey	I Section 3 mois
II	78 Km de haies electrifiées	3 Cies 2 mois ½
I2	30 Km de réseau miné de préalerte	I Cie 3 mois
I3	2 Unités collectives dans la région du DZP	2 Sections I mois
I4	Réseau miné PK X 40 à PKX 44	I Section I mois

SECRET

الملحق الخامس

يشمل جداول وإحصائيات وتقارير تعكس درجة التأثير العسكري لخط موريس على الثورة ، من خلال عدد القتلى والجرحى وكذا الأسرى ، فضلا عن الأسلحة المحجوزة على مستوى خط موريس خلال عمليات العبور وما يتبعها من ملاحقات لقوات الإستعمار الفرنسي .



1H 2959 / 2

ALGER, le 24 Janvier 1959.

10° REGION MILITAIRE
et COMMANDEMENT des FORCES TERRESTRES
EN ALGERIE

ETAT-MAJOR 5° BUREAU

N° 1 2 6 /R.M.10/5/OPS/S.

Le Général de Corps d'Armée ALLARD,
Commandant la 10° Région Militaire
et les Forces Terrestres en Algérie

à

Monsieur le Ministre des Armées
E.M.G.A. - 5° Division
PARIS

SECRET

BORDEREAU D'ENVOI

Désignation des pièces	Quantités	Observations
- Action F.L.N. contre les réseaux - Etat des pertes rebelles Année 1958.		Satisfaction à votre demande n° 1010 EMGA/5/S du 14.1.59.
- Réseau EST	1	
- Réseau OUEST	1	
		Par ordre Le Lieutenant-Colonel GARDES Chef du 5° Bureau signé : GARDES

المصدر : SHAT,1H2959, dossier n°2 incidents frontaliers.

- BARRAGE E S T -

LIEU	DATE	SENS	PERTES REBELLES EN HOMMES	PERTES REBELLES EN MATERIEL
DJ. MAHOUNA	23.25.1.58	ALG. TUN.	76 tués - 8 Prisonniers	6 Mitr. 1 F.M. 41 F.G.
DUVIVIER (5K Ouest)	28.1.58	ALG. TUN.	55 tués - 3 "	1 F.M. 12 armes
DUVIVIER (10 km O.)	[illegible]		41 tués -	1 F.M. 4 F.M. - 20 F.G.
DUVIVIER	2.2.58	TUN. ALG.	39 "	4 Mitr. 24 armes
SEDRATA	9.2.58	TUN. ALG.	68 " - 5 "	2 M. 1 F.M. 51 armes
KHENCHELA	9.2.58	TUN. ALG.	67 " - 3 "	5 M. 2 F.M. 2 mortiers 42 armes
DUVIVIER	14.2.58	TUN. ALG.	190 " 4 "	13 M. 5 F.M. 162 armes 62.000 Cart.
CHERIA	15.2.58	TUN. ALG.	36 " 3 "	1 M. 1 Mortier 20 armes
SOUK AHRAS	24.2.58	ALG. TUN.	46 " 13 "	6 F.G.
MORSOTT	25.2.58	TUN. ALG.	44 " 5 "	1 M. 2 F.M. 1 Mortier 20 armes
DUVIVIER	26.2.58	TUN. ALG.	225 " 9 "	9 M. 8 F.M. 187 armes 50.000 C.
DJEURF	27.2.58	TUN. ALG.	116 " 10 "	4 M. 2 F.M. 3 Mortiers 76 armes
KHANGA SIDI NADJI	7.3.58	TUN. ALG.	26 " 5 "	3 M. 1 F.M. 25 armes
SIDI MESRICH	15.3.58	TUN. ALG.	71 " 10 "	1 M. 3 F.M. 26 armes
BARRAL	19.3.58	TUN. ALG.	120 " 9 "	3 M. 11 F.M. 68 armes
MAC MAHON	25.3.58	TUN. ALG.	72 " 6 "	3 F.M. 1 Mortier 22 armes
BARRAL	29.3.58	TUN. ALG.	143 " 2 "	8 M. 4 F.M. 120 armes
BIR EL ATER	3.4.58	TUN. ALG.	100 " 30 "	3 M. 5 F.M. 80 armes
FEDKANE	8.4.58	TUN. ALG.	147 " 29 "	5 M. 5 F.M. 122 armes
LAVERDURE	29.4.58	TUN. ALG.	464 " 40 "	14 M. 26 F.M. 1 Mortier 379 armes
EL MA EL ABIOD	19.5.58	TUN. ALG.	14 " 9 "	1 M. 10 armes
DREA	25.5.58	ALG. TUN.	65 " 10 "	13 armes
KOUIF	17.6.58	TUN. ALG.	4 " 1	2 armes
SOUKIES	17.6.58		7 "	7 armes
CLAIREFONTAINE	23.6.58	ALG. TUN.	2 "	
MEGRINE	27.6.58	TUN. ALG.	61 " 54 "	3 M. 3 F.M. 81 armes
DUVIVIER	28.6.58	[illegible]	2 "	2 armes
BORDJ SOUKIES	9.7.58	ALG. TUN.	1 "	1 arme
TEBESSA	2.8.58		2 "	7 armes
LA ROBERTSAU	5.8.58	ALG. TUN.	20 " 6 "	
LE KOUIF	20.8.58		5 " 5 "	1 F.M. 8 armes
DUVIVIER	24.8.58		7 "	4 armes
TEBESSA	9.9.58	ALG. TUN.	1 blessé	

- 2 -

LIEU	DATE	SENS	PERTES REBELLES EN HOMMES	PERTES REBELLES EN MATERIEL
COMBES	20.9.58		27 tués 4 Prisonniers	1 F.M. 16 armes
TEBESSA	29.9.58		1 " 1 Prisonniers	4 armes
OUED SOUDAN	2.10.58		26 " 6 "	2 F.M. 22 armes 15.000 Cart.
MONTESQUIEU	13.11.58		5 " 5 "	5 armes
SOUK AHRAS	16.12.58		2 " 2 "	4 armes
NEGRINE	18.12.58		2 " 6 "	6 armes
			2.416 tués 305 Prisonniers	

- BARRAGE OUEST -

LIEU	DATE	SENS	PERTES REBELLES EN HOMMES		PERTES REBELLES EN MATERIEL
KHEMIS	14. 1.58	MAR. ALG.	25 tués	4 Prisonniers	25 armes
BAB EL HASSA	17. 1.58	MAR. ALG.	1 "		
DUMEYRIER	3. 2.58	MAR. ALG.	1 "	1 blessé	1 armes
AIN-SEFRA	9 à 13.2.58	MAR. ALG.	19 "	16 "	~~4dM.~~ ~~4 armes~~
NEMOURS	22. 2.58	MAR. ALG.	5 "	1 prisonnier	1 M. 4 armes
EL ABED	9. 3.58	MAR. ALG.	1 "		2 armes
MARNIA	9. 3.58	MAR. ALG.	1 "		[illegible]
PORT-SAY	30. 3.58	MAR. ALG.	1 "		
TENOUCHFI	15. 4.58	MAR. ALG.	25 "	13 "	1 M. 2 F.M. 24 armes 10.000 Cart.
MOGHAR	19. 4.58	ALG. MAR.	1 "	1 "	
BOU AIECH	5. 5.58	ALG. MAR.	3 "	2 blessés	2 armes
DJENIEN BOU REZG	11. 6.58	MAR. ALG.	1 "		
AIN SEFRA	26. 6.58	ALG. MAR.		2 blessés	
EL ARICHA	28. 6.58	MAR. ALG.	1 "	2 prisonniers	3 armes
EL ARICHA	4. 7.58	ALG. MAR.	6 "	3 "	6 armes
EL ABED	11. 7.58	ALG. MAR.	3 tués		3 armes
MECHERIA	14. 7.58	MAR. ALG.	6 "		3 armes Vêtements
MECHERIA	3. 9.58		8 prisonniers		4 armes 5.000 Cart. 20 mines
MECHERIA	14. 9.58		3 tués	4 prisonniers	1 M. 7 armes
MEBOERIA	22. 9.58	ALG. MAR.		13 "	1 arme
SIDI AISSA	30.11.58		9 "	1 blessé	230 Bengalores
DJENIEN BOU REZG	12.12.58	MAR. ALG.	13 "	1 prisonnier	) 1 N. 3.000 cart. 13 armes
RASS ASFOUR	27.12.58	MAR. ALG.	1 "		(500 Kgs explosif vêtements
DJENIEN BOU REZG	6. 1.59				14.000 Cart. 100 grenades 39 mines vêtements
			147 tués	64 prisonniers	

INTERCEPTIONS ET ACCROCHAGES ENTRE

LE MAROC ET L'ALGERIE

MOIS de MARS 1961

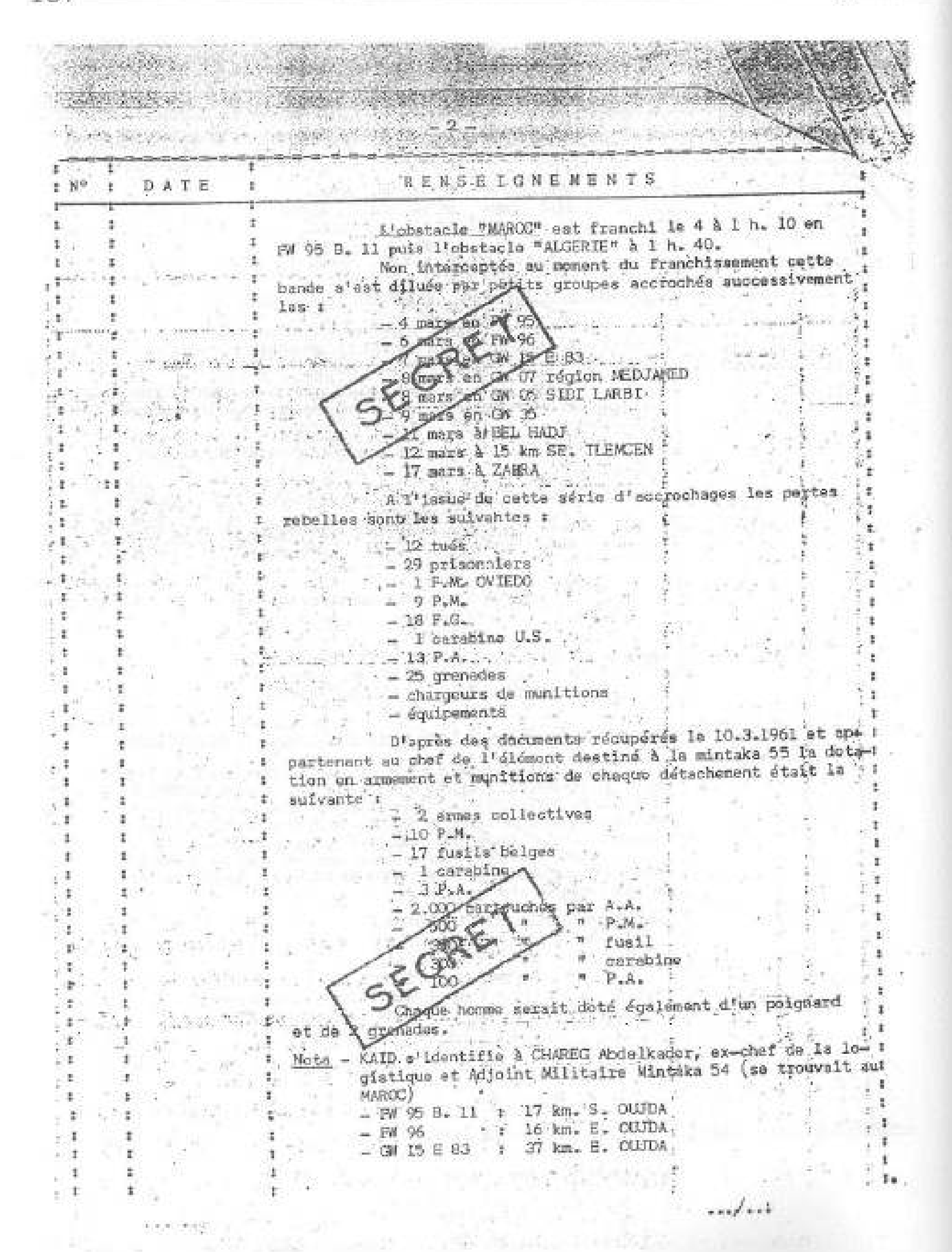
SECRET

N°	Date	RENSEIGNEMENTS
28	1-3-61	– Interception d'une caravane à 70 Kms Ouest d'ABADLA – Des traces de 6 hommes et de 4 chameaux se dirigeant vers le MAROC, sont découvertes le 28.2.1961 à l'ouest d'ABADLA. Cette caravane est interceptée le 1er mars en ER 17 (70 Kms O. d'ABADLA). Pertes rebelles : – 5 tués dont le chef BEL AHRECHE – 1 prisonnier – 1 P.M. 40 – 3 F.G. – 2 chameaux et documents Ces H.L.L. sont les rescapés de la mission BEL AHRECHE en partie détruite début janvier 1961 dans la vallée de l'Oued GUIR.–
29	3 et 4.3.1961	– Bataillon accroché au sud du Djebel BENI-SMIR – A la suite d'un renseignement faisant état de la présence d'un Bataillon rebelle au sud du Djebel BENI-SMIR, une opération est déclenchée les 3 et 4 Mars 1961 sur les pentes SE des djebels ABIENNE et GOURSIFANE. Pertes rebelles : – 10 tués – 2 prisonniers – 9 F. Mauser – 1 roquette – 1 canon de rechange pour FM. OVIEDO – Munitions – Equipements – Matériels – Vivres. Une cinquantaine d'hommes ont été abattus en territoire marocain mais non récupérés. Ces éléments appartiendraient au 14ème Bataillon ?..
30	4 au 17.3.1961	– Interception de détachements destinés aux Mintakas 54 et 55 – Une bande de 88 hommes commandée par le "Sous-Lieutenant" KAID reçoit l'ordre de pénétrer en ALGERIE. Cette bande est formée de deux éléments : – le 1er comprend 2 détachements de 26 hommes chacun destinés à la mintaka 54. – le 2ème, 1 section de 25 hommes environ destinée à la mintaka 55.–

SECRET

(11)

.../...



— 2 —

N°	DATE	RENSEIGNEMENTS

L'obstacle "MAROC" est franchi le 4 à 1 h. 10 en FW 95 B. 11 puis l'obstacle "ALGERIE" à 1 h. 40.

Non interceptés au moment du franchissement cette bande s'est diluée par petits groupes accrochés successivement les :

- 4 mars en FW 95
- 6 mars en FW 96
- 7 mars en GW 15 E 83
- 8 mars en GW 07 région MEDJAHED
- 8 mars en GW 05 SIDI LARBI
- 9 mars en GW 35
- 11 mars à BEL HADJ
- 12 mars à 15 km SE. TLEMCEN
- 17 mars à ZAHRA

A l'issue de cette série d'accrochages les pertes rebelles sont les suivantes :

- 12 tués
- 29 prisonniers
- 1 P.M. OVIEDO
- 9 P.M.
- 18 F.G.
- 1 carabine U.S.
- 13 P.A.
- 25 grenades
- chargeurs de munitions
- équipements

D'après des documents récupérés le 10.3.1961 et appartenant au chef de l'élément destiné à la mintaka 55 la dotation en armement et munitions de chaque détachement était la suivante :

- 2 armes collectives
- 10 P.M.
- 17 fusils Belges
- 1 carabine
- 3 P.A.
- 2.000 cartouches par A.A.
- 300 " " P.M.
- 300 " " fusil
- 300 " " carabine
- 100 " " P.A.

Chaque homme serait doté également d'un poignard et de 2 grenades.

Nota - KAID s'identifie à CHAREG Abdelkader, ex-chef de la logistique et Adjoint Militaire Mintaka 54 (se trouvait au MAROC)

- FW 95 B. 11 : 17 km. S. OUJDA
- FW 96 : 16 km. E. OUJDA
- GW 15 E 83 : 37 km. E. OUJDA

SECRET

SECRET

.../...

- 3 -

Nº	DATE	RENSEIGNEMENTS
		- MEDJAHED : 20 km. NE. OUJDA - SIDI LARBI : 20 km. 500 SE. OUJDA - GW 35 : 50 km. ESE. OUJDA - BEL HADJ : 7 km. 500 E. SEBDOU - ZAHRA : 27 km. SO. TLEMCEN
31	4 et 5.3.1961	<u>Accrochage de 2 éléments au S.O. de SIDI DJILLALI</u> - Dans la nuit du 4 au 5 mars 1961 une section de transitaires destinée à la mintaka 56, franchit l'obstacle "MAROC" en GW 03 A 01 puis celui "ALGERIE" en GW 03 B. II. 22 frontaliers qui avaient aidé la section au franchissement sont bloqués en territoire Algérien par l'intervention rapide des F.O. Ces 2 éléments sont accrochés le 5 au SO. de SIDI DJILLALI. <u>Pertes rebelles</u> : - 33 tués - 11 prisonniers - 15 P.M. dont 12 STURMGEWER - 16 F.G. - 1 carabine - 10 P.A. - 1 canon de rechange pour F.M. - 45 grenades - Munitions <u>Nota</u> - GW 03 A, 01 : 35 km. 500 SE. OUJDA GW 03 B, 11 : 12 km. SE. OUJDA SIDI DJILLALI : 30 km. SO. SEBDOU.
32	14 et 15.3.61	<u>Accrochage des éléments d'une bande en instance de franchissement</u> A la suite de tirs d'artillerie effectués dans la nuit du 14 au 15.3.1961 sur échos radar dans l'oued HAOUIOUIS (18 Km. N. DUVEYRIER) une reconnaissance effectuée le 15 permet de découvrir 6 cadavres rebelles tués par les tirs, de capturer 1 H.L.L. blessé et de saisir 2 armes de guerre. Une opération menée immédiatement dans le GOURS IFANE permet d'accrocher les éléments de la bande qui devait tenter d'approcher le barrage. <u>Bilan global des pertes rebelles</u> : - 37 tués - 7 prisonniers - 1 LRAC. "SKODA" - 1 MG 34 avec 1 canon de rechange - 1 FM 24/29 et 11 chargeurs - 8 P.M. dont 2 STURMGEWER - 14 F.G. - 1 carabine STATTI

.../...

SECRET
SECRET

- 4 -

N°	DATE	RENSEIGNEMENTS
		- 1 P.A. - 2 bengalores - 26 chargeurs de P.M. - [illegible] cartouches de 9 m/m [illegible] " de fusils Les éléments accrochés comprenaient une compagnie du bataillon du djebel ABIENNE, 14° Bon., et deux sections de transitaires destinées à la Mintaka 53. Nota fichier — Djebel GOURSIFANE : 18 Km. NNO. DUVEYRIER Djebel ABIENNE : 36 Km. N. "
33	28 et 29.3.61	- Interception d'une bande rebelle au S.O. de SFISSIFA - Au cours d'une reconnaissance effectuée le 28.3.61 dans le djebel DJEHAF à 12 Km. S.O. de SFISSIFA, 3 rebelles sont capturés. Sur renseignements donnés par les prisonniers, une bande rebelle qui s'apprêtait à venir harceler les postes, est violemment accrochée. Le lendemain (29.3.61) faisant suite à l'accrochage, une reconnaissance aérienne repère et straffe 2 mulets et 5 H.L.L. Bilan global de ces interceptions - - 21 tués - 3 prisonniers - 1 L.R.A.C. SKODA - 1 mortier de 81 - 1 fusil anti-char dit "stratégique" - 1 F.M. 24/29 - 7 P.M. STURMGEWER - 10 F.S. - [illegible] carabine U.S. - [illegible] P.A. - [illegible] obus - [illegible] cartouches - 9 grenades

SECRET

SECRET

الملحق السادس

يتمثل في جداول خاصة بالهجومات على خطي موريس وشال خلال سنتي 1959 – 1960 ، وكذا عدد العمليات العسكرية ، فضلا عن عمليات العبور الناجحة والفاشلة على مستوى الحدود الشرقية والغربية على حد سواء .

بطاقة رقم 367 بتاريخ1961.07.19 وخاصة بشهر جوان1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.غ.و.	00	04	62	57	198
م.ج.و.	00	00	01	25	04
م.غ.و.	01	00	00	43	07
م.ش.ش.ق.	00	00	06	05	12
م.ج.ش.ق	00	00	20	22	113

بطاقة رقم 369 بتاريخ 1961.08.16 و خاصة بشهر جويلية 1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الا لغام	المضايقات
م.غ.و	00	04	77	21	200
م.ج.و	00	00	00	33	03
م.ش.ش.ق	00	00	24	25	43
م.ج.ش.ق	00	00	07	02	23
م.ج.و	00	01	05	28	07

SHAT, 1H1988 , dossier n°1, synthéses mensuelles des actions rebelles contre le barrage Est et Ouest.

بطاقة رقم 42 بتاريخ 1961.0816 و خاصة بشهر أوت 1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الا لغام	المضايقات
م.غ.و	00	01	25	21	134
م.ج.و	00	00	00	56	01
م.ش.ش.ق	00	00	35	11	34
م.ج.ش.ق	00	00	03	02	03
م.ج.و	00	00	05	10	07

بطاقة رقم 456 مؤرخة في 10.10.1961 و خاصة بشهر سبتمبر . (1)

المنطقة	العبور	محاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.ش.ق.	01	01	35	11	61
م.غ.و.	00	00	31	13	80
م.ج.و.	00	00	00	37	02
م.غ.ج.	00	00	02	48	03

بطاقة رقم491 مؤرخة في15.11.1961 وخاصة بشهر أكتوبر 1961 .(1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.ش.ق.	00	00	20	29	48
م.غ.و.	00	00	11	24	112
م.ج.و.	00	00	00	47	03
م.ج.و.	00	00	00	23	10

بطاقة رقم541 مؤرخة في13.12.1961 وخاصة بشهر ديسمبر 1961 .(1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.ش.ق.	00	00	35	48	62
م.غ.و.	00	00	10	09	296
م.ج.و.	00	00	01	23	08
م.ج.و.	00	00	01	115	06

SV/RT - 13.4.

COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE

REGION TERRITORIALE & CORPS D'ARMEE D'ORAN

ETAT-MAJOR - 3° BUREAU



ORAN, le 14 AVR 1960

N° 843 /CAO/3S/OPE

CLT / L.14./

3° BUREAU - SECTION ...

Date	...
Numéro	393
Classt	L.14 ...

SECRET

SYNTHESE MENSUELLE

Des

ACTIONS REBELLES CONTRE LE BARRAGE-OUEST

(Période du 26 Février au 31 Mars 1 9 6 0)

-=-=0=-=-

L'activité rebelle contre le barrage durant le moi de Mars 1960 a été essentiellement caractérisée par une reprise des harcèlements et sabotages sur le tronçon allant de MARNIA à la mer.

Ces actions, dont l'efficacité réelle est demeurée très faible, n'ont été accompagnées d'aucune tentative de franchissement dans le sens MAROC-ALGERIE.

Seuls deux passages de petits groupes dans le sens ALGERIE-MAROC ont été réussis par les rebelles sur l'ensemble de l'obstacle-frontière.

Les travaux de renforcement du barrage se sont pou suivis à un rythme rapide et ont été spécialement orientés vers la valorisation technique de l'obstacle et la pose de dispositi de piègeages supplémentaires.

SECRET

x

x x

.../..

SHAT,IH1988, dossier n°1 action FLN contre les réseaux, état des pertes rebelles. : المصدر

- 2 -

1.- LES FAITS -

1.- Franchissements réussis -

a) Dans la nuit du 13 au 14 Mars :

Un groupe rebelle, estimé à 3 hommes d'après les traces, franchit les deux obstacles sans donner l'alerte électrique en HT 07 F 7I (3 km Sud de MOKTA DELLI - Secteur de MECHERIA en Z.S.O.).

Le franchissement s'est effectué de l'ALGERIE vers le MAROC après déminage, coupure en tunnel sous tous les réseaux et reptation sous le fil bas des haies électriques.

L'alerte n'a été donnée que le 14 Mars à 09.15 H lors de la vérification du réseau par les électro-méca niciens et la poursuite, engagée avec beaucoup de retard sur le franchissement, n'a donné aucun résultat.

b) Dans la nuit du 30 au 3I Mars :

Une coupure très bien localisée est signalée à 01.10 H en HT 07 D 3 (5 km Sud de MOKTA DELLI - Secteur de ME-CHERIA en Z.S.O.) sur la haie électrique côté MAROC . Ce signa est suivi de l'annonce à 01.20 h d'une coupure de la haie élec trique côté ALGERIE.

Les éléments d'intervention, dépêchés sur les lieux dès la première alerte, découvrent une brèche totale dan les réseaux et haies électriques.

Contrairement à ce que pouvait faire croire l'ordre chronologique de coupure des haies, les traces relevée indiquent un franchissement dans le sens ALGERIE-MAROC de 7 rebelles accompagnés de 3 passeurs qui font demi tour après avoir rempli leur mission.

La poursuite engagée aussitôt sur les traces visibles ainsi qu'une importante opération héliportée montée au lever du jour ne donnent aucun résultat. Les traces sont pe dues sur le versant Ouest du djebel MARHAD.

2.- Sabotages et harcèlements -

Les sabotages et harcèlements ont tous eu lieu en Zone Ouest et pour leur plus grande part sur le tronçon de barrage allant de la mer à R.1. Ils se sont manifestés à deux périodes dinstinctes :

.../..

- au début de la seconde décade du mois
- en fin de mois.

Aucun d'entre eux n'a causé de pertes aux Forces de l'Ordre dont les résultats des ripostes ne sont pas encore connus.

SECRET

Leur chronologie est la suivante :

a) Sabotages (7)

- Dans la nuit du 9 au 10 Mars-entre 01.00 h et 01.10 h deux brèches occasionnées par des bengalores dans la trapézoïdale extérieure MAROC en FW 69 B 72 (1,5 km N.O. d'ALAZETTA) et en FX 50 E 81 (2,5 km Ouest de TIZZA); 21 bengalores non explosés ont été saisis;

  - au même moment 5 bengalores explosent sans résultat à proximité du réseau en FW 78 L 33 et 34 (1 km N.O. d'AMRI); 7 bengalores non explosés ont été saisis.

- Dans la nuit du 12 au 13 Mars vers 23.00 h 4 bengalores explosent sans résultat à proximité du réseau en FW 88 C 01 (0,5 km Sud de BOU NAIM Nord); 3 bengalores non explosés ont été saisis.

- Dans la nuit du 28 au 29 Mars vers 01.45 h les rebelles font exploser 10 bengalores à 700 mètres du réseau en FW 78 K 35 (1 km N.O. d'AMRI); 3 bengalores non explosés ont été saisis

- Dans la nuit du 29 au 30 Mars vers 22.20 h une brèche est créée par bengalores dans la bande minée extérieure, côté MAROC et une autre à la cisaille dans la trapézoïdale extérieure côté MAROC en FW 88 B 24 (0,5km S.E. AMRI); 7 bengalores non explosés ont été saisis.

b) Harcèlements (13)

- Dans la nuit du 9 au 10 Mars entre 01.00 h et 01.10 h les postes de la maison Forestière de TISKERT, de MECHAMICH, GADET EL ABED et ALAZETTA sont harcelés au mortier et par armes automatiques; le poste VIOLLET est harcelé par armes automatiques et individuelles. Peu avant à 00.40 h une patrouille de contrôle du réseau avait été harcelée en FW 69 B 74 (7 km O. BAB EL ASSA).

SECRET

- Dans la nuit du 10 au 11 Mars - à 22.00 h le poste de MECHOU est harcelé par armes automatiques de même qu'une patrouille de contrôle du réseau à proximité de ce poste.

.../...

- 4 -

- à 22.15 h il en est de même du poste GABRIEL et d'une patrouille de contrôle du réseau à proximité de ce poste, au même moment le poste d'ALAZETTA reçoit quelques coups de fusil.

- Dans la nuit du 29 au 30 Mars à 22.10 h les postes de BOU NAIM Nord et d'AMRI sont harcelés par armes automatiques.

SECRET

c) Mines

38 mines ont été découvertes et détruites au cours du mois à proximité du barrage (chiffre légèrement inférieur à celui de Février).

Une mine a explosé au passage d'un scout-car en avant du barrage en FW 85 F 6 (6,5 km S.O. de 811) : 1 S/Officier blessé léger et le scout-car endommagé.

x

x x

II.- CARACTERISTIQUES DE L'ACTION REBELLE - METHODES UTILISEES -

Aucune innovation n'est à noter dans les procédés utilisés par les rebelles au cours de leurs diverses actions contre le barrage en Mars 1960.

La traversée "discrète" des réseaux par coupure des seuls fils bas avec reptation sous les haies électriques et effacement des traces aux abords de la coupure continue à avoir la faveur de l'adversaire. Celui-ci ne procède au passage "en force" par coupure franche des divers obstacles que lorsque un évènement fortuit, fausse manoeuvre ou irruption inopinée d'une patrouille, l'oblige à précipiter les différentes opérations nécessitées par un franchissement.

SECRET

Les sabotages du réseau ont été combinés le plus souvent avec des harcèlements de postes mais ne paraissent pas avoir été exécutés avec un souci réel de rendement.

L'utilisation des bengalores a donné lieu, en particulier, à plus de bruit que de mal.

.../...

- 5 -

En revanche les tirs de harcèlement ont été généralement très nourris quoique brefs et les tirs de mortier effectués à partir de positions situées en lisière de la frontière, ont été précis en portée mais non en direction ce qui explique que les postes visés n'ont pas été atteints.

Il convient enfin de retenir qu'à défaut d'efficacité réelle le commandement rebelle a réussi à obtenir une certaine synchronisation des actions de sabotage et de harcèlement : c'est ainsi que dans la nuit du 9 au 10 Mars ces actions ont été déclenchées simultanément entre 01.00 h et 01.10 h en des points aussi distants que TIZZA à proximité de la mer et R.1 en bordure de la plaine d'alfa.

x

x x

III.- TRAVAUX DE RENFORCEMENT DU BARRAGE -

Au cours du mois de Mars 1960 ont été réalisés les travaux suivants :

- pose de 32 km de clôture électrifiée dont 22 km en pla[illegible] d'alfa et 10 km entre NAAMA et MOKTA DELLI (doublement).

- poursuite de l'habillage de la haie électrique sur l'ensemble du barrage et en particulier dans les TRARAS et les Monts de TLEMCEN (18 km) ainsi que sur le tronçon NAAMA - MOKT DELLI (16 km).

- Construction de 37 km de réseaux de barbelés - dont 31 assurent l'achèvement du doublement de l'obstacle entre NAAMA et MOKTA-DELLI - et poursuite du minage des réseaux en particulier entre la mer et MECHOUR comme de part et d'autre de R.5 en plaine d'alfa (1019 mines bondissantes, 2706 mines U.S. M.3 et 95.783 AP ID 51 ont été placées).

SECRET

- Mise en place de dispositifs-pièges et en particulier de concertina électrifié dans les Monts de TLEMCEN et sur le tronçon allant de R.7 à R.8 en plaine d'alfa.

- Poursuite de la construction des postes de AIN DOUIS TAHTANI (85 %) et BEN IKROU (41 %) en Z.S.O.

- Achèvement des centrales électriques de R.3, BUIX, R.4 en Z.O.O. et de R.5 en Z.S.O. et poursuite des travaux aux centrales de SFISSIFA (85 %) en Z.S.O. et 10 km Nord MEKMENE BEN AMAR (85 %) en Z.O.O..

x

x x ..../.

IV.- TRAVAUX PREVUS POUR LE MOIS DE MARS 1960 -

- Poursuite des travaux de doublement de l'obstacle en Z.S.O. entre NAAMA et MOKTA-DELLI et de la construction des postes de AIN DOUIS - TAHTANI et BEN IKROU.

- Poursuite de l'habillage et de la modernisation des hai[illegible] électriques sur l'ensemble du barrage mais tout particulièreme[illegible] dans les TRARAS entre BAB EL ASSA et la mer et pose de 4 appareils C.S.P.

- Construction d'une clôture électrique de doublement ent[illegible] BOU DEMA et PIERRES ECRITES (Secteur de AIN SEFRA).

- Poursuite du minage des réseaux existants en particulie[illegible] dans les Monts de TLEMCEN et en plaine d'alfa.

- Continuation des travaux de construction des centrales électriques actuellement en cours.

x

x x

V.- CONCLUSION -

L'accalmie qui s'était manifestée sur le barrage-Ouest depuis le début de l'année 1960 a été en partie compromise en Mars par les deux séries de sabotages et de har[illegible]cèlements enregistrées sur les portions de l'obstacle les plu[illegible] proches de la frontière en Zone Ouest.

Ces actions, menées sans souci réel de rendement [illegible] faibles résultats, mais le Com[illegible] [illegible] ne paraît pas leur avoir donné d'autre but que l'entrainement de ses bandes et la mise à l'épreuve de notre système de surveillance et de riposte.

La réussite de deux passages seulement par de petits groupes rebelles dans le sens ALGERIE-MAROC fait du mo[illegible] de Mars 1960 l'un des plus calmes qu'ait connu le barrage depuis plus d'un an dans le domaine des franchissements.

Cependant l'habileté incontestable dont ont fait preuve les passeurs rebelles en ces deux circonstances montre que l'adversaire s'efforce-parfois avec succès - d'adapter ses méthodes aux perfectionnements techniques successifs apportés à l'obstacle.

.../...

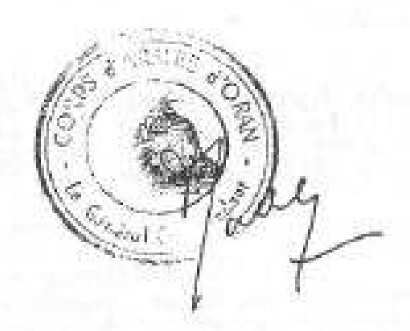
- 7 -

Par ailleurs l'accroissement certain de la densité des unités rebelles implantées au plus près du barrage - soit dans les TRARAS, soit dans les KSOUR entre le saillant d'Ich et le Djebel GROUZ - semble prouver que le Commandement de l'Oriental se prépare à soutenir, peut-être davantage par des démonstrations spectaculaires que par des tentatives de passage en force, l'offensive sur le barrage-Est annoncée à plusieurs reprises par le G.P.R.A.

Le renforcement de l'obstacle sur les tronçons les plus sensibles et la multiplication des pièges les plus variés sur l'ensemble du barrage ont été en conséquence prescrits aux Zones-frontières dont les efforts récents en ces deux domaines ont déjà sans aucun doute entravé considérablement les initiatives et les tentatives adverses.

SECRET

LE GENERAL DE CORPS D'ARMEE GAMBIEZ
COMMANDANT LA REGION TERRITORIALE
ET LE CORPS D'ARMEE D'ORAN



- DESTINATAIRE :

- Général CCFA/EMI/3°Bureau (5 ex. - Exécution des prescriptions du Message 1039/EMI/3/OPE du 10 Mars 1960.

- A N N E X E III -

DÉTAIL DES ACTIONS REBELLES
DU 20/9/57 au 24/4/58

DATES	Nombre d'actions	Actions réussies		Actions déjouées		Pourcentages	Bandes interceptées ou détruites
		E-O	O-E	E-O	O-E		
20 Septembre au 20 Octobre	61	42	10	6	3	18 %	
20 Octobre au 20 Novembre	57	30	13	13	1	33 %	
20 Novembre au 20 Décembre	36	22	5	4	5	25 %	
20 Décembre au 20 Janvier	33	5	6	9	3	36 %	
20 Janvier au 20 Février	36	1	6	14	2	49 %	3
20 Février au 20 Mars :	29	2	7	12	4	68 %	4
21 Mars au 24 Avril	20	4	4	6	5	60 %	1

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني
في خطي شال و موريس (السنة 1959)

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على العيون	جانفي	نوار بن محفوظ - الفيلق الخامس	إستشهاد مجاهد وجرح إثنين	تحطيم مسافة 1 كلم من خط شال وقتل وجرح عدد من الجنود الفرنسيين
هجوم على مراكز العدو من أم الطبول إلى رمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15 الشابي بوعشة قائد الكتيبة 14 شايب راسه قائد الكتيبة 13	3 شهداء جرح 6 مجاهدين	فتح 9 ثغرات من خط شال، رماية مراكز أمامية خاصة مركز الصبارك بالعيون
هجوم على رمل السوق - الهجوم على العيون	جانفي	قائد الفيلق 5 نوار بن محفوظ قائد الفيلق 5	لاشيئ جرح مجاهدان	تحطيم مركز العدو قطع التيار الكهربائي فتح 3 ثغرات في خط شال حرق مجنزرة
هجوم على قرية العيون تطويقها لعدة ساعات	جانفي			فتح ثغرات في الخط
- هجوم على خط شال بواد حبوس - عين الكرمة	جانفي		6 جرحى	تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
هجوم على مركز	جانفي	شلبي محمد الشريف فصيلة 2	جريح واحد	نسف خط شال على مسافة معتبرة
هجوم على خط موريس	جانفي	الفاضل بوطرفة على زيتي سلمان محمد بوجمعة المروكي	8 جرحى 7 جرحى	تهديم جزء من المراكز تخريب 2 كلم من خط موريس قتل حوالي 5 عسكري تخريب 500 م من الخط

المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، تقرير القاعدة الشرقية ، الطارف ، 16 أفريل 1987 (بدون صفحات) .

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	عمارة مادي – الفاضل بوطرفة الفصيلة 2	جريح	تخريب 1 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفاضل بوطرفة الفصيلة 3	جريح	تخريب 800 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفصيلة 3	3 جرحى	تخريب 1 كلم من الخط تخريب برج مراقبة قتل 6 عساكر
قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	14 فيفري	الكتيبة – الفيلق 15		تدمير ركائز الخيوط الكهربائية
- هجوم على مركز العيون	15 فيفري	أفراد الفصيلة 2 - الكتيبة 13	1 جريح	إحداث ثغرات في خط شال وخسائر في الأرواح والعتاد
- هجوم على ثكنة أم الطبول	فيفري	نوار بن مخلوف – الفيلق (5)	1 جريح	تحطيم الأسلاك الكهربائية في خط شال تخريب ثكنة على مسافة 800 م
- الهجوم على العيون	فيفري	الشايبي بوعشة - الفيلق (5)	5 جرحى	تدمير 3 دبابات تخريب 500كم من خط شال
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	لخضر الوهراني - عمار ومادي	5 جرحى	إصابة الثكنة بأضرار التدمير تخريب 13 كلم من خط موريس

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط موريس – بن مهيدي	فيفري	بوجمعة الروكي – عمارة الفسيلة الأولى مادي	/	– تخريب 1 كلم من موريس
– هجوم على مرداس – بن حومانة بن مهيدي	فيفري	بوجمعة الروكي – لخضر الوهراني الفصيلة 3/1	4 جرحى	– حرق البمبي المركز تخريب 800م من الخط
– هجوم على خط موريس	فيفري	لخضر الوهراني / ف /3	جريح واحد	– تخريب 1 كلم من الخط
–هجوم على خط موريس	فيفري	بوحفص عبد المجيد	/	– تخريب 6 كلم من خط موريس
– نصب ألغام ضد الدبابات في الحدادة – أم الطبول	مارس	الكتيبة 15 الفيلق 5	/	– تدمير دابة وشاحنة
–هجوم على خط موريس	مارس	بوجمعة الروكي الفاضل بوطرفة ا لفصيلة 1	– جريح	– تخريب 950 م من الخط
– هجوم على خط موريس	مارس	عمارة العادي – الفاضل بوطرفة / ف/ 2	/	
– هجوم على خط موريس	مارس		3 جرحى	–تهديم 6 كلم من الخط
– هجوم على خط موريس	مارس	الفاضل بوطرفة – علي زبير + سلمون محمد الكتيبة 2 عمارة مادي /ف /2/	/	–تخريب 500 م و 4 أعمدة

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط شال	فيفري	الفاضل + زيتي + محمد سلمون	5 جرحى	تخريب 4 كلم من الخط حرق دبابة وشاحنة من نوع 4/4
معركة شعبية الحدادة شرق بوحجار	فيفري	أحمد بن الشريف	1 شهيد	حرق دبابتين – تحطيم الخط المكهرب
عبور فصيلة إلى الولاية 4 من الزيتونة	4 مارس	بقيادة أحمد بن شريف تحت حماية الكتيبة 3 بقيادة خالد نزار	إستشهاد أغلب أفراد فصيلة العبور	فتح ثغرتين في الخط للعبور تحطيم دبابتين
-هجوم على مركز الكرمة	مارس			
-هجوم على مركز الكرمة سيدي عبيد	مارس	قائد الكتيبة الأولى الفاضل بوطرفة + سلمون محمد	12 شهيد	تدمير مركز كاف بشير عطب طائرة من نوع B 129 إحداث ثغرات في خط شال
-هجوم مليئ خط شال بولكميبة الزيتونة	مارس	الروكي	8 جرحى	تهديم 3 كلم على خط شال
-هجوم على خط شال الرميلات - عين الكرمة	مارس	لخضر الوهراني - عمارة مادي	3 جرحى	تخريب حوالي 1500 م من خط شال
- هجوم على خط شال قنطرة بيني	مارس	عمارة + فاضل	1 جريح	تخريب حوالي 650 من الخط

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على مراكز العدو بأم الطبول	أفريل	بوترعة عبد الله قائد الفيلق 21	1 شهيد 5 جرحى	تدمير مراكز المراقبة، قطع الأسلاك الشائكة ، خسائر مادية وبشرية
هجوم خيوشة بوحجار	أفريل	كمامسة عمار	2 شهيدين	تخريب الأسلاك الشائكة وتخريب خط شال
هجوم على مراكز كاف بشير سيدي عبيد برجيلان عين الكرمة	أفريل	قائد الفيلق 56	شهيد واحد و 3 جرحى	خسائر بشرية ومادية كبيرة . مقتل ضابط فرنسي وتحطيم خط شال على مسافة 200م
هجوم على خط شال داموس - عين الكرمة القطارة برجيلان	أفريل	الفاضل بوطرفة	8 جرحى	تخريب 7 كلم من خط شال
نصب كمين عين إسماعيل أمل السوق	ماي	بوجمعة المروكي قائد الكتيبة 3 و 4	1 شهيد 1 جريح	حرق دبابة وجيب وقتل ركابها
هجوم عام من عين الكرمة خيوشة إلى بوحجار	من 15 جوان إلى 31 جوان	قيادة الفيالق 25- 56- 12	عدد كبير من الشهداء	تحطيم خط شال على مسافة 27 كلم تحطيم مراكز المراقبة تحطيم دباتين
التصيدي لهجوم مضاد لمدة يومين من حمام سيدي طراد إلى برجيلات	جويلية	دمان القسنطيني عمار شتاي	5 شهداء 3 جرحى إستسلام 2 من الجنود تهديم المخابئ	تدمير مراكز الحراسة 75 مابين قتيل وجريح منهم ضابط تحطيم 4 كلم من الأسلاك الكهربة

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على خط موريس - بن مهيدي	أوت	عمارة مادي - القاضل	3 جرحى	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس - بن مهيدي	أوت	بوجمعة المروكي + الوهراني + القاضل	2 جرحى	- تخريب 1 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	بوجمعة المروكي + الوهراني + القاضل	5 جرحى	تخريب 600 م من الخط
- هجوم على مراكز العدو في العيون - رمل السوق - أم الطبول	سبتمبر	بوتلة محمد الفيلق الخامس	1 شهيد و 7 جرحى	تدمير مسافة من خط شال تدمير مراكز العدو وإحتلالها
		لخضر الوهراني القاضل بقصبلة/3	1 جريح	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي القاضل	1 جريح	تخريب 1 كلم من الخط وجزء من المركز
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي القصبلة 2	2 جريح	7 جرحى - وتخريب 2 كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس	سبتمبر			
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي المروكي	1 جريح	- تخريب 14 كلم من الخط
كمين بيوزيتونة قرب مرداس	سبتمبر	لخضر الوهراني + القاضل		11 قتيل - تفجير دبابة - تخريب 800 م من خط موريس
-عملية عبور إلى الولاية 4 بالزيتونة	أكتوبر	قدور بوحرارة + الشاذلي بن جديد		-فتح 20 ثغرة في خط شال -تدمير 2 دبابات بمن فيها

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على مركز العدو بالمطروحة – الطارف	أكتوبر	قدور بوحرارة – الشاذلي بن جديد / قائد الفليق	2 جرحى	- تدمير مسافة من خط شال و مراكز العدو الأمامية وتدمير دبابات.
-هجوم على خط شال – لويجة – عين الكرمة	أكتوبر	عمارة مادي- بوجمعة المروكي	2 جرحى	- تخريب دبابة – حرق شاحنة + 12 جرحى
- هجوم على مركز عين الكرشة	أكتوبر	بوجمعة المروكي – الوهراني	2 جرحى	- جرح 15 تهديم جانب من المركز
- هجوم على خط شال بوجيبلات	أكتوبر	عمارة مادي – الفاضل		- تخريب كلم من خط شال - تخريب 900 متر من خط شال
- هجوم على خط شال- عين الكرمة	أكتوبر	المروكي- الوهراني	1- جريح	- تخريب 500 متر من الخط
هجوم على مراكز عين الكرمة سيدي عبيد- كاف بشير بوكشريدة	1 نوفمبر	قارة عبد القادر- الشاذلي بن جديد	1 شهيد و 3 جرحى	تحطيم شاحنة ودبابة – إحداث خلل في خط شال على مسافة 25 كلم
- هجوم عل بجنيني- خط شال- لويجة- الزيتونة	نوفمبر	عمارة مادية- الفاضل	3 جرحى	4 قتلى- تخريب جارفة- حرق مخيم- تخريب 300 متر من الخط
- هجوم على جبني شال برجيلات- عين الكرمة	نوفمبر	المروكي + الفاضل	1 جريح	تخريب 600 م من الخط.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على جني شال القطارة	ديسمبر	- المروكي- الفاضل	/	- تخريب 1كلم من خط شال وحرق 2 من المخيمات
-هجوم على خط شال - عين الكرمة	ديسمبر	- المروكي- الفاضل	6 جرحى	- تخريب 3 كلم من الخط و برج مراقبة
- إشتباك عين العسل	ديسمبر	أحمد لمناصي	/	- تخريب مسافة من الخط و قتل 9 عساكر

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في خطي شال و موريس لسنة 1960

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على جنبين- سيدي عبيد - خط شال- عين الكرمة	جانفي	عمارة مادي- الفاضل	1 جريح	3 قتلى - و تخريب حوالى 500 خط شال
هجوم على خط شال وجيلات- عين الكرمة	جانفي	لخضر الوهراني	/	تخريب 2 كلم من خط شال
هجوم خط شال- صنهاجة	جانفي	بوجمعة المروكي- الفاضل	1 شهيد ، 1 جريح	تخريب 1 كلم من خط و قتل 12 عسكري
هجوم على خط شال- القنطرة بيشى- عين الكرمة	جانفي	الوهراني - الفاضل	/	تخريب حوالي2500 من الخطوط الشائكة
هجوم على خط شال - برجيلات عين الكرمة	جانفي	الفاضل + علي زيتي + محمد سلمون	3 جرحى	9 قتلى + تخريب حوالي 3 كلم من خط شال
هجوم شامل على مراكز العيون لمدة يوما	فيفري	الكتيبة الأولى من الفيلق 11 - طرفوش أحمد الفاضل	3 شهداء، 6 جرحى	فتح ثغرات في خط شال و -تدمير3 دبابات -تخريب 15 كلم من الخط
هجوم خط شال- الوليجة الزيتونة	فيفري		1شهيد 6 جرحى	
هجوم خط شال القطارة عين الكرمة	فيفري	المروكي + الفاضل	/	-تخريب 750 م من الخط

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على المراكز الكلفة بقيادة الخط شال بطارف	أفريل	زديري يوسف قارة عن القادر	- 1 شهيد	تخريب الخط + تدمير مخيمات
قطع أعمدة بحسر آكسيلة - أم طبول	أفريل	عبد الجيد شابي	/	- قطع أعمدة كهربائية
هجوم على مراكز العدو في عين العسل	أفريل	قدور بومرارة	/	- تحطيم جزء من الخط -تدمير أبراج المراقبة المتقدمة والإستلاء على بعضها
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوطرفة الفاضل على رمتني محمد سلمون	7 جرحى	- 3 قتلى - 7 جرحى - تخريب حوالي 7 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة	- 1 جريح	- 4 قتلى - وتخريب 550 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوجمعة المروكي عمارة مادي	3 جرحى	- 4 قتلى + تخريب 400 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	لخضر الوهراني + الفاضل بوطرفة	5 جرحى	- 7 جرحى وتخريب 400 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة عمارة مادي	6 جرحى	- 6 جرحى + تحطيم 650 م من الخط

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط موريس بن مهيدي	ماي	الفاضل بوطرفة	5 جرحى	تخريب 500كم من الخط تخريب برج المراقبة 12 جريح
- هجوم لاسيب وخط موريس	ماي	لخضر الوهراني + الفاضل بوطرفة	5 جرحى	حرق شاحنة - 6 جرحى - تخريب 1 كلم من الخط
- معركة جبل بنيش	ماي	لخضر الوهراني + الفاضل + عمارة ماي + المروكي	9 جرحى	تخريب برج المراقبة و 500 م من الخط تخريب 3 كلم من الخط
- هجوم خط موريس	ماي	- الزيتي مادي - ولخضر الوهراني	5 جرحى	تخريب 2 كلم من الخط
- هجوم خط موريس	ماي	- عبد المجيد بوحفص	/	
- هجوم على مراكز البراج (السد) - مرداس بن حومانة	ماي	عمارة - المروكي - الوهراني	6 جرحى	9 قتلى - تخريب أجزاء من مباني المركز تخريب 950 م من الخط
- هجوم على ثكنة العدو بالعيون	جوان	شابي بومشة - شايب راسو =- بن طاهر	/	تخريب جزء من الثكنة - تحطيم مسافة من الخط
- هجوم على مراكز العدو من الزيتونة إلى الطارف على بعد 0 2كلم	جوان	الشاذلي بن جديد - حداوي عبد الكريم	3 شهداء جريح	أسير واحد - غنم سارة جيب - حرق مدرعة- تخريب 12 كلم من خط شال

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس	جوان	الفاضل بوطرفة	2 جرحى	تهديم 9 كلم من خط موريس - تدمير مركز المراقبة
- هجوم على خط موريس	جوان	بوجمعة الروكي + الفاضل	/	- تخريب 80 ك كم الخط - 4 جرحى
- هجوم على خط موريس	جوان	عمارة مادي	3 جرحى	- تخريب 1 كلم - تخريب برج المراقبة
-كمين بفيض الرمول	جويلية	- لخضر الوهراني - الفاضل - محمد سلمون	2 جرحى	- تخريب حوالي 600 م من الخط - 3 قتلى - جرحى
- هجوم على خط موريس	جويلية	بوجمعة الروكي - الفاضل	8 جرحى	-تخريب 7 كلم من الخط
- هجورم على خط موريس	جويلية	بوجمعة الروكي الفاضل	جريح	- تخريب برجين للمراقبة - قتل 10 عساكر
-الهجوم على مركز الزيتونة	أوت	قدور بوحرارة	8 جرحى	4 قتلى + 3 جرحى تخريب 3 كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس	أوت	الفاضل بوطرفة	جريح	- تدمير دبابتين - تخريب مراكز العدو تخريب 1 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	أوت	لخضر الوهراني	2 جرحى	- تخريب كلم من الخط - تخريب برج المراقبة
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	لخضر الوهراني + الفاضل + الروكي	- 5 جرحى	تخريب 4 كلم من الخط - حرق دبابة وشاحنتين

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على دورية التموين بين أم الطبول والعيون	جويلية	ثين أحمد	إستشهد 04 جرح 09	- تحطيم عدد من الألياف والدبابات - تحطيم جزء من خط شال
هجوم على مركز العيون	2 أوت	الكتيبة الثانية الفيلق 11		- تحطيم 3 دبابات وشاحنتين - تحطيم المراكز - تخريب خط شال والدخول إلى القرية
الهجوم على مركز أبوس الطارف	أوت	قائد الكتيبة الأولى - الفيلق 13	إستشهد 1 8 جرحى تدمير برج	- أسر رقيب بسلاحه وغنم الأسلحة والأغطية - نسف خط شال لحوالي 1 كلم) تدمير برج المراقبة بالجسر
الهجوم على مراكز العدو من باب البحر أم الطبول إلى عين الكرمة	26- 27- 28سبتمبر	قادة الفيالق : 28- 11 13- 25- 24- 15 بإشراف وقيادة الأركان العامة برئاسة هواري بومدين	90 شهيد 300 جرحى	- إسقاط 3 طائرات - تدمير عدد كبير من الكلومترات من خط شال - حرق 50 دبابة وعدد من القتلى والجرحى
هجوم على مراكز العدو في رمل أبوس الطارف	سبتمبر	الفيلق 15 و 25	2 أسرى 10 شهداء 25 جريح	- تدمير مراكز العدو - 5 قتل وضابط برتبة ملازم تخريب 25 كلم من خط شال
هجوم على الكرمة بكاف بشير	نوفمبر	شمام عمار بن سالم عبد الرحمن	1 شهيد 1 جريح	- تحطيم 5 دبابات - مسافة 100 كلم من الخط - تهديم جزء من محطة توليد الكهرباء

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط شال بين بوخشيشة و الزوينة عين يصل	15 نوفمبر	مجموعة من كتيبة شابي بن طراد		- تخريب مسافة 1 كلم من خط شال - حرق مصفحة ودبابة و قتل 4 جنود
معركة برجيلات	نوفمبر	زيتوني الهادي عمار شتاي	2 شهيدين	- تحطيم 5 فنادق - تدمير الأسلاك الكهربية على طول 5 كلم

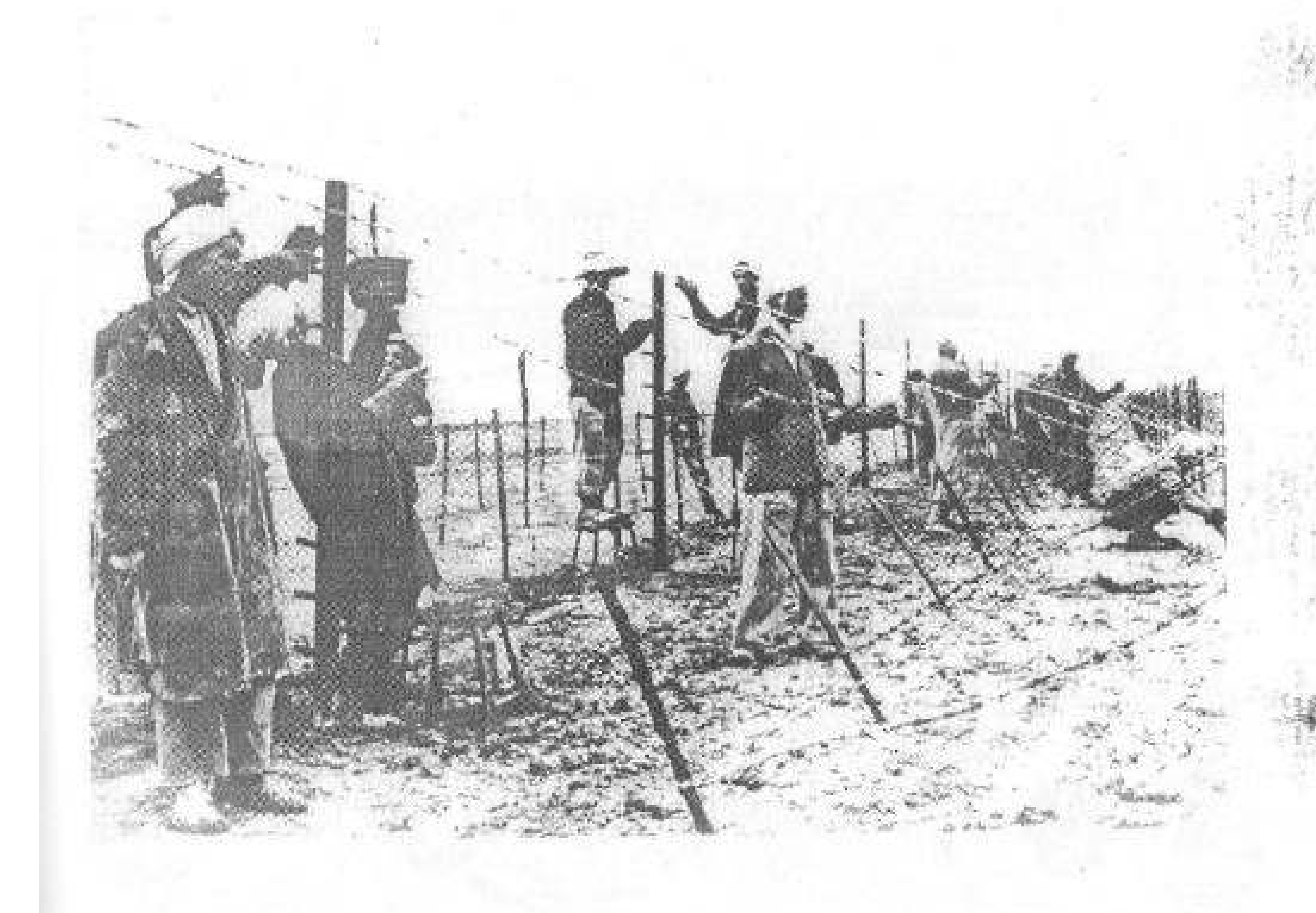
الملحق السابع

يضم هذا الملحق ، إحدى عشر صورة أختيرت حسب طبيعة وموضوع كل صورة ، فضلا عن أنها رتبت وفق فصول الدراسة .



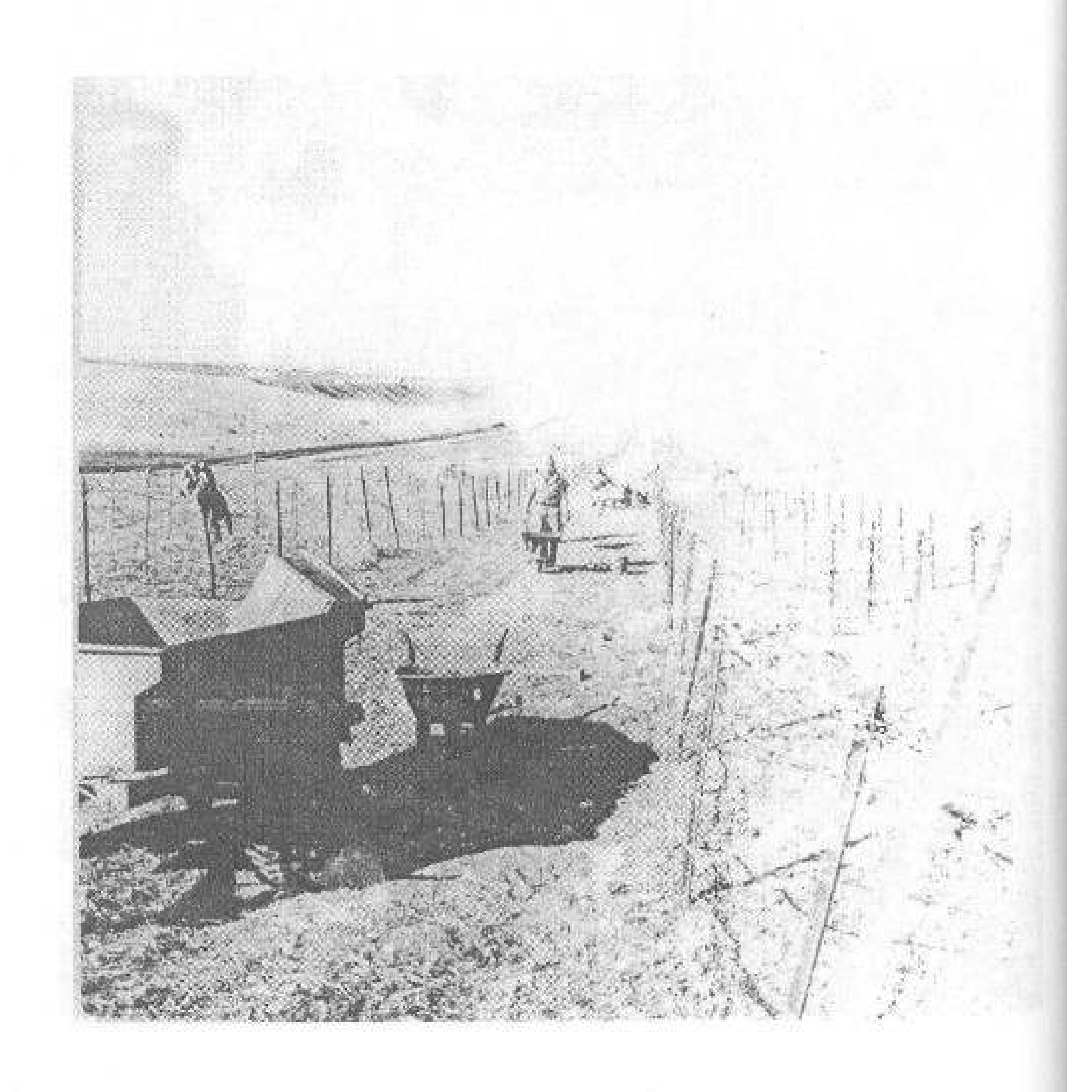
عملية إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع في عملية الإنجاز

المصدر : وزارة المجاهدين ، المتحف الوطني للمجاهد ، رياض الفتح ، الجزائر .



مدنيون وسجناء يُنجزون خط موريس

المصدر : نفس المصدر .



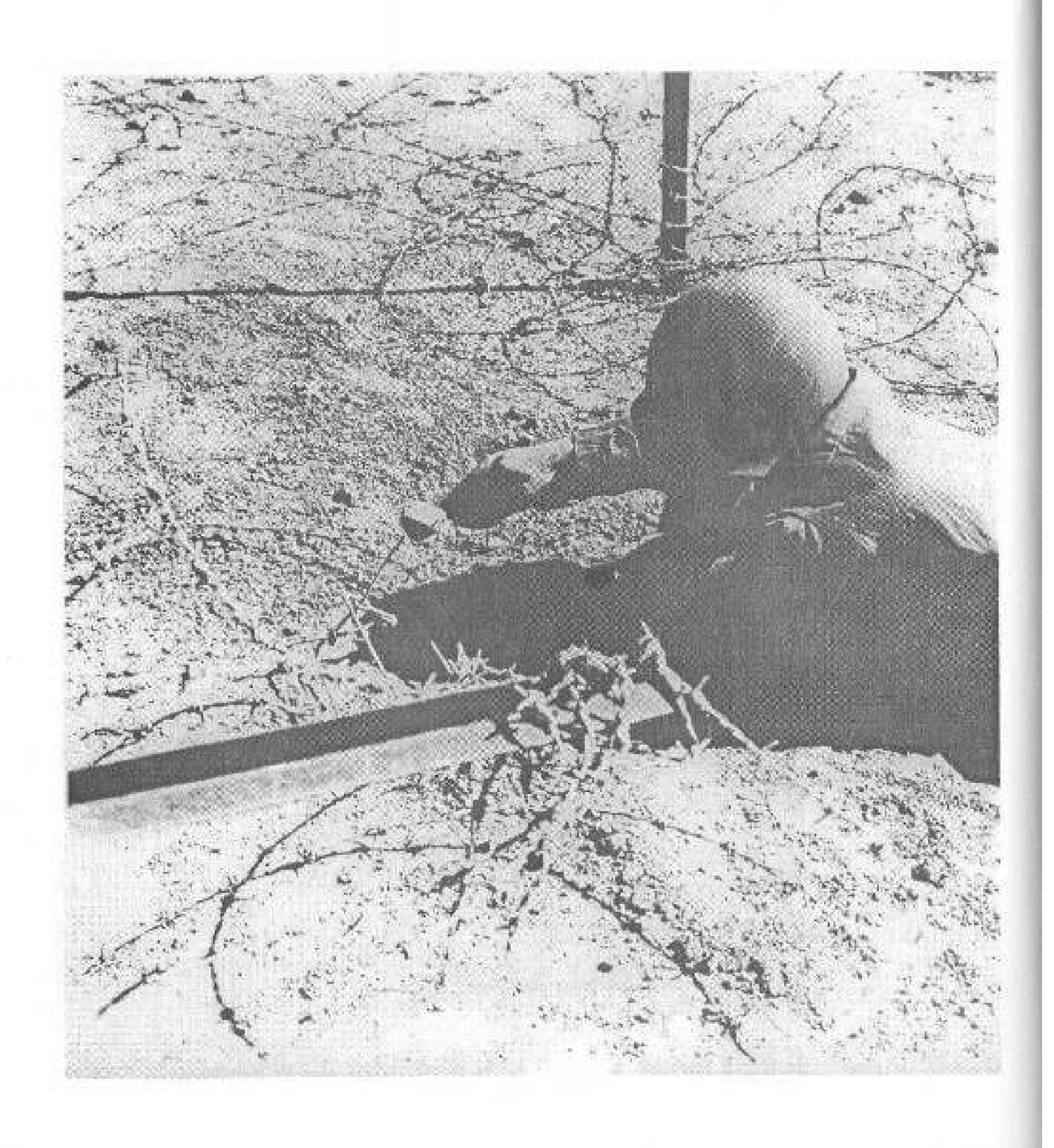
عناصر من الهندسة العسكرية لقوات الإحتلال تنجز الخط المكهرب

المصدر : نفس المصدر .



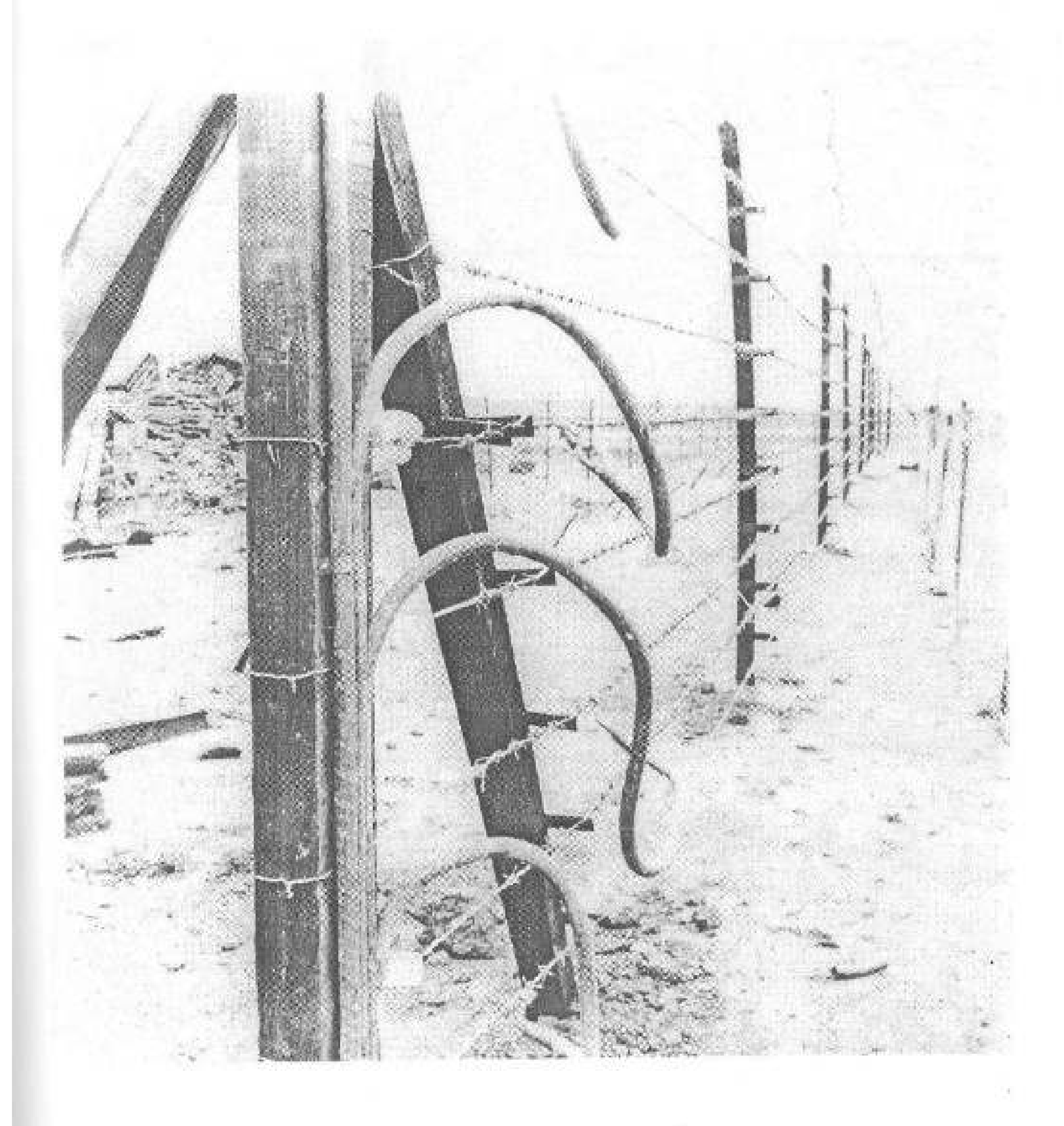
فرقة من جنود الإحتلال تقوم بشد وتعزيز الأسلاك الشائكة

المصدر : نفس المصدر .



جندي من قوات الإحتلال الفرنسي يزرع ألغاما في خط موريس

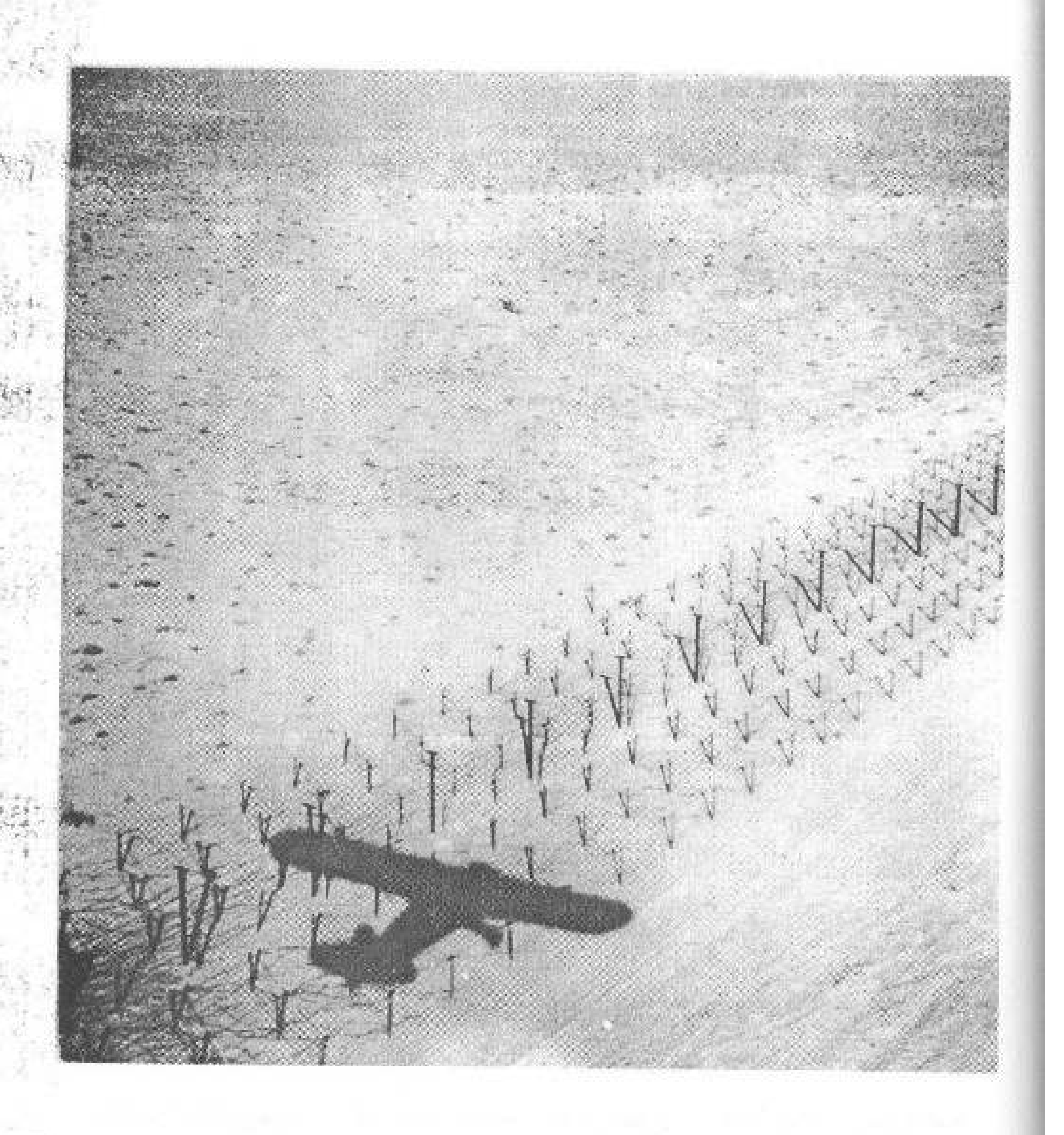
المصدر : نفس المصدر .



منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود

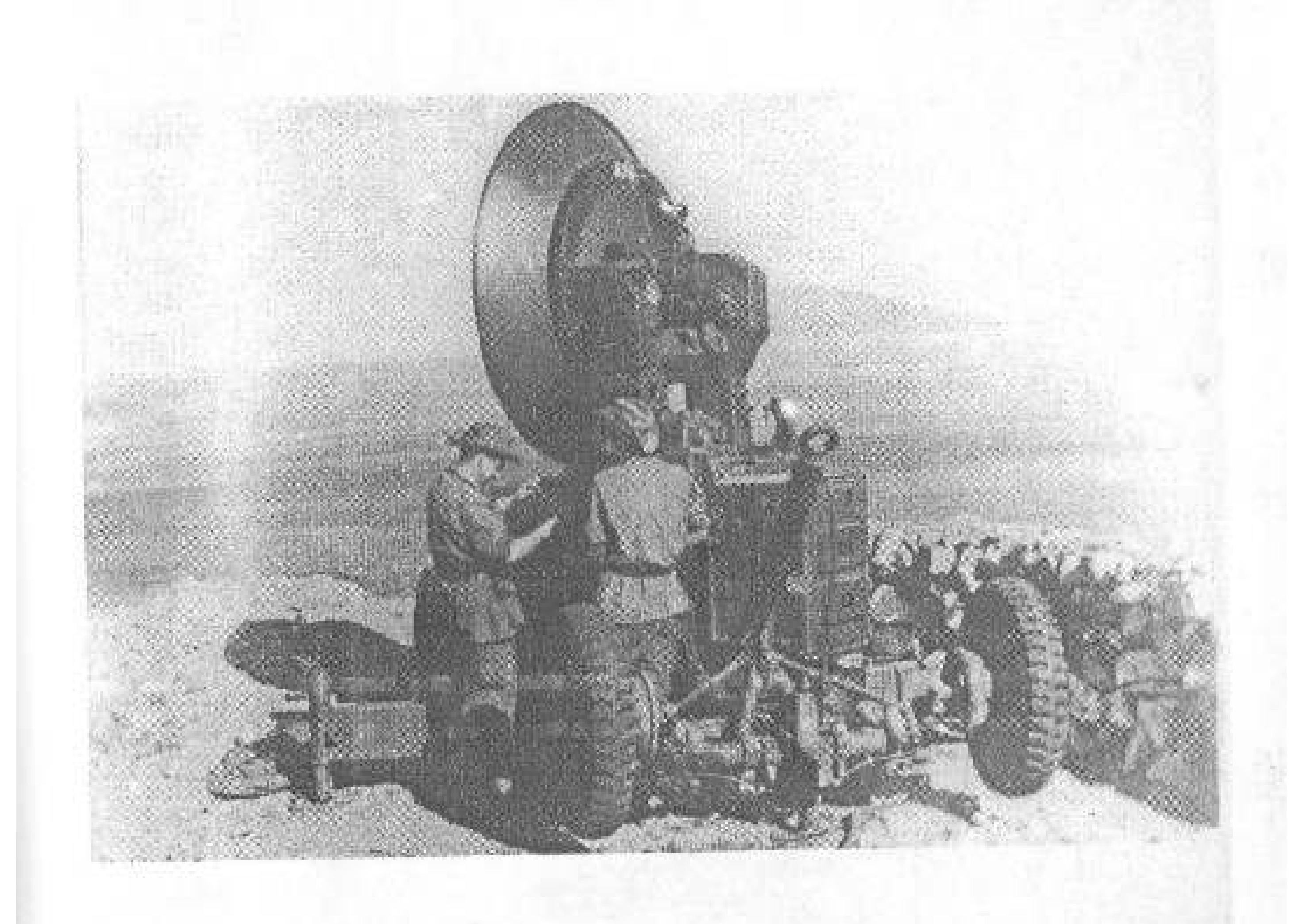
المصدر : نفس المصدر .

فلاوسن



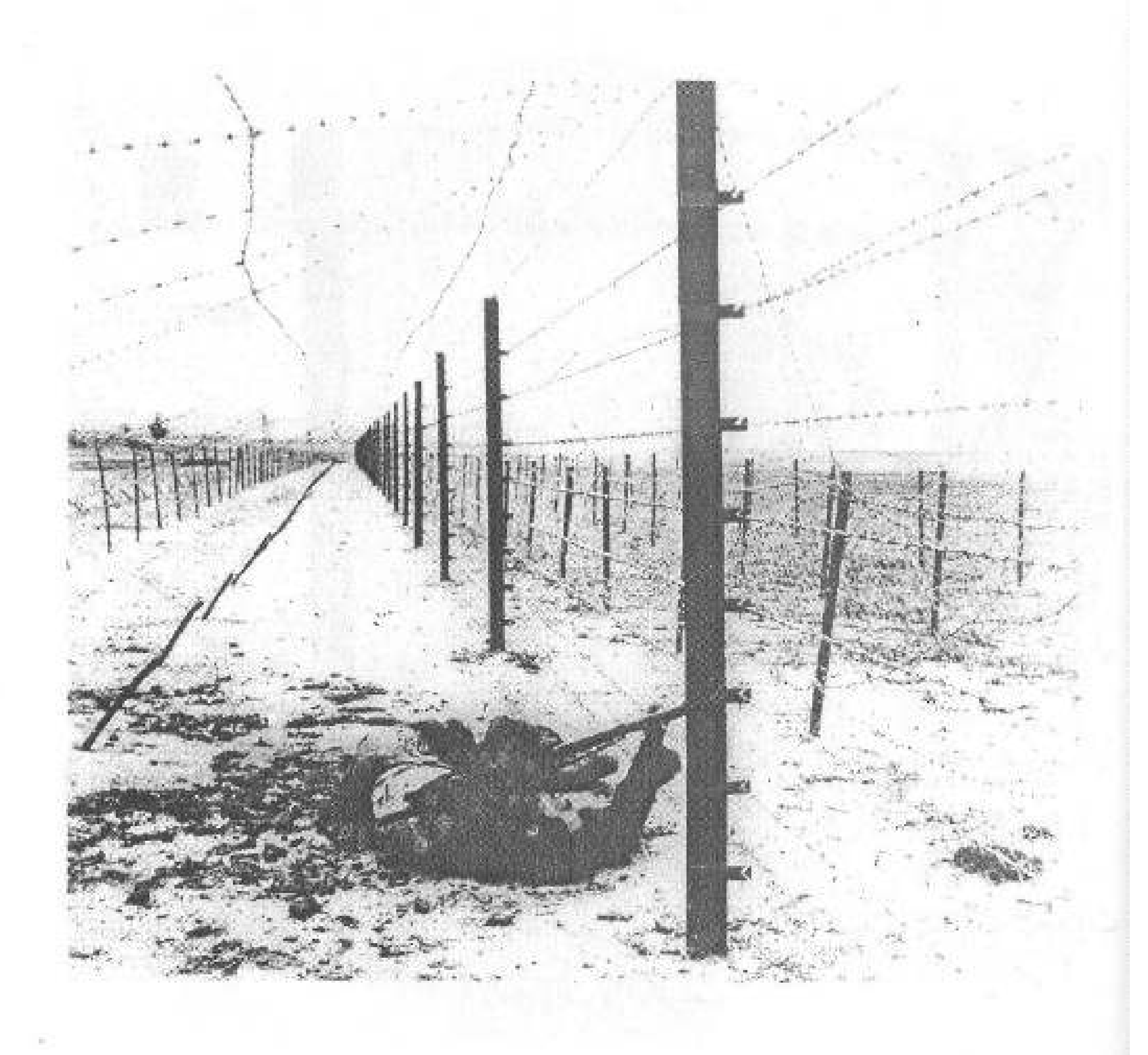
المراقبة الجوية لخط موريس تبدأ من الشمال إلى الجنوب طوال النهار عن طريق الطائرات (T6)

المصدر : نفس المصدر .



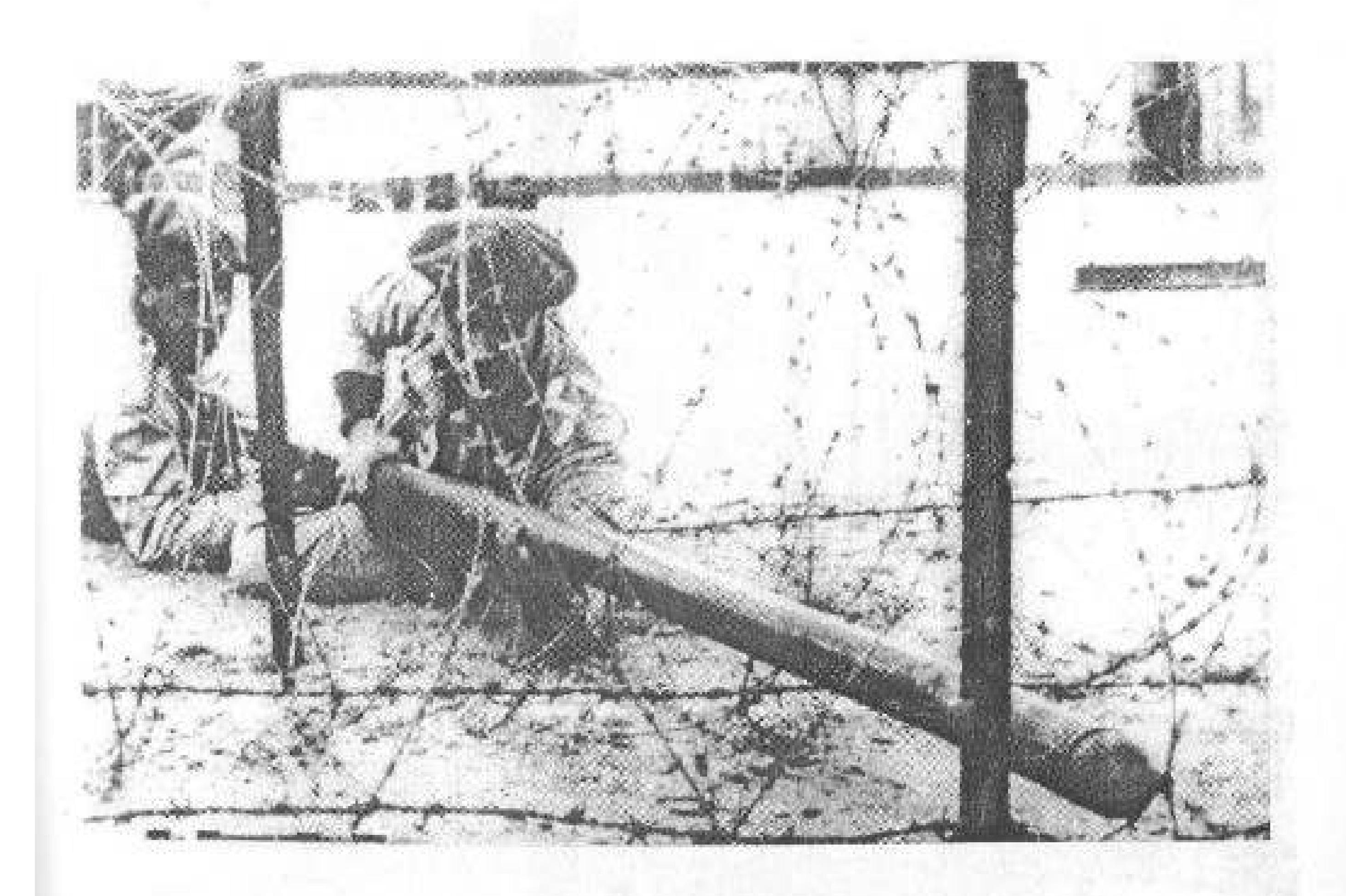
مراقبة الخط بالرادارات التي غطت منطقتي تبسة نقرين والعريشة موكتادلي

المصدر : نفس المصدر .



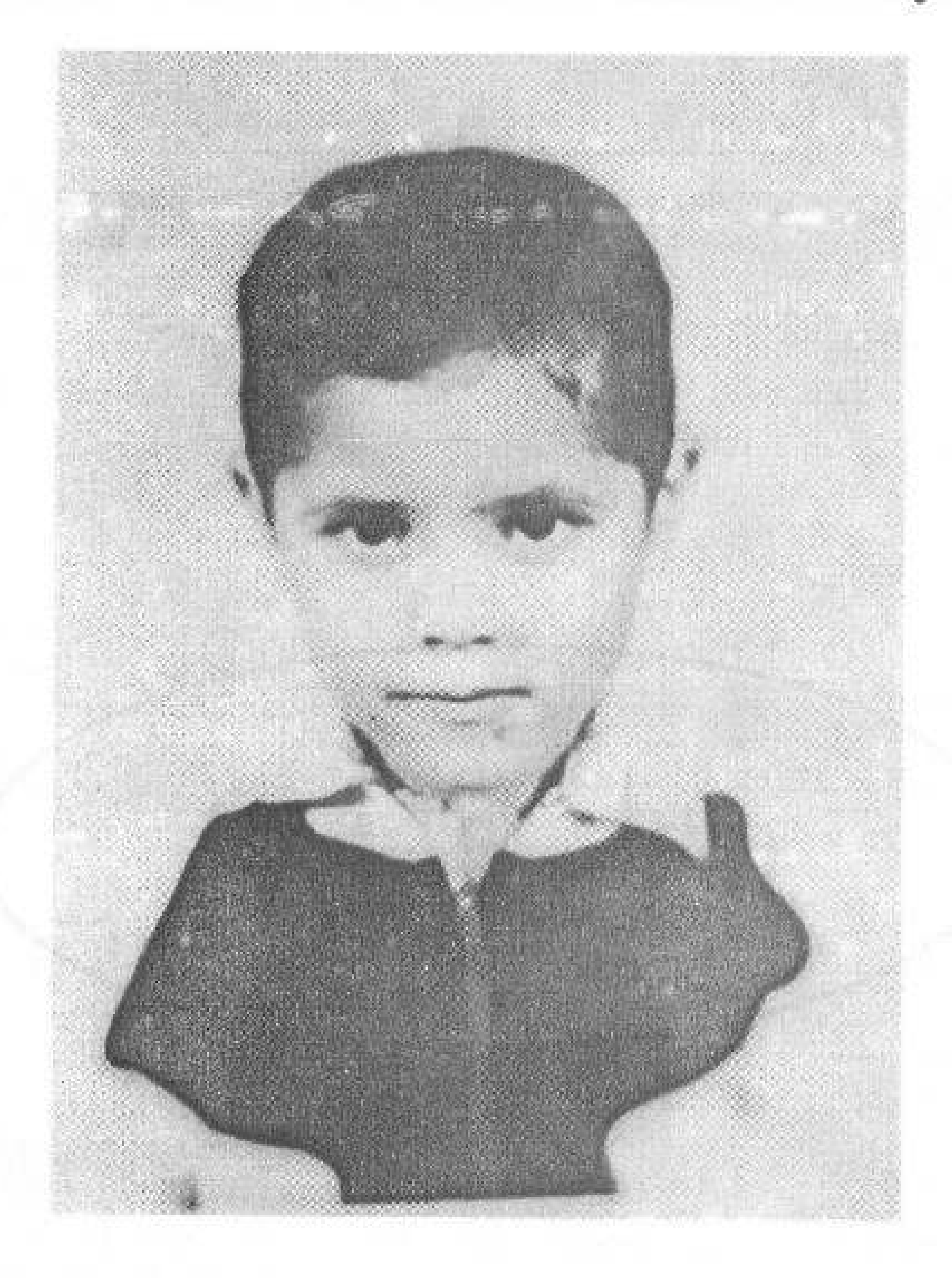
جندي من جيش التحرير الوطني يسقط شهيدا وسط خط موريس حاملا سلاحه

المصدر : نفس المصدر.



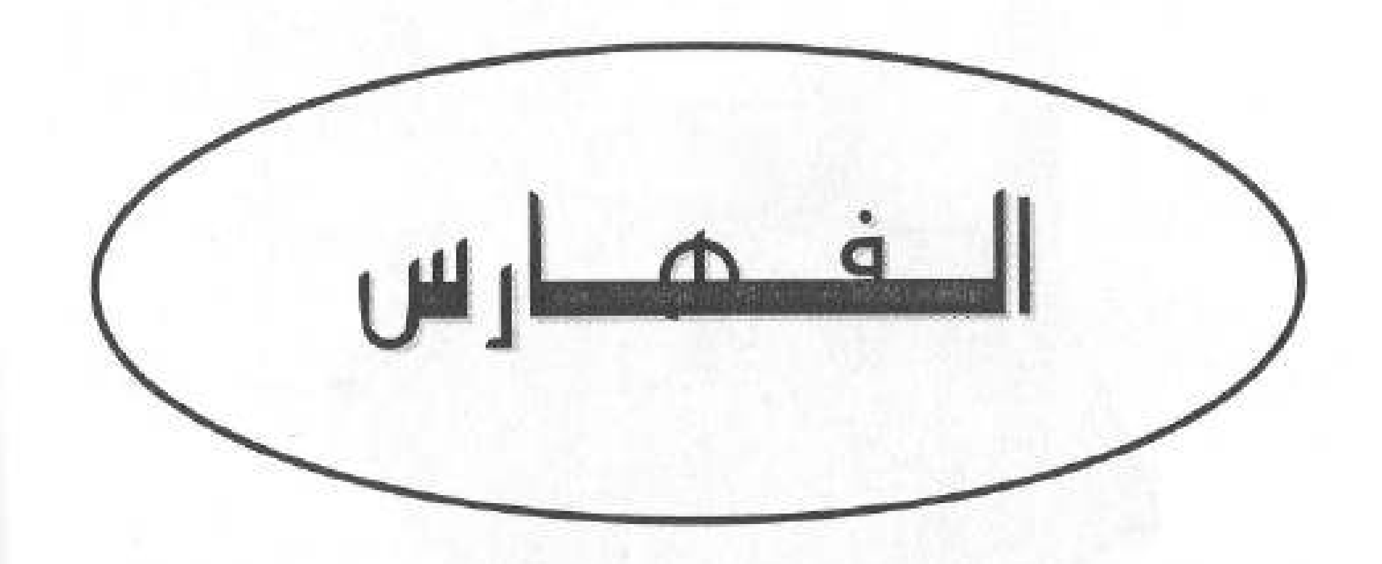
جنديان من جيش التحرير الوطني يدخلان البنقالور تحت الأسلاك الشائكة لإحداث الفجوات والتخريب

المصدر : نفس المصدر .



بوعلاق عبد الله ، إنفجر عليه لغم في 11 سبتمبر 1990 بمنطقة الفويص ، بلدية أولاد مومن سوق أهراس ، توفي إثر ذلك الإنفجار ، وسنه ثماني سنوات . إنه صورة حية لمظاهر إستمرار الجريمة الإستعمارية الفرنسية ،جرّاء انفجار الألغام بعد الإستقلال ، على مستوى الحدود ، حيث كان خط موريس .

المصدر : أرشيف خاص بالباحث .


الفهارس

فهرس الأعلام والشخصيات

فهرس الأماكن والبلدان

و

فهرس المحتوى

الإيداع القانوني : 480- 2006 : Dépôt légal

ردمك : 0 - 23 - 822 - 9947 : ISBN